TEACHER'S JOURNAL

رسالة المعلم

مجلة تربوية دورية تصدر عن إدارة التخطيط والبحث التربوي - وزارة التربية والتعليم

المجلد (٥٣)
العدد الأول
رمضان ١٤٣٧هـ
حزيران ٢٠١٦م

المملكة الأردنية الهاشمية
وزارة التربية والتعليم

رسالة المعلم
العدد الأول
المجلد الثالث والخمسون
رمضان ١٤٣٧هـ. حزيران ٢٠١٦م

TEACHER'S JOURNAL

Issue No.1
Vol.53
Ramadan 1437
June 2016

في هذا العدد

البيئة التربوية المحفزة للتميز والإبداع
- مقومات البيئة التربوية المحفزة للتميز والإبداع
- تهيئة البيئة التربوية المحفزة للإبداع والتميز
- أهمية استثمار الوقت في العمل والدراسة
- أهمية الاعتماد على مواردنا البشرية في تحقيق التنمية الشاملة

رسالة المعلم

مجلة تربوية شاملة أسست عام ١٩٥٦ - المجلد (٥٣) العدد الأول

الإشراف

لجنة المطبوعات التربوية

١. أ. سامي السلايطة — ـ الأمين العام للشؤون الإدارية والمالية/ رئيساً.
٢. د. صالح الخلايلة — ـ مدير إدارة التخطيط والبحث التربوي/ نائباً للرئيس.
٣. أ. وفاء العبداللات — ـ مدير إدارة المناهج والكتب المدرسية
ـ مدير إدارة مركز الملكة رانيا العبدالله لتكنولوجيا التعليم بالوكالة/ عضواً.
٤. د. خولة صالح أبو الهيجا — ـ مدير إدارة التعليم.
ـ مدير إدارة التدريب والتأهيل والإشراف التربوي بالوكالة/ عضواً.
٥. د. حسين الشرعة — ـ مدير إدارة اللوازم والتزويد/ عضواً.
٦. د. فريد الخطيب — ـ مدير إدارة النشاطات التربوية/ عضواً.
٧. د. نايل عيد حجازين — ـ مدير مديرية البحث التربوي بالوكالة/ عضواً.
٨. أ. ياسر ذيب أبو شعيرة — ـ رئيس قسم الترجمة والمطبوعات/ مقرراً.

العدد السابق

المجلد ٥٢ العدد الثاني

ملف العدد

الوسطية والاعتدال

هيئة التحرير

مدير التحرير
د. نايل عيد حجازين

سكرتير التحرير
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة

التحرير والتدقيق اللغوي
أ. ياسر ذيب أبو شعيرة
أ. محمد سمير الجيلاني

التصميم والإخراج الفني
محمد راتب عباس

المطابع المركزية

رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(1135 / 2002 / د)

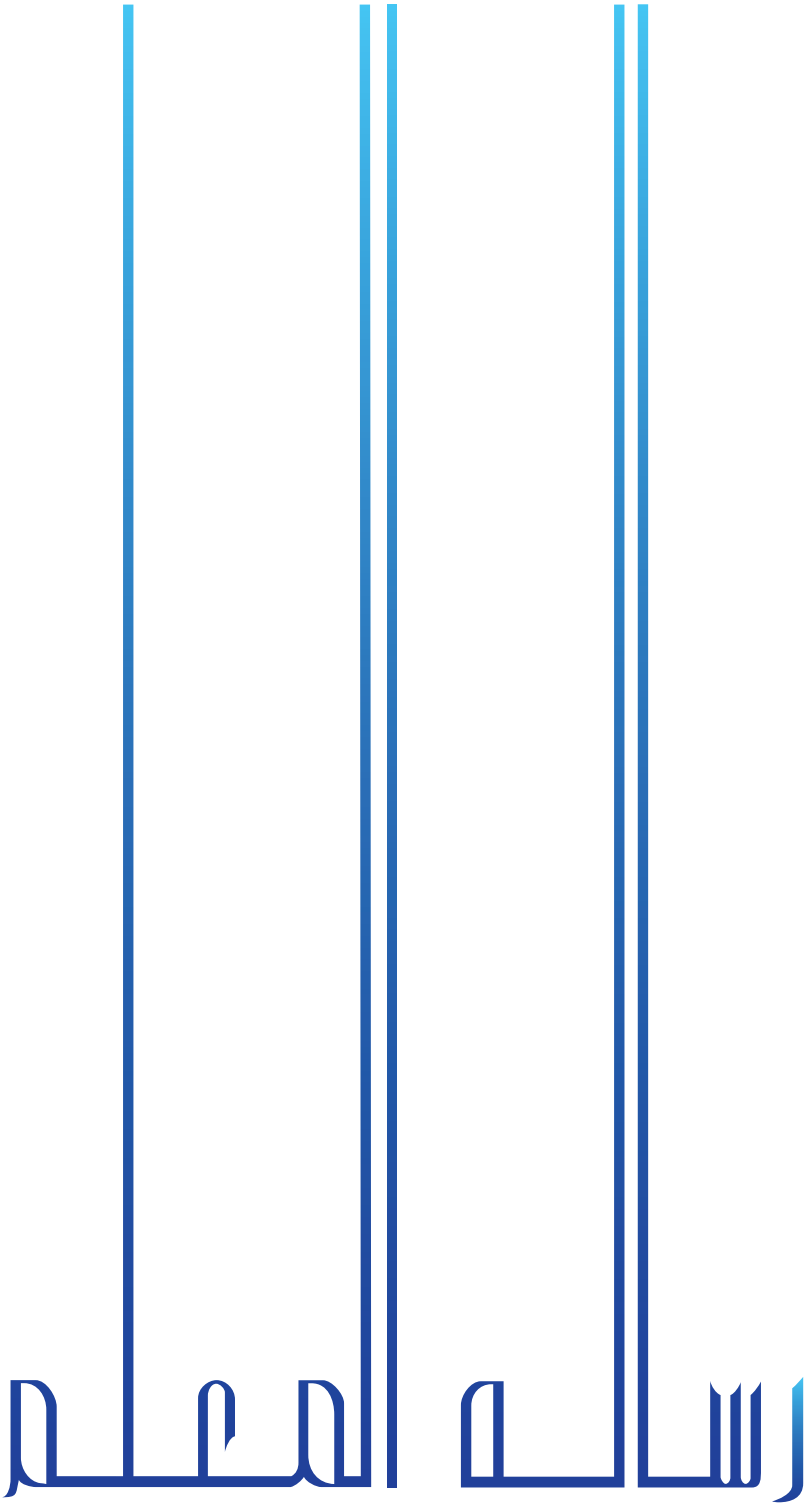
رسالة المعلم

﴿ رَبِّ ٱجۡعَلۡ هَٰذَا ٱلۡبَلَدَ ءَامِنًا ﴾

(الآية : ٣٥ من سورة إبراهيم)

الخطاط: إبراهيم عبد الرازق

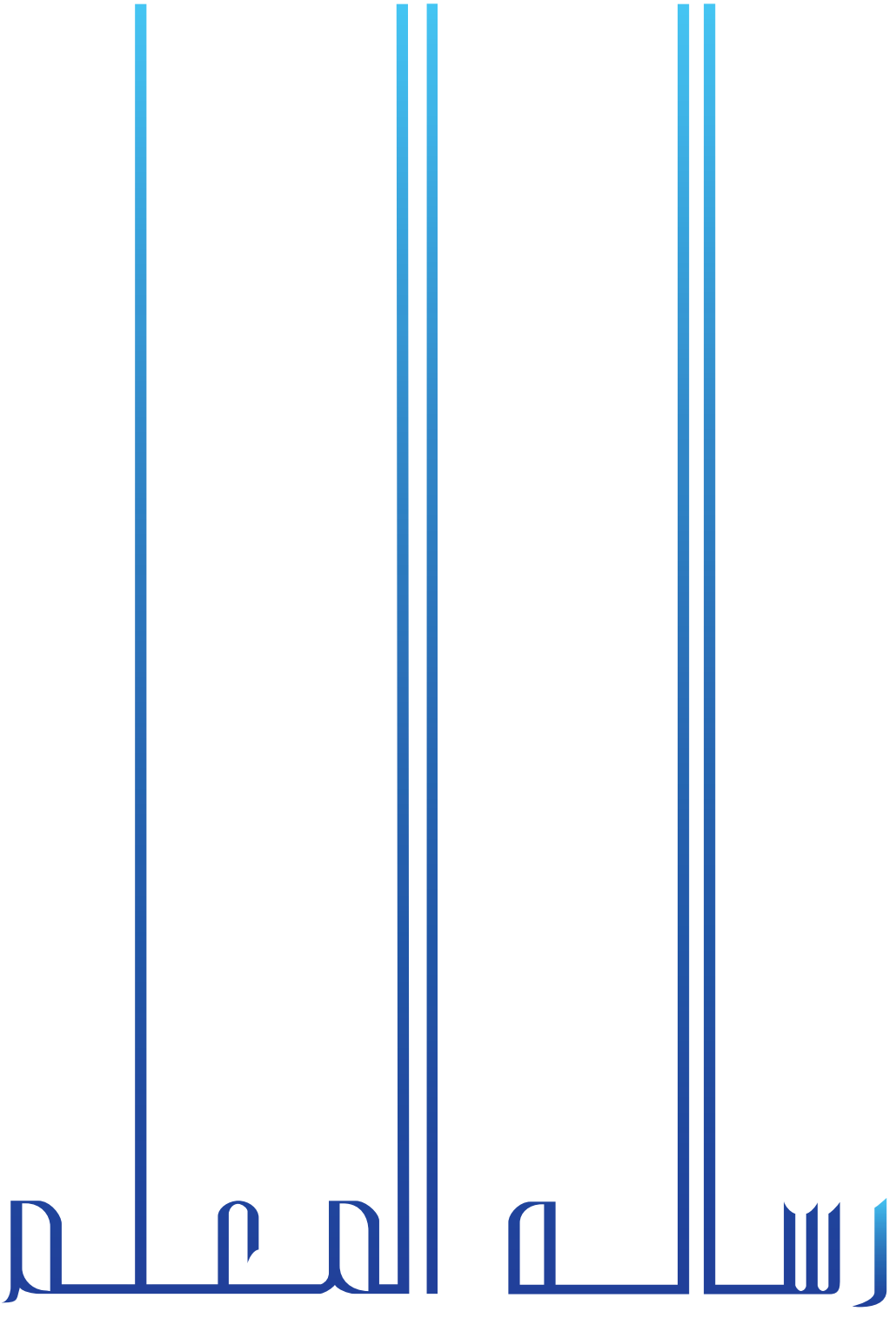
رسالة المعلم

حضرة صاحب الجلالة الهاشمية

الملك عبدالله الثاني ابن الحسين المعظم

في هذا العدد

كلمة العدد ٩

مقومات البيئة التربوية المحفزة للتميز والإبداع - المشرف التربوي: موسى إبراهيم أبو رياش ١٠

التَّعصُّب والتَّطرُّف: المفهوم والدوافع وإستراتيجية المواجهة - الدكتور: فيصل خليل الغويين ١٥

أهمية استثمار الوقت في العمل والدراسة ومجالات الخير - الدكتور: رشاد صالح زيد الكيلاني ١٩

أهمية الاعتماد على مواردنا البشرية في تحقيق التنمية الشاملة - الدكتور: نوفة فضل الله السليم ٢٤

معيار المواطنة - هند محمد الصمادي ٢٨

تهيئة البيئة التربوية المحفزة للإبداع والتميز والابتكار - ليلى أحمد مسعود ٣٠

تنشئة الطلبة على الوحدة الوطنية - المعلمة: نسرين نايف الدعجة ٣٣

البيئة التربوية المتميزة نواة التنمية ومحورها المركزي - فارس عيسى محمود القاروط ٣٥

العطاء المعيار الحقيقي للمواطنة والانتماء (اليد العليا خير من اليد السفلى) - عالية سليم الفقير ٣٨

دور المعلم في تعزيز مبادئ الانتماء والولاء - المعلم: صالح أحمد صالح الترك ٤٠

دور القيادة التربوية في دعم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم - إعداد: كفام محمد البدو ٤٣

رسالة تربوية - محمد سند المسلم ٤٩

التعليم العالي في الأردن أزمات ونجاحات وتحديات - الأستاذ الدكتور: أحمد التميمي ٥٠

التأمل في الممارسة المهنية للتدريس لمعلم مباحث التاريخ - المعلمة سناء محمود خلف الضمور ٥٧

القبعات الستة في التفكير - الدكتور: يسرى عبد القادر العرواني ٦١

بناء برنامج تدريسي في التربية الفنية لتنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية
لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن - الدكتور: محمد أحمد الزعبي ٦٣

نظرية جولمان للذكاء الانفعالي - الدكتور: ابتسام محمد عسكر البريزات ٦٥

الآثار المستقبلية للأزمة السورية على واقع النظام التعليمي في الأردن - هاشم محمد الزعبي ٦٩

التعليم والتدريب المهني والتقني ومتطلبات التنمية - الأستاذ الدكتور: أحمد عيسى الطويسي ٧١

تحليل محتوى قصة الأطفال المصورة "مبادلة الخطائر" بقلم صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد اللّه بالشراكة مع الكاتبة كيلي ديبوجيو - إعداد وترجمة: الدكتور فراس علي سليمان زواهرة ٧٥

العلاقة بين تصورات أعضاء الهيئات التدريسية لدرجة حريتهم الأكاديمية ودرجة رضاهم عن العمل وإنجازهم البحثي في الجامعات الأردنية - الدكتور محمد صالح إبراهيم خطايبة ٨٢

المدرسة الصديقة - الدكتور: ماجد عبد العزيز الخواجا ٨٤

الأمة.. واللغة الأم - الدكتور: عودة خليل أبو عودة ٨٧

الأردن وطن أولي العزم - المعلمة أمل محمد زعل ٨٩

خوف - القاصّة مجدولين أبو الرب ٩٠

الطموح - إبراهيم محمد المعازي ٩٢

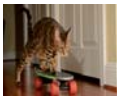

طيش سائق - الطالب وصفي فيصل خليل ٩٣

هكذا نشأنا في ذلك العرين... - رائدة عبد الحليم راشد الشنتير ٩٦

حوسبة المكتبة على الأنظمة الحديثة - المعلمة: وعد محمد الطراونة ٩٧

العزُّ في ثوب التُّقى - الشاعر: محمود حسين عبيد أبو صعيليك ١٠٠

دعوة إلى التحصن ضد التفرقة والانقسام - الشاعر مشهور سالم المزايدة ١٠٢

إنّـي عُـــــذِرْتُ وُدًّا - الطالبة: ملاك سليمان الشناق ١٠٣

لغتنا العربيّة - الشاعر د.عاطف خلف العيايدة ١٠٤

إلى صاحب الرسالة العظيمة - علي راجي الرضاونة ١٠٥

عاشقون بلا حدود - ندى فنخور مفرج الزيود ١٠٦

الإنسان، أهميته وقيمته - المعلمة: أروى أحمد عمار ١٠٧

في القدس موعدنا - جبريل علي الهباهبة ١٠٩

* مقومات البيئة التربوية المحفزة للتميز والإبداع
* أهمية استثمار الوقت في العمل والدراسة ومجالات الخير
* التعليم العالي في الأردن أزمات ونجاحات وتحديات
* التعليم والتدريب المهني والتقني ومتطلبات التنمية
* الأمة.. واللغة الأم

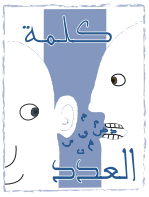

أعزاءنا القراء

تُطِلُّ عليكم رسالة المعلم في عددها الجديد لتواصلَ مسيرة العطاء بالجهود المباركة لنخبة من التربويين والمفكرين الذين يوظفون رؤاهم وأفكارهم في سبيل بناء الأردن الحديث، انسجامًا مع رؤى صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم وتوجيهاته السامية التي تتبناها وزارة التربية والتعليم في سعيها نحو التطوير والتحسين في عناصر البيئة التربوية كافة، والسير بخطى حثيثة واثقة في طريق العلم والمعرفة.

لقد حرصت أسرة مجلة رسالة المعلم كعهدها على تناول الموضوعات التربوية المعاصرة التي تسهم في بناء الطالب المفكر المتميز المنتمي لوطنه وأمته؛ ولذلك جاء ملف هذا العدد بموضوعات تتعلق بالبيئة المحفزة على التفكير والإبداع، وبما يعزز الهوية الوطنية الأردنية لدى الطلبة، ويعزز انتماءهم للمدرسة؛ بوصفها بيتهم الثاني، إضافة إلى موضوعات أخرى متنوعة تؤكد قيمة الإنسان، وأهمية التكنولوجيا ووسائل التواصل والاتصال في عمليتي التعلم والتعليم، وأهمية البحوث العلمية والتربوية في تحسين العملية التربوية وتطويرها في ظل الاقتصاد المبني على المعرفة، وفي خضم الثورة التكنولوجية الحديثة.

وإذ تقدم وزارة التربية والتعليم هذا العدد الجديد للقراء الأعزاء، فإنَّها تأملُ بأن يقدم إضافة جديدة وإثراءً مميَّزًا لمعارفهم وخبراتهم التربوية، في سبيل تحقيق الأهداف المرجوة التي تنعكس على أبنائنا الطلبة بالخير والعلم الموصول بإذن الله.

الأمين العام للشؤون المالية والإدارية

سامي السلايطة

مقومات البيئة التربوية المحفزة للتميز والإبداع

المشرف التربوي: موسى إبراهيم أبو رياش
مديرية تربية الزرقاء الأولى

«الإنسان ابن بيئته» كما يقول تشارلز داروين، وهو رأي ابن خلدون وكثير من المفكرين في تأثير البيئة في الإنسان وانعكاساتها على كثير من سلوكاته وتصرفاته وأعماله. ومن هنا كان الاهتمام كبيراً بالمدرسة بوصفها بيئة تربوية حاضنة للطلبة، وتوفير ما تتطلبه هذه البيئة من مقومات ومكونات مادية وبشرية ومعنوية، وبقدر توافر هذه المقومات والمكونات تنجح المدرسة بتأدية رسالتها وتحقيق أهدافها، ووجود أي خلل أو نقص يؤثر بالتأكيد في المخرجات المرجوة وجودتها، وقد يشوه هذه المخرجات ويحولها إلى عبء وخطر على المجتمع.

والبيئة التربوية كما يراها الدكتور منصور بن مصلح الجهني: «هي تلك الجوانب المادية والمعنوية التي تقدم فيها الخدمات التربوية والتعليمية، ولا تقتصر بيئة العمل التربوية على المكان بل على المفهوم والتفاعل بين العناصر التربوية والتعليمية كافة.[١]

ومن الأهمية بمكان أن تكون البيئة التربوية غنية بالمثيرات ومنفتحة على الخبرات والتحديات الخارجية، وأن تتصف بالتكامل والانسجام بين جميع مكوناتها من إدارة ناجحة، ومعلمين أكفاء، ومنهج جيد، ومبنى متكامل مجهز بكل الاحتياجات والأدوات والمستلزمات الضرورية للطلبة المتميزين والمبدعين.[٢]

ولأن الطالب ثروة كبيرة، وطاقة يمكن استثمارها، وتجارة رابحة، ومستقبل واعد، فقد سعت كثير من الدول لإيجاد مدارس ذات مواصفات وخصائص نوعية؛ لرعاية المواهب، وتحفيز التميز، وتشجيع الإبداع، ودعم العبقريات، وتنمية القدرات والطاقات الخاصة عند الطلبة، فبنيت مدارس الموهوبين والمتميزين، ومدارس المستقبل، والمدارس النموذجية، والمدارس الإبداعية، ومدارس القادة وغيرها، التي تهدف في مجملها إلى حضانة كل متميز وتوفير بيئة تربوية آمنة ومحفزة له، تأخذ بيده إلى مستقبل واعد مشرق، ليكون لبنة قوية في بناء وطنه ورفعته وخدمة البشرية جمعاء.

وقد تعددت الآراء في مقومات ومكونات البيئة التربوية الآمنة المحفزة للتميز والإبداع، ولكنها اتفقت في مجملها على ضرورة توافر جملة من المقومات المادية والبشرية والمعنوية، منها:

أولا: المعلم، وهو أهم هذه العناصر، وأبعدها أثراً، وأكثرها ضرورة. ويكاد يكون القاسم المشترك لكل المقومات والمكونات الأخرى، فبقية المكونات تعتمد عليه في تفعيلها والقيام بدورها.

إن المعلم المدرب المؤهل للتعامل مع المتميزين والمبدعين، ثروة كبيرة لا تقدر بثمن؛ فعلى عاتقه تقع مهمة اكتشاف المتميزين والموهوبين والمبدعين، وهو من يقوم بتنمية قدراتهم، وتفجير طاقاتهم، ورعايتهم، واستثمار مواهبهم وإبداعهم. وهذا المعلم لا بد أن يتحلى بجملة من الخصائص والسلوكات في تعامله مع الطلبة يوردها الدكتور فتحي جروان في الآتي:

«الاستماع للطلبة، واحترام التنوع والانفتاح، وتشجيع المناقشة والتعبير، وتشجيع التعلم النشط، وتقبل أفكار الطلبة، وإعطاء وقت كافٍ للتفكير، وتنمية ثقة الطلبة بأنفسهم، وإعطاء تغذية راجعة إيجابية وتثمين أفكار الطلبة، وإثارة تفكيرهم ودافعيتهم وتشويقهم، والقدرة على مفاجأة الطلبة بالطرق والأساليب والتنوع والتجديد، والإلمام بخلفيات الطلبة وظروفهم الأسرية والاقتصادية والعلمية.»[٣]

وعلى الصعيد الشخصي لا بد أن يحرص هذا المعلم على تنمية معارفه ومهاراته وتطويرها باستمرار، ومواكبة المستجدات في تخصصه، والاطلاع على التجارب المماثلة في المدارس والدول الأخرى، وإثراء حصيلته الثقافية والحرص على تنوعها، والمعرفة الكافية بسير العلماء والمبدعين وظروفهم.

ويقع على عاتق المدرسة والسلطة التربوية جملة من الأمور تتعلق بالمعلم، منها الحرص على توفير فرص التدريب المستمر له، وتوفير بيئة عمل آمنة ومريحة ومحفزة للعمل المثمر، ودعمه

١ - د. منصور بن مصلح الجهني، ورقة عمل: الإشراف التربوي في ضوء معايير الجودة مقدمة إلى اللقاء الثاني عشر للإشراف التربوي تبوك المملكة العربية السعودية (١٢-١٤ / ٥ / ١٤٢٨هـ الموافق ٢٩ - ٣١ مايو ٢٠٠٧م.)
http://www.manhal.net/articles.php?action=show&id=9287

٢ - دور البيئة المدرسية في تنمية الموهبة.
http://www.inteltao.gov.jo/forum/viewtopic.php?f=4&t=4798

٣ - د. فتحي عبدالرحمن جروان، المدرسة التي تنمي التفكير والإبداع.
http://www.jarwan-center.com

وتعزيزه وتيسير أموره، ومراعاة أن يكون نصابه من الحصص مناسباً بما يكفل أن يقوم بمهامه وواجباته على أكمل وجه، وعدم إرهاقه أو إشغاله بمهمات إدارية وغيرها قد تعطله عن القيام بعمله الأساسي، ويمكن أن يقوم بها غيره.

وهذا يتطلب من السلطة التربوية أن تسعى إلى تخصيص المعلمين، أي أن تقتصر مهمة المعلمين على تعليم الطلبة والإشراف عليهم ودعمهم ومساندتهم، بينما يتولى كادر إداري آخر أعمال المناوبة والمراقبة والإشغال وإدخال العلامات، وهذا يؤدي بالضرورة إلى استثمار طاقات العاملين كل في مجاله، وتقديم الخدمات بأفضل صورها وأعلى مستوياتها.

ثانياً: الإدارة المدرسية: ويجب أن تكون مؤهلة للقيام بهذا الدور المركزي المهم، وعليها يقع عبء إدارة كل المكونات والعناصر لتحقيق الأهداف المرجوة، وعلى السلطة التربوية أن تحرص على اختيارها وفق معايير وأسس رفيعة المستوى لا تهاون فيها. وكي تقوم هذه الإدارة بدورها على أكمل وجه لا بد أن تتوافر فيها جملة من الخصائص والسمات، ومنها أن تتحلى بالخبرة والكفاءة، وأن تتميز بالمرونة والروح الديمقراطية والتفهم، وأن تتحاور وتتواصل مع جميع المعنيين داخل المدرسة وخارجها، وأن تدير الأزمات بكفاءة وتحل المشكلات، وأن تتحمل الضغوطات، والعمل المتواصل، وأن تعزز الطلبة والعاملين، وأن تستطيع استقطاب الدعم من مؤسسات المجتمع المدني، وأن تقيم علاقات تعاون وثقة مع جميع الأطراف، وأن تتكيف مع المستجدات على مختلف الصعد، وتستجيب لدواعي التطوير والتحديث، وأن توظف التكنولوجيا بفعالية، وتعممها على جميع العاملين كل حسب حاجته.

ثالثاً: المدرسة: بوصفها الحاضنة للطلبة المتميزين والمبدعين، والبيئة المادية اللازمة لاكتشاف وإبراز الإبداع والتميز، والتي توفر البنية التحتية الضرورية لتنمية هؤلاء الطلبة ورعايتهم وفتح الطريق لهم لتحقيق ذواتهم بالكيفية التي يرونها مناسبة.

وقد ذكر الدكتور فتحي جروان وغيره جملة من خصائص هذه المدرسة، منها:

أ - المبنى المدرسي المتكامل، المتسم بتوافر الخدمات الأساسية، والبنية التحتية، والسعة، والمظهر الجمالي المريح.

ب - الغرفة الصفية، الواسعة، ذات التهوية الجيدة، المجهزة والمهيأة لعملية تعلم وتعليم على أعلى المستويات، وأفضل المواصفات.

ج- المناخ المدرسي العام، المشبع بمبادئ المشاركة والعدالة والديمقراطية، المتمثل بتقبل واحترام التنوع والاختلاف في الأفكار والاتجاهات، وتقبل النقد البناء واحترام الرأي الآخر، وضمان حرية التعبير والمشاركة بالأخذ والعطاء، والعمل بروح الفريق وبمشاركة جميع الأطراف ذات العلاقة، وممارسة المواطنة في عدم التردد بطلب الحقوق مقابل القيام بالواجبات، واحترام رأي الأغلبية والالتزام بمترتباته.»[1]

رابعاً: مصادر التعلم: « تعد البيئة المدرسية الغنية بمصادر التعلم، وفرص اكتشاف ما لدى الطلبة من استعدادات واهتمامات، بمثابة البنية التحتية لبرامج المدرسة التي تهدف إلى تنمية التفكير والإبداع؛ إذ كيف يمكن اكتشاف طالب لديه استعدادات للتفوق في الحاسوب والبرمجة، إذا لم يكن لديه فرصة لقضاء ساعات كافية للتعامل مع الحاسوب وبرامجه بإشراف معلم ماهر؟ إن المدرسة الغنية بمصادرها التعليمية قادرة على توفير بيئة إيجابية لإثارة استعدادات الطلبة، وتفعيل قدراتهم لتبلغ مستويات متميزة من الأداء الذي قد يصل حدود الإبداع بالمعايير المدرسية أو الوطنية.»[2]

١ - المرجع السابق نفسه

٢ - المرجع السابق نفسه

ولذا من الضرورة بمكان توافر المختبرات العلمية الكافية، ومختبرات الحاسوب المتطورة، والمكتبة المدرسية الغنية المتجددة، والمرسم والمسرح المدرسي المجهز، والملاعب الرياضية المناسبة، والمشاغل المهنية، والحدائق، وغيرها من مصادر التعلم الضرورية للكشف عن المتميزين وحضانتهم والارتقاء بهم.

خامساً: العلاقات المدرسية: « تشمل العلاقات المدرسية الإيجابية المعلمين والطلبة والإداريين، كما تشمل العلاقات مع أولياء الأمور والمجتمع المحلي. ويترتب على هذه العلاقات رفع مستوى الدافعية للتعليم والتعلم، وترسيخ مفاهيم الأمن والحرية والتقبل، حيث يسود الشعور بالرضا والثقة بالنفس والاستقلالية والرغبة في المشاركة.»[1]

سادساً: المجالس المدرسية: «تتميز المدرسة التي تنمي الإبداع بوجود هيئات ومجالس وجمعيات ونوادٍ مختلفة وفاعلة، تضم الطلبة والمعلمين وأولياء الأمور وغيرهم من المهتمين بالتربية والتعليم في المجتمع المحلي، ولا بد أن يكون لهذه المجالس أهداف وخطط عمل وآليات للتنفيذ والمتابعة حتى تسهم في تطوير جميع جوانب العملية التربوية بما يكفل تنمية التفكير والإبداع.»(٧)

سابعاً: المنهاج المدرسي: ربما لا تستطيع المدرسة أن تغير المنهاج المدرسي لارتباطه بسياسة السلطة التربوية، ولكنها قادرة بالتأكيد على إثراء هذا المنهاج، وتقديمه بطرق وأساليب مشوقة ومثيرة ومحببة للطلبة. ولا يشترط أن تتقيد بحرفية الكتب المدرسية وآلية الحصة الصفية، بل بإمكانها أن تجعل الكتب المدرسية أساساً تبني عليه الكثير الكثير من المهارات والتطبيقات والأنشطة بما يكفل تعلماً أفضل وأجمل وأكثر متعة وإنتاجية.

ثامناً: الجدول الدراسي: لا بد أن يتصف الجدول الدراسي بالمرونة والقدرة على التكيف مع الظروف والحاجات المختلفة للطلبة، والتعامل مع المستجدات، بما يكفل أداءً متميزاً للجميع طلبة ومعلمين، بأقصر وقت وأقل جهد.

تاسعاً: توظيف تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات: وهذه أصبحت ضرورة لا يمكن الاستغناء عنها للعيش في عالم اليوم، وهي بحق الطلبة المتميزين أولى وألزم. وينبغي أن تتوافر في المدرسة على أعلى المستويات التقنية حتى تستخدم بسهولة ويسر وفاعلية في جميع الجوانب التي يحتاجها الطلبة، مثل: الدراسة والبحث، الحصص الصفية، المؤتمرات الفيديوية، التواصل مع الآخرين في مدارس ودول أخرى، وغيرها مما يسهم في توسيع مدارك الطلبة، وترسيخ أفهامهم، وفتح مجالات وآفاق عديدة أمامهم.

عاشراً: النشاطات المدرسية النوعية: التي تعد نتاج مشاغل وورش تربوية تحقق نتاجات وأهداف مخطط لها، من تخطيط وإعداد وتحضير وتنفيذ الطلبة. وتعبر في العادة عن مستوى أداء الطلبة، ومستوى تعلمهم، ويمكن اعتبارها أحد أساليب التقويم الأكثر موضوعية.وعلى المدرسة أن تهتم بإبراز الأنشطة المدرسية، ودعمها والاهتمام بها، لأنها المحك العملي لتعلم الطلبة، وأبرز أدوات تميزهم وإظهار إبداعهم.

حادي عشر: تسويق ونشر إبداعات الطلبة: عندما يبدع الطلبة وتبقى إبداعاتهم على الرفوف، فإن هذا يؤدي –في الغالب- إلى إحباطهم والتثبيط من عزائمهم، وربما يعمل على وقف تقدمهم. ولذا فإن نشر وتسويق إبداعات الطلبة عامل حاسم في تعزيز الطلبة، وتشجيعهم، ومحرك أساسي في استمرارهم، وسعيهم نحو مزيد من التميز والتألق والإبداع. ويمكن نشر وتسويق إبداعاتهم بمختلف الوسائل والأدوات من معارض ونشاطات ومسابقات ونشرات ومواقع إلكترونية ومواقع تواصل اجتماعي، وتعاون مع الصحف والمجلات ومحطات الإذاعة والتلفزيون وغيرها.

١ - المرجع السابق نفسه

ثـاني عشر: «المناخ الصفي: تحـدد العمليات والنشاطات التي تـدور داخـل الصفوف بدرجـة كبيرة مـا إذا كانـت المدرسة بيئة مناسبة لتنمية الإبداع والتفكير أم لا، ومن الخصائص التي ينبغي توافرهـا في الصف المثير للإبداع والتفكير: الجو العام للصف بما يحويه من وسائـل وتجهيزات وأثاث، وألا يحتكر المعلم معظم وقت الحصـة، وأن الطالـب هو محـور النشاط/ الصـف متمركز حول الطالـب، وأن تتناول أسئلـة المعلم مهارات التفكـير العليا (كيف؟ لماذا؟ ماذا لو؟)، وأن تكون ردود المعلم على مداخلات الطلبة حاثَّةً على التفكير.»[1]

ثالـث عشـر: السلطة التربويـة: ويقصد بها الجهـة المسؤولة عن المدرسـة، والتي بيدها تعيـين المعلمين، وتزويد المدرسـة بما تحتاجه، وهي الجهة المشرفة إدارياً وفنياً على المدرسة. وينبغي أن تكون الإدارة المختصة واعية ومدركة لأهمية هذه المدرسة وخصوصيتها ومتطلباتها وظروفهـا ونوعية الطلبة فيها، وأن تكون عوناً وسنداً لها، وأن تذلل أي عقبة يمكن أن تقف في طريقها ضمن صلاحيتها ومسؤوليتها.

رابـع عشر: أساليـب التقويم: من الضرورة بمـكان -كما يقول الدكتـور فتحي جـروان- التفكـير «بأساليب تقـويم تعمل على فك الارتباط بين المعرفة والعلامة، وهذا يتطلب إدخال أساليب جديدة لتقييـم مستـوى تقدم الطلبـة وإنجازاتهـم مثل تقييـم المحكمين وتقييم الرفاق والتقييم الذاتي والبطاقة التراكمية وغيرها».[2]

وأخـيراً، لم تعـد البيئة التربويـة الآمنـة ترفاً زائـداً أو حالة مثاليـة، بل هي ضرورة وحاجة ملحة ينبغي توافرها لجميع الطلبة دون استثنـاء أو تمييـز، لأن البيئة التربويـة النموذجية تعمل على تحريـض المبدعـين والمتميزيـن، وتكشـف مـا خفي مـن المواهب والقـدرات، وتمنـح فرصاً متكافئـة للجميع؛ حرصاً علـى المساواة والعدالة بين الجميع.

إن البيئـة التربويـة المتكاملة حق للطلبة وواجـب على السلطة التعليميـة مـن أجـل المستقبـل، فالمستقبل مرهـون بالطلبة ومدى تعلمهم وتطبيق ما تعلموه من علوم ومعارف ومهارات، وهذا منوط بتوافر بيئة تربوية آمنة قادرة على اكتشاف طاقات الطلبة الكامنة، واستثمارهـا وتنميتها وتوجيهها في مسارات عملية وتطبيقية، تعبر عن مستواهم الحقيقي، وتعمل على الارتقاء بهم نحو المزيد والمزيد في مراحل تعليمية وحياتية أخرى.

إن توفير البيئة التربوية النموذجية ليس مكلفاً أو صعباً مقارنة بنتائجهـا المستقبلية الهائلة، فصناعة الإنسان المتميز والمبدع حلم المجتمعـات المتقدمة، وهدف تسعى إلى تحقيقـه بكل ما تملك من قـدرات وإمكانـات، وتنفق عليه بسخـاء لأنها تـدرك أنها ستجني أضعاف أضعاف ما تنفق.

١ - المرجع السابق نفسه

٢ - المرجع السابق نفسه

❖ ❖ ❖

التَّعصُّب والتَّطرُّف:
المفهوم والدوافع وإستراتيجية المواجهة

الدكتور: فيصل خليل الغويين
مديرية تربية لواء ماركا

يمكن القول إنه منذ أن أصبح للإنسان تاريخ، ومشكلة الجماعات الأخرى موضوع يستقطب اهتمامه، فهو إما ينظر إلى هذه الجماعات بالشك والريبة، التي تتحول في بعض الأحيان إلى عدوان أو صراع، وإما بالإعجاب المقرون بالمهابة، والإنسان، في كلتا الحالتين يقوم بتصنيف سلوك «الآخر»، ويعمم عليه أحكاماً ومواصفات تختزل هذا «الآخر» وتنمطه فيما يشبه القوالب الجاهزة.

ويصبح هذا النوع من النشاط أكثر ديناميكية، عندما يقع التنافس ويدب الصراع، حينها يتحول «الآخر» إلى عدو، وتلصق به كل أنواع وصور السلوك الشرير، مقابل الخير الذي تحمله «الأنا». هذا النوع من النشاط يمكن أن يكون فطرياً وذهنياً ويمارس كآلية دفاع ذاتية، لكنه يصبح مدمراً وقاتلا حين يتم تنظيمه ومأسسته وتأطيره في إستراتيجيات ثابتة للجماعة.

في هذا السياق ينشأ التطرف والتعصب، وهو ظاهرة لا ينفرد بها شعب دون سواه، ولا طائفة من البشر دون غيرها، ولا أتباع دين أو معتقد سياسي محدد دون غيره. فقد وجد التطرف في الواقع عند كل الشعوب، ومورس بأشكال مختلفة من قبل أفراد وجماعات على اختلاف أجناسها. والواقع أن التطرف والتعصب والغلو مصطلحات ذات مدلولات واحدة أو متقاربة عند كثير من الناس، لكن الأقرب إلى الدقة هو أنّ التعصب والغلو فرعان لشجرة التطرف وثمرة من ثمارها.

فالتعصب يتعارض مع مفهوم التسامح والاعتدال، ويتم اعتناقه دون اعتبار للدلائل الفعلية أو دون أخذ الوقت الكافي والعناية اللازمة للحكم على الموقف بإنصاف، وقد يعرّف بأنّه الحكم السلبي تجاه أفراد ينتمون إلى مجموعة اجتماعية معينة، حيث ينحى الأفراد المتعصبون إلى تحريف وتشويه وإساءة تفسير الوقائع التي تتعارض مع آرائهم المحددة سلفا.

فقد يعتقد الشخص المتعصب مثلا أن جميع الأفراد المنتمين إلى أصل قومي أو دين أو مذهب أو عرق أو جنس أو منطقة في بلد ما، كسالى أو أغبياء أو عنيفون أو جشعون أو جبناء. وتبين الدراسات أن الأشخاص الذين لديهم أحكام مسبقة تجاه جماعة ما، سرعان ما يصدرون مثل هذه الأحكام تجاه أي جماعة أخرى، ويعبرون عن هذه العداوة ضد مختلف الفئات التي يتباينون عنها.

ويلاحظ أن الأشخاص المتعصبين غالباً ما تكون لديهم أحكام مسبقة عن الآخرين، مصحوبة بحقد شديد تجاههم، وتعرف هذه الشخصيات بأنها شخصيات عصبية سلطوية، تتميز بأنها كارهة، وذات رؤية كونية عنيفة وعدوانية ولديها تصوّر مثالي للسلطة ولديها فكر متجمد.

والتعصب حالة خاصة من التصّلب الفكري أو الجمود العقائدي، والأساس فيه يرتكز على عمليات ذهنية ونفسية مترابطة، حيث يقوم المتعصب بممارستها دون إدراك ومنها:

١ - الحكم المسبق دون التحقق في أسباب هذا الحكم ومبرراته ودواعيه.

٢ – التعميم، الذي يشمل الجماعات الأخرى منطلقاً في الغالب من سوء الحكم.

٣ – الإسقاط، ومن خلالها يعزو فيها الفرد دوافعه وأفكاره المشحونة بالخوف إلى الغير تهرباً من الاعتراف بهم. ويعد الإسقاط من أساليب التبرير والدفاع عن الذات.

٤ – التنميط، فمن الممكن أن تسهم عناصر عدة في تشكيل مشاعر التعصب وتحوّله بالتالي إلى موقف التطرف ومنها: الأفكار الدينية، الخوف من الغرباء، التشدد القومي، وقد ينشأ التعصب عندما تخشى مجموعة ما أن يحرمها تنافس مجموعة أخرى من الهيبة والمزايا والقوة والسياسة أو الفرص الاقتصادية، وهو يؤدي إلى حالة مرضية على المستوى الفردي والجماعي تدفع إلى سلوكات تتصف بالرعونة، والتطرف، والبعد عن العقل، والاستهانة بالآخرين ومعتقداتهم، الأمر الذي يؤدي إلى شق وحدة الأمة، وإنكار الحقوق الاجتماعية والسياسية للفئات الأخرى، وهدم البنى الاجتماعية.

والتطرف ليس كما يشاع خروج عن المألوف الذي تعارف عليه الناس أو المجتمعات في فترة زمنية ما، وإلا أصبح كل تطور حضاري في المجالات الاجتماعية والعلمية والثقافية والسياسية تطرفاً، لأن هذا التطور يتضمن خروجاً عن المألوف الذي اعتاد عليه الناس. بل إن الأديان السماوية نفسها كانت خروجاً عن المألوف وقت نزولها.

وإذا كان التطرف ذا منشأ ديني أو مذهبي أضاف ذلك هالة من القداسة تجعله يرى كل مخالفة أو نقد عملاً من أعمال الشيطان. وفي هذا يتكيف العقل ليصبح شاهد زور لما ينحاز إليه. والتطرف في الدين هو الغلو والخروج عن التوسط والبعد عن الاعتدال، لهذا قال أبو حامد الغزالي: "لكل فضيلة رذيلتان هما الإفراط والتفريط، والكمال هو الاعتدال، ومعيار الاعتدال هو الشرع والعقل".

والقرآن الكريم يخاطب المؤمنين ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣) وقد كان للرسول عليه الصلاة والسلام موقف حاسم من التطرف والغلو، فقد تصدى في حياته لهذه الظاهرة، وله العديد من المواقف والأحاديث في هذا المجال، منها ما ورد في حديث ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال: «إياكم والغلو في الدين، فإنما أهلك من كان قبلكم الغلو في الدين». وأيضاً ما ورد في حديث ابن مسعود عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال:«هلك المتنطعون» ثلاث مرات، والمتنطعون المتشددون المغالون الذي شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم.

والواقع أنه يمكن اعتبار اللحظة التاريخية لما يعرف بِـ «الصحيفة» أو وثيقة «المدينة» من اللحظات المؤسسة للعلاقة مع الآخر المختلف دينياً، فقد كانت بمثابة الركن التأسيسي الأول لنشأة المجتمع الإسلامي ذي الطابع التعددي في التاريخ و«الصحيفة» بمثابة دستور وضعه الرسول ﷺ لدولة المدينة يحدد لها نظام العمل في شؤونها الداخلية والخارجية، والقارئ المدقق للصحيفة يرى فيها ما يشبه الإعلان الرسمي لقيام دولة قانونية وفق معايير ذلك الزمان. لقد وضع الرسول عليه الصلاة والسلام دستوراً للدولة نظّم فيه شعب دولته، وحدد العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين، وبيَّن فيه الحقوق والواجبات على مواطني الدولة (اليهودية بقبائلهم – القبائل المتفرقة- الأوس والخزرج – المهاجرين). ولعل أهم مضامين هذه الصحيفة إباحتها لحرية العقيدة، والإقامة، والتنقل، ومزاولة الحرف دون تقييد، ما دامت هذه الحريات لا تضر مصالح المجموع، وتراعي المبادئ الأخلاقية في السلوك الفردي وفي العلاقات الاجتماعية.

آثار التطرف

يمكن الحديث عن مجموعة متنوعة للفكر والممارسة المتطرفة في تشكيل مجموعة من الممارسات الضارة المباشرة وغير المباشرة، من أهمها:

١ – من الآثار المباشرة ما يتصل بالجانب الأمني المتمثل بتهديد سلطة الدولة، وقدرة مؤسساتها الأمنية على إثبات كفاءتها في حفظ الأمن، كما تتسبب أعمال العنف والإرهاب في إشاعة مناخ نفسي من الخوف بين أفراد المجتمع، والشعور بالقلق، والرغبة في العزلة وعدم الاندماج، بالإضافة إلى تهديد عمليات التنمية، وعدم سعي المستثمرين إلى ضخ أموالهم في بلد غير مستقر.

٢ – شيوع الجمود والانغلاق الفكري، بمعنى عدم القدرة على تقبل الفكر المغاير.

٣ – استبدال قواعد التصنيف الاجتماعي القائمة على تمييز الأفراد بحسب كفاءتهم وعملهم، بقواعد جديدة قائمة على انتمائه ومدى إيمانه والتزامه بالفكر المتطرف. القواعد الأولى يمكن قياسها علمياً والاحتكام فيها يكون لمنطق العقل، أما الثانية فتنهض على التمييز الديني والعقائدي للناس. وهو أمر ينفي مبدأ المواطنة، ويكرس لاحقاً لاحتمال تقسيم المجتمع وتفكيكه.

٤ – إحلال العنف محل القانون والدولة.

نحو إستراتيجية لمواجهة التطرف

١ – نشر قيم التسامح وفقه الاختلاف، وذلك من خلال مؤسسات ثقافية تلتزم بمنح المبدعين حرية الإبداع الحر، طالما لا يخل ذلك بالقيم العامة للمجتمع، ولا يتعرض للنسيج الاجتماعي. هذا إلى جانب التعامل الجاد مع الأنشطة الثقافية في التعليم العام، بحيث يعدّ التفوق فيها عاملاً حاسماً للتمييز بين الطلاب، وبخاصة أن هذه الأنشطة هي الأقدر على منح الطلاب فرصة التعبير والنقاش الحر الخلاق، والتمتع بقيم التسامح والحوار. وتعزيز مفاهيم الديمقراطية وثقافة الحوار وقبول الآخر.

٢ – القيام بحملات التوعية المنظمة التي تهدف إلى تماسك المجتمع وترابطه اجتماعياً، وثقافياً، ومراقبة ما يبث من برامج إعلامية تحض على العنف والكراهية، وتشويه الحقائق، وتزييف المواقف. وأن تقوم وسائل الإعلام بالتزاماتها نحو المجتمع من خلال أداء ملتزم بالدقة والصدق والموضوعية والتوازن. ومساعدة وسائل الإعلام في منع تداول الدعاية المغرضة، وبث المواد التحريضية، والكراهية، أو الشائعات الضارة التي تدمر المجتمعات، وتمنع بناء الثقة، وتجنب الصور السلبية للجماعات، والسكان، والقادة، والشعوب الأخرى، والمساعدة على مواجهة الصور السلبية.

٣ – تغيير السياسة التربوية، حيث يمكن العمل على تبني أساليب التربية الحديثة التي تحض على النقاش، وحرية المبادرة، والتفاهم المشترك، واتباع المنطق العلمي في مجريات الحياة اليومية كافة. كذلك من الضرورة القيام بمراجعة نقدية للمناهج الدراسية من خلال لجان متخصصة بحيث يمكن تخليصها من كل ما يتعارض مع العقل والقيم العصرية، ويحولها إلى مناهج تدعم التفكير العلمي والعقلانية.

٤ – تلعب التربية دورا محوريا في قيام منظومة أمان قيمية ترسخ قيم التسامح، والحب، والحنان، والدعم النفسي، والتعزيز، والمساندة، والتفاهم، والحوار بين أطراف العائلة، خاصة بين الآباء والأبناء، والتربية على الحوار، والاعتراف بالرأي الآخر، والحق بالاختلاف.

٥ – يتطلب حصار ثقافة التعصب والغلو عملاً ثقافيا طويل المدى يبدأ من البرامج التربوية والتعليمية في المدارس، وخاصة في

المـواد الدينيـة والتاريخية التـي يتأهل بها وعـي الناشئة. ولا مهـرب من إقرار سياسة تعليمية تقـوم على مبدأ التربية على قيم التسامح، والعقل، والتفكير الحر، ونبذ التعصب، واحترام الـرأي الآخر، ومواجهته بالحوار والحجة، ونبذ العنف بما فيه العنف اللفظي.

ولا بد مـن أن تجد هذه المنظومة من القيم مكانها في البرامج الدراسيـة المقررة في المدارس والجامعات، من أجل أن تتشبع بهـا الأجيـال الجديـدة والقادمـة، وتتحلـى بهـا في التفكـير والسلـوك. ولا بـد في الوقت عينـه، من أن يصـار إلى إصلاح منظومـة تكويـن المعلمين والأساتـذة، وتمكينهم مـن التأهيل العلمي والتربوي الحديث والرصـين لتأدية أدوارهم التعليمية علـى النحو الأمثل، وبما يخدم إعادة تربية الناشئة على القيم الآنف ذكرها.

٦ – وليـس بوسـع البرنامـج التعليمي وحـده أن ينجز هـذه المهمة الكبـيرة من التربية على قيم العقل والحـوار والتسامح، وإنما ينبغـي استكمال الاعتناء بهذه البذرة الطيبة من خلال إطلاق برنامج ثقـافي تنويري شامـل في المجتمع يرسخ تلـك البذور، ويتعهدهـا بالرعايـة والصيانـة والإنماء، ومن خـلال إشاعة ثقافة تنويرية تصحح النظر إلى الإسلام وتعاليمه.

٧ – ولفئـة الإعلاميـين والصحفيـين دور كبير التأثـير في التدليل على خطورة ظاهرة التطرف والتنبيه إلى سبل مواجهتها، من خلال إفساح مساحة معتبرة في المنابر الصحفية والإعلامية، للمـادة الفكرية التي يقدمها باحثـون مختصون في الدراسات الإسلاميـة، وتاريـخ الفكـر، وعلـم الاجتمـاع الدينـي، وعلم الأديـان المقارن، مـن خلال برامـج حواريـة، أو مقابلات، أو ندوات وحلقات نقاشية.

في كل الأحوال يبقى التطرف والتعصب من أشد الأمور خطراً، والتـي تهـدد المجتمعات بالتمـزق، والتي قـد تفضـي إلى اشتعال الحـروب بـين النـاس، وهو يحتـاج إلى بيئـة حاضنة يعيش فيها ويعتاش منهـا، وقد كان الحرمـان والفقر وفشـل مشاريع التنمية من أبرز العناصر والعوامل المساعدة على نمو التعصب والتطرف. وهـذا يعني أن محاربة هذه الظاهـرة تقتضي فعلاً تنموياً مستمراً على المستوى البشري والعمراني والاقتصادي والثقافي والتربوي.

❖ ❖ ❖

المراجع

١ – القرآن الكريم

٢ – صحيح مسلم

٣ – حمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٧٧.

٤ – خلدون النقيب، المشكل التربوي والثورة الصامتة، دراسة في سوسيولوجيا الثقافة، مجلة المستقبل العربي، العدد ١٧٤، أغسطس ١٩٩٣.

٥ – علي أسعد وطفة، عبد الرحمن الأحمد، التعصب ماهية وانتشار في الوطن العربي، مجلة عالم الفكر، العدد٣، المجلد ٣٠، مارس ٢٠٠٢.

أهمية استثمار الوقت في العمل والدراسة ومجالات الخير

الدكتور: رشاد صالح زيد الكيلاني
وزارة الأوقاف

العمل يبني الحضارات والأمم، وهو سبب نهضتها وازدهارها، وقد ورد ذلك في آيات القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ﴾[1]، وأحاديث النبي ﷺ التي تبرز قيمة العمل وأثره في حياة الناس وتبين أنه شرف للإنسان وسبيل للكسب الحلال وأنه عبادة مفروضة، وتصف الأنبياء عليهم السلام بأنهم كانوا ذوي حرف وصناعات على الرغم من مسؤولياتهم الهائلة في الدعوة إلى الله، وانشغالهم بذلك عن العمل أو الاحتراف، فالحق سبحانه وتعالى اختار لهم أن يحترفوا ويكسبوا قوتهم بجهدهم وعملهم.

فهذا رسول الله ﷺ يقول بشأن داود عليه السلام: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكلَ من عمل يده،

١ - سورة التوبة، آية رقم ١٠٥.

وإنَّ نبـي الله داود عليـه السلام كـان يأكل مـن عمـل يـده)[1]، وهـذه الإشـارة فصلهـا الله بقـولـه: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضْلًا ۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِى مَعَهُۥ وَٱلطَّيْرَ ۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلْحَدِيدَ ﴿١٠﴾ أَنِ ٱعْمَلْ سَٰبِغَٰتٍ وَقَدِّرْ فِى ٱلسَّرْدِ ۖ وَٱعْمَلُوا۟ صَٰلِحًا ۖ إِنِّى بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿١١﴾﴾[2] فمهنته أن يصنع الدروع والسيوف، وكذلك تكررت في القرآن الكريم الإشارة إلى احتراف نـوح عليـه السـلام مهنـة النجـارة وصنـاعـة السفـن: ﴿وَٱصْنَعِ ٱلْفُلْكَ بِأَعْيُنِنَا وَوَحْيِنَا وَلَا تُخَٰطِبْنِى فِى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ ۖ إِنَّهُم مُّغْرَقُونَ ﴿٣٧﴾ وَيَصْنَعُ ٱلْفُلْكَ وَكُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ مَلَأٌ مِّن قَوْمِهِۦ سَخِرُوا۟ مِنْهُ﴾[3].

كمـا أشار الله عز وجل في القرآن الكريم إلى أن سيدنا موسى عليـه السلام اشتغل برعي الغنم عشر سنين أجيراً في أرض مَدْين قبـل أن يبعثه الله رسـولاً، وهذه سيرة نبينـا ﷺ أنه كان يرعى في صـدر شبابه الغنم، ثم اشتغل بالتجارة في مال خديجة بنت خويلد رضي الله عنها فيما بعد.

فأقطاب النبوة وأولوا العزم من الرسل شُرِّفوا باحتراف مهنة يعيشون على كسبها، ويستغنون بها عن سؤال الناس، فهذا هو خيرُ الطعـام، ولم يكن المقصود من عمـل الرسل أن يتحولوا بهذه المهن إلى أغنيـاء يجمعون المال ويكنزون الذهـب، وإنما كان ما حصّلوه وسيلة إلى العيش الكريم، الذي يحفظ الكرامة قبل أن يسد الرمق،

٢- صحيح البخاري، حديث رقم ٢٠٧٢.
٢- سورة سبأ، آية رقم ١١.
٣- سورة هود، آية رقم ٣٧- ٣٨.

ويصـون ماء الوجه قبـل أن يصون أنفاس الحياة، وينفقون منه في وجـوه البر والخير، ويبذلونه تقرباً إلى الله واستكثاراً من الطاعة؛ ليكونوا قدوةً لنا في ذلك.

يقـول الله تعـالى: ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ ۖ أَحْيَيْنَٰهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبًّا فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ ﴿٣٣﴾ وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّٰتٍ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَٰبٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنَ ٱلْعُيُونِ ﴿٣٤﴾ لِيَأْكُلُوا۟ مِن ثَمَرِهِۦ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ ۖ أَفَلَا يَشْكُرُونَ ﴿٣٥﴾﴾[4]، فهـذه آيات كريمة يمتنُّ فيها الحق سبحانه وتعالى على عباده بما صنع بالأرض حـين أحياها وأصلحها وأخرج منها المحاصيل الوافرة، وجعل فيها البساتـين والنخيل والأعنـاب، وفجر فيها من المـاء والعيون، وهي صورة تتكرر في حياة البلاد كل يوم.

ونجـد هنا الحق جلـت قدرته، واهـب العباد كل هـذه النعم، يختتم الآيات السابقة ببيـان السبب الذي من أجله أوجد سبحانه هذه النعـم، وأفاض على عباده من الأرض البائرة الخيرات، ذلك السبـب هو مـا يبذل الإنسان في استصلاحها مـن جهد، وما ينفق من عمل دائب، فهذا الخير العميم جاء من عمل أيديهم ولم يهبط عليهـم من فوق رؤوسهم دون كفاح وعمـل، وحديث القرآن الكريم في هذه الآيات يجعـل حصول المؤمن على ثمرة جيدة داعية له إلى شكر الله والإيمان به، فهو من الدواعي القوية إلى اليقين بعدل الله تعالى وفضله.

لقـد حض نبينا محمد ﷺ على العمـل، حين رغب أصحابه في احتراف حرفـة تغنيهم عن السؤال فقال: (لأن يأخذ أحدكم حبله فيأتـي بحزمة من حطب على ظهـره فيبيعها، فيكف الله بها وجهه خير له من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه)[5]، كما رغبنا الرسول ﷺ في التعفـف والقناعة وحذرنا من ذل السـؤال للناس فقال: (لا تـزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعـالى وليس في وجهه مزعة

٢ – سورة يس، آية رقم ٣٣ – ٣٥.
٥ – صحيح البخاري، حديث رقم ١٤٧١.

لحم)[1].

إن المؤمن مدعو دائماً لإنفاق ماله في سبيل الله، فلن يدوم مال مع بطالة، ولذلك حث الإسلام على العمل، مهما قل شأنه، فهو لا يعرف الطبقة التي ترث الغنى والبطالة والكسل، وإن تساوى الناس أمام الدعوة إلى العمل والاحتراف لم يكن بينهم وضيع الحرفة يخجل منها وآخر شريف الحرفة يفخر بها على الناس، لأن شرف العمل ناتج عن شرف الدعوة إليه، وهو وسيلة لاستدامة النعمة وإبقائها، ووسيلة لإشباع الحاجة، وعون على الإنفاق في سبيل الله، ومادام هذا الهدف فإن الحرف اليدوية لا تقل شأنا عن أي عمل آخر.

فالإسلام يدعو إلى العمل الصادق الجاد، والإحسان في العمل وإتقانه، ويجعل من الله رقيبا على كل منا في عمله، كما يجعل المجتمع كله رقيباً على أعمالنا: ﴿وَقُلِ ٱعۡمَلُواْ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمۡ وَرَسُولُهُۥ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۖ وَسَتُرَدُّونَ إِلَىٰ عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[2].

فإذا قبل أعمالنا أدخلنا الجنة وجعلنا خالدين فيها ﴿فَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾[3]، تحقيقاً لوعده تعالى لعباده العاملين بأن يجزيهم الجزاء الأوفى يوم القيامة حيث قال تعالى: ﴿وَتِلۡكَ ٱلۡجَنَّةُ ٱلَّتِيٓ أُورِثۡتُمُوهَا بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ﴾[4] وشرط حصول هذا الأجر النية الطيبة الصالحة في العمل فقد (مر على النبي ﷺ رجل فرأى أصحاب رسول الله ﷺ من جلده ونشاطه، فقالوا:لو كان هذا في سبيل الله، فقال: إن كان خرج يسعى على ولد صغارٍ فهو في سبيل الله، وإن كان خرج يسعَى على أبوَيْن شيخَيْن كبيرَيْن فهو في سبيلِ اللهِ وإن كان خرج يسعَى على نفسِه يعفُّها فهو في سبيلِ اللهِ وإن كان خرج

١ - صحيح مسلم، حديث رقم ١٠٤٠.

٢ - سورة التوبة، آية رقم ١٠٥.

٣ - سورة الزمر، آية رقم ٧٤.

٤ - سورة الزخرف، آية رقم ٧٢.

يسعَى رياءً ومُفاخَرةً فهو في سبيلِ الشَّيطانِ)[1]، فالعمل في سبيل إعانة الأطفال والأبوين والنفس عبادة يتقبلها الله سبحانه.

وقد سئل ﷺ أي الكسب أطيب؟ قال: (عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور)[2]، وقال: (من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا)[3].

أهمية العمل في حياة الإنسان:

تنطلق أهمية العمل في حياة الإنسان من أنّ العمل حالة تُعبر عن مدى كون الإنسان فاعلاً منتجاً في حياته، فكلما عمل الإنسان حقق ذاته في المقام الأول، ورجع على مجتمعه بالفائدة العظيمة؛ حيث إن أسس المجتمع ودعائمه لا تقوم بغير تكاتف أفراده وعملهم، فاليد التي لا تعمل لا تستطيع جلب قوت يومها وتعيش عالة على الآخرين، في ظل عالم أصبح الحصول فيه على لقمة العيش ليس بالأمر السهل، فما هي صور العمل في حياتنا والتي تدل على أهميته للفرد في المقام الأول والتي تنعكس إيجاباً على المجتمع الذي يعيش فيه؟.

عملك الشريف مصدر كسبك ورزقك الحلال الذي تقتات به أنت وعائلتك، فيه تحفظ كرامتك كإنسان، ويغنيك عن سؤال الآخرين وحاجتك إليهم، فتعيش معتمداً على ذاتك في تحقيق جميع احتياجاتك وعائلتك، كما يجنّبك ضنك العيش والفقر، وعملك هو ما يطهّر نفسك المؤمنة من شر البطالة، فيجعلك قويّاً معتمداً على نفسك، وذا كيانٍ مستقل، مما يجعلك لبنة أساسية في بناء وطنك وأمتك بناء قوياً متماسكاً، لذا فضّل الله جلّ وعلا المؤمن القوي على المؤمن الضعيف، فالمؤمن يكون قوياً بإيمانه بالله عزّ وجل وبعمله الدؤوب.

إننا نعمل ونبذل قُصارى جهدنا كي نحقّق أهدافنا، فعلى الرّغم من التعب الّذي يلحق بنا إلّا أننا - وبحمد الله تعالى - نرضى عن أنفسنا وما نقدّمه، لأنّنا نشعر بأننا أفراد فاعلون في مجتمعنا ولنا مكانتنا وقيمتنا العالية، وبذلك نحقّق ذاتنا، وندرك أهمية الحياة ومعناها.

كما يعزز العمل الدؤوب المبني على التشاركية، روح التعاون والتكافل بين الناس، فالكثير من الأعمال لا يمكن للفرد إنجازهاوحيدًا، بل يحتاج إلى شريك أو شركاء ليتمكّن من الإنجاز، وهنا يتعلّم الفرد كيف يحترم شركاءه وزملاءه ويقدّر جهودهم، بل ويبادلهم مشاعر الأخوة والمحبة، فيكون ذلك البذرة الأولى في تكافل المجتمع وتراحمه، يتعلّم الفرد كيف يتعامل مع الآخرين ويكون لبقاً معهم؛ فالعمل يهذّب الأخلاق، وينمّي المهارات الاجتماعيّة لدى الفرد، كما يجعل الإنسان أكثر اختلاطاً ومعرفةً بالآخرين، ويتعلم الفرد العمل بجد وإتقان ليكسب قوته من عرق جبينه، فيجزيه المولى سبحانه الأجر والثواب، فالعمل عبادة يؤجر عليها المسلم.

إننا نذهبُ إلى أعمالنا كلّ يوم حتى أضحى ذلك عادة يومية، فمنا من يُحب عمله بحقّ ويقوم بإتقان عمله على أكمل وجه ولذلك يُبدع في عمله، ومنا من يعمل دون اقتناع بالعمل أو تفكّر بأهميته وانعكاسه على حياة الإنسان وعلى المجتمع بأسره، وديننا يفرض علينا أن نعرف أهمية أي أمرٍ نقوم به في حياتنا؛ فالعمل الذي نمارسه جميعا في هذه الأيام، لو قمنا بالتفكر بأهميته فسنجد العديد من الأمور التي من الممكن لها أن ترتقي بمفهوم العمل لدينا إلى مراحل متقدمةٍ جداً.

فالأهمية الأولى التي تجعل من العمل أمراً مقصوداً لدى الناس كلهم هي اكتساب الرزق، فالهدف الرئيس من العمل لدى معظم الناس هو كسب المال الذي يستطيع الإنسان من خلاله أن يعيل

١ - المعجم الكبير ص ١٢٩

٢ - خرّجة البزاز وصححه الحاكم.

٣ - رواه البخاري.

نفسه وأسرته ويوفر لهم الحاجات الأساسية من مأكلٍ، ومشربٍ، وملبس، ومسكن، ثم يرتقي بهذه الضروريات إلى الكماليات حسب الكسب الذي يكتسبه الإنسان من العمل.

أمّا الأهمية الثانية للعمل فهي تنعكس على نفسية الشخص نفسه؛ إذ إنَّ الإنسان عندما يقوم بالعمل فإنّه سيشعر بكونه عنصراً فاعلاً في المجتمع الذي يعيش فيه، ممّا يزيد من ثقته بنفسه، كما أنّه سيشعر بعدم حاجته إلى من يُعيله وباعتماده التام على نفسه، ممّا سيزيد أيضاً من شعوره بالفخر لقيامه بهذا العمل.

ومما يزيد من أهمية العمل ثالثاً أنه مدرسة يستطيع الإنسان من خلالها اكتساب الخبرة التي لا يستطيع أن يكتسبها من خلال الدراسة والقراءة والمطالعة، فالعمل يجبر الإنسان على الاحتكاك بالناس جميعاً؛ ممّا يزيد علاقته مع الناس ويساعده على توظيف الخبرة التي يكتسبها أيضاً في حياته، وهذا يعود بالفائدة عليه وعلى المجتمع بأسره.

أمّا الأهمية الأخرى للعمل فهي تكامل المجتمع بأكمله؛ إذ الإنسان مدني بطبعه، فالمجتمع يتكون من عددٍ من الناس الذين يكوّنون هذا المجتمع بسبب حاجة بعضهم إلى بعض، والإنسان لا يستطيع أن يقوم بجميع الأعمال وحده، فلا يستطيع على سبيل المثال أن يكون مزارعاً ونجاراً وبناءً في الوقت نفسه، ولذلك فإنّ العمل الذي يقوم به الإنسان ينعكس على المجتمع بأكمله، وينعكس على قيام الدولة التي يعيش فيها مهما كان هذا العمل صغيراً، فحبّ العمل لا بدّ أن ينبثق لدى الإنسان من حبه لمجتمعه الذي يعيش فيه، فتتعدى أهمية العمل المصلحة الشخصية إلى المصلحة العامة والمصلحة الوطنية.

❖ ❖ ❖

أهمية الاعتماد على مواردنا البشرية في تحقيق التنمية الشاملة

الدكتورة: نوفة فضل الله السليم
مديرية تربية البادية الشمالية الغربية

تنطلق رؤية جلالة الملك عبد الله الثاني لإحداث التنمية الاقتصادية المستدامة، من تبني مَواطن القوة في المجتمع، على أساس الالتزام بالقيم والبناء على الإنجازات والسعي نحو الفرص المتاحة، لأن تحقيق التنمية الشاملة وبناء اقتصاد قوي يعتمدان على الموارد البشرية المتسلحة بالعلم والتدريب، التي ستتمكن من تجاوز التحديات والمعوقات بهمة وعزيمة، وبالعمل الجاد المخلص لتحقيق الطموحات.

إن الموارد البشرية هي الثروة الرئيسة للأمم، فرأس المال المادي والموارد الطبيعية على الرغم من أهميتهما وضرورتهما إلا أنهما دون العنصر البشري الكفؤ والمدرب والمعد إعداداً جيداً لن يكون لهما قيمة، وذلك لأن البشر هم القادرون على استخدام هذه الموارد وتسخيرها في جميع العمليات لتحقيق الأهداف المرجوة في جميع المجالات، فالعنصر البشري بما لديه من قدرة على الاختراع والابتكار والتطوير يمكن أن يقهر ندرة الموارد الطبيعية ويوسع من

إمكانـات المجتمع كافة.فمفهـوم تنمية المـوارد البشرية يقصد به زيادة عملية المعرفة والمهارات والقدرات للقوى العاملة القادرة على العمـل في جميع المجالات، التي يتم انتقاؤها واختيارها في ضوء ما أُجـري من اختبارات مختلفة بغية رفـع مستوى كفاءتهم الإنتاجية لأقصى حد ممكن.

ومما لاشـك فيـه أن المـوارد البشرية تمثـل شرطـاً أساسياً لتحقيـق التنميـة الشاملة، فالدولة التي تعجز عـن تنمية مواردها البشريـة لا يمكنها أن تحقق أهدافها المرجـوة، فقد ثبت أن العقل والجهـد البشـري يؤديان إلى التطور والتقـدم، فهناك دول تمتلك مـوارد بسيطة ومع ذلك فهي دول متطـورة، فبريطانيا مثلاً كانت أكـبر قوة اقتصاديـة في العالم ولم تكن تملـك أي مصادر طبيعية قبـل اكتشاف بحـر الشمـال، وسويسرا لا تمتلك سـوى الشلالات المائيـة Hydroelectric Power، واليابان لا تمتلك سوى كميات متواضعـة مـن الفحـم، ومع هذا فـإن هـذه الدول حققـت تنمية كبـيرة جعلتها في مصاف الدول المتقدمـة، وذلك بسبب اهتمامها بالعنصر البشـري. وعليه فإن الاستثمار بالتعليـم والتدريب يعود بفوائـد عديدة على الفرد والمجتمـع والعالم بأسـره، ويُعَدُّ التعليم الجيـد والتدريب السليم من أقوى التدابـير المعروفة بقدرتها على التخفيف من درجة الفقر وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

فثروة المجتمع الحقيقية تكمن أساساً في قدرات مواطنيه ومدى إدراكهم وقدراتهم العلمية والتكنولوجية، الأمر الذي يدفع المجتمع إلى وضـع مسألة تنمية الموارد البشرية في مقدمة أولوياته في أثناء القيـام بعمليـة التخطيط، وذلـك بوصفها من أهـم العوامل التي تساهـم في الإسراع بعمليـة التنمية الاقتصاديـة الشاملة، فالغلبة في عصرنا الحالي للإنسان القـوي نشأةً وتعليماً وتأهيلاً وتدريباً؛ الإنسان الذي يستطيع من خلال قدرته وكفاءته التغلب على معوقات التنمية التي تواجهه، وبالتالي يجـب الاهتمام بالقاعدة الأساسية لتنميـة المـوارد البشرية ألا وهـي التعليم والتدريـب؛ إذ إن برامج تأهيـل وتدريب الموارد البشرية تتعدى الأهداف الاقتصادية لتكون ذات تأثـيرات سياسية واجتماعية وبيئية، حيث تلعب دوراً بارزاً في تطويـر طريقة تفكير الفرد وتصوراته للأمـور من حوله مما يؤثر إيجابيـاً في إحداث تغيير كبير في سلوكـه وتصرفاته، حيث تتوسع مداركـه الذهنية ومعارفه العلميـة ويبدو أكثر ثقة وفاعلية ويصبح ميـالاً إلى العقلانيـة والمنطقية مما يفجر طاقاتـه وإبداعاته التي تنعكس على المجتمع بشـكل عام، بحيث يصبح النسيج الاجتماعي أكـثر تكاملية وفاعليـة وتندثر العـادات الاجتماعيـة السيئة وتقل معـدلات الجريمة وتظهـر مؤشـرات مدنية حديثة مثـل الاهتمام بالبيئة والصحة العامة والنظافة والمحافظة على الممتلكات العامة.

وللتربيـة والتعليـم دور كبير في تنمية المـوارد البشرية؛ إذ يعد التعليـم بمختلـف مستوياتـه الركيـزة الأساسية في بنـاء المجتمع وتطوره من خلال الاستثمار الأمثل للموارد البشرية بشكل يتناسب مـع طموحاته والحصول علـى العوائد الاقتصاديـة والاجتماعية. والتعليم ضرورة ملحة لتكوين الشخصية وتطور المجتمعات، فكلما تقدم العلـم والتكنولوجيـا بمختلف جوانب الحيـاة زادت الحاجة إلى تعليـم المـوارد البشريـة وتدريبهم على مختلـف جوانب العلم والتكنولوجيا.

إن العوامـل التـي تبرز أهمية تنميـة المـوارد البشرية بوضوح تدعونـا إلى إعـادة النظـر في قضايـا ومشكلات المـوارد البشرية المحلية؛ بحيث توضع خطط وطنية واضحة تهدف إلى المضي قدماً في مراجعة وتطوير برامـج التدريب والتأهيل وجعلها أكثر ملاءمة وتطابقـاً مع احتياجات القطاعات العامـة والخاصة المختلفة، كما أنه يجب أن لا يغيب عن أذهاننا الحاجة الملحة لاستقراء متطلبات المستقبـل والمتغيرات التي قد تحدث في المستقبل القريب أو البعيد؛

بحيث نكون على استعداد تام متى ما دعت الحاجة لذلك ولاسيما ونحن في عصر ثورة هائلة في مجال المعلومات تسير بشكل سريع وليس لديها الوقت لانتظار من يتخلف عن ركبها. من هنا يجب الاعتماد على القوى البشرية المؤهلة والمدربة لتحقيق التنمية الشاملة، وتصميم برامج تأهيلية وتدريبية عصرية تتوافق مع متطلبات الحاضر وتلبي احتياجات المستقبل، وتقديمها للشباب غير المدرب وحثهم على المضي قدماً في تطوير أنفسهم ومهاراتهم، وعلى أن يعوا واجبهم الوطني ويساهموا في المشاركة في تنمية وطنهم.

الموارد البشرية ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية

تلعب الموارد البشرية الوطنية دوراً بارزاً في التنمية الاقتصادية في الدول النامية، حيث تؤثر تأثيراً مباشراً في معدل الناتج القومي الإجمالي الذي يعتمد على قيمة السلع والخدمات التي تم إنتاجها بوساطة العناصر الوطنية فقط دون أي دور للعناصر العاملة الأجنبية داخل حدود الدولة، وهو الأمر الذي يعطينا دلالة واضحة على أهمية إعداد خطة وطنية شاملة ترتكز حول الاعتماد على الموارد البشرية الوطنية المدربة والمؤهلة بالعلم ورفع كفاءتها ومهارتها المهنية في سبيل تلبية المتطلبات الآنية والمستقبلية للاقتصاد الوطني الذي يلعب دوراً مؤثراً في الاقتصاد العالمي.

ولهذا السبب يجب أن نسعى لجعل هذه التنمية مستدامة ومستمرة، بحيث لا تتأثر بمجمل التحديات والمعوقات التي تحدث في العالم أو من حولنا، وتأتي مسألة تدريب وتطوير الموارد البشرية الوطنية وتأهيلها في مقدمة العوامل التي تدعم استمرارية التنمية الشاملة المستدامة. لذلك يعد الاستثمار في تنمية الموارد البشرية وبناء العقول وإعدادها للاحتياجات المستقبلية التي قد تحدث في أي وقت خياراً إستراتيجياً مهما يجب أن يكون حاضراً على الدوام في الخطط والبرامج الوطنية، وذلك لاستشعاره وإبراز أهميته بوصفه قضية وطنية أولية ذات مردود إيجابي على اقتصاد البلاد وعلى المجتمع بشكل عام.

❖ ❖ ❖

المراجع

- الهيتي، خالد عبد الرحيم. إدارة الموارد البشرية. مدخل استراتيجي. دار وائل للنشر. عمان. ٢٠٠٥.
- سامي، نابتي. دور برامج تدريب الموارد البشرية في تحسين نوعية الخدمة. رسالة ماجستير منشورة. جامعة منتوري، الجزائر. ٢٠٠٩.
- ماهر، أحمد. إدارة الموارد البشرية. الدار الجامعية. الإسكندرية. ط٥. ٢٠٠١.

المواقع الإلكترونية:

- http://kingabdullah.jo

  موقع جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين –الرؤية الملكية.

- http://kenanaonline.com

  دور تنمية الموارد البشرية في التنمية الاقتصادية. أحمد السيد كردي. نشرت بتاريخ ٢٠١٠/٥/١٣، وتم استردادها بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٦

- http://www.hrdiscussion.com

  المنتدى العربي لإدارة الموارد البشرية. ما هي تنمية الموارد البشرية.سارة نبيل. نشرت بتاريخ ٢٠١٢/٣/١٨، وتم استردادها بتاريخ ٢٠١٥/١١/٢٦.

معيار المواطنة

المعلمة: هند محمد الصمادي
مدرسة صوفرة الأساسية المختلطة
مديرية تربية الأغوار الشمالية

لي وطن، وأنا أمير متوج أرقص فرحًا على ترابه، وأبكي شوقًا وحنينًا لفراقه، وألوذ بحضنه شاكياً باكياً، أتنفس هواءه المنعش وأشتم رائحة عبيره العبقة. لي وطن فأنا أملك الدنيا وما فيها، لي وطن فأنا قائد ممجد بل شيخ مبجل أو معلم محنك يربي ويعلم ويلهم. أنا طبيب يداوي ويواسي، أنا عامل نظافة يضفي على الحياة ألقاً وصحة، أنا كل هؤلاء أعطي وأنتج ،أهب وأضحي، أنا باختصار مواطن.

نشأت في هذه البقعة من الأرض أتقاسمها مع أهلي وجيراني وأقاربي ومع كل من نشأ فيها، نتقاسم لقمة العيش والحب والولاء، ننتمي إلى تلك القرية ونعشق ذاك الجدول ونتسلق تلك الجبال الخضراء ونستظل تحت هذه الشجرة المورقة. تربينا على قيم المواطنة والإنسانية التي تبعث في نفوسنا الشعور بتحمل المسؤولية تجاه الوطن، فنتحرر من العنصرية البغيضة ونتقبل الآخر في خضم الأحداث الجارية فالوطن ليس مجرد بقعة على الخارطة يتوارى داخل حدود سياسية، بل هو تاريخ وحضارة، قيم وثقافة، سيادة وعزة الوطن، ثروات وموارد تستحق عناء الحفاظ عليها. الوطن عاداتنا وتقاليدنا وماضينا وحاضرنا، لذلك كله فإن المواطنة مسؤولية وشرف لا نفاق ولاتملق،المواطنة أفعال لا أقوال،

فالالتزام بالقوانين والامتثال لها هو من أشكال المواطنة الصالحة التي تدل على الانتماء والولاء.

لله درك يا جدي لطالما دوَّت كلماتك بل جواهرك في أذني وأنت توصي والدي بقولك: «خذ حقًا وأعطِ حقًا». بكلماتك القليلة الدالة اختصرت الكثير من الندوات والمؤتمرات والمحاضرات؛ لأن المنطق يقضي بأن كل حق أمامه واجب يجب أن يتم أداؤه على أكمل وجه، وهل هناك أكثر من الأمن حق يستحق الدفاع عنه، فالمواطن الصالح يكون فاعلا لا معطلا، إيجابيا لا سلبيا، ساعيا لمصلحة الوطن ومدافعا عن أمنه. وحتى لا تكون المواطنة شعارا يوظف لغايات وأهداف خاصة يجب أن يتمثل في السلوك والعمل، ويجب أن يكون هاجس الجميع هو العمل والإعمار والتشييد وخدمة الوطن. إن الشعور بروح المسؤولية الفردية والجماعية يدفع الجميع للإبداع والتنمية وتكريس الجهود والطاقات للعمل والبناء كل في تخصصه ومجاله.

المبادرة من السمات المميزة للمواطن الصالح، الذي يكون واعيا لحقوقه ومراعيا لحقوق دينه وراضيا بما يقوم به من خدمة لوطنه، يتمتع بمهارات ومعارف وقيم تمكنه من أداء واجبه بفعالية، كما أنه لا ينتظر النداء ليلبي بل يهرع لعمل الخير كهبوب الريح، ويتصدى للشر كالنسر الجارح، يعمل ويعمل دون كلل أو تعب، وكلما عظم شعوره بالعدل والمساواة تعاظم جهده وتكاثر عمله وتسامت نفسه في العلياء هاتفة فليحيا الوطن.

أن ينتمي الفرد لوطنه لا يتطلب منه سوى إلقاء التحية على جاره، وقيادة مركبته دون مخالفة لقواعد السير أو تجاوز للإشارة الحمراء، وأن يتقي الله في الأموال العامة ويحرص على الكسب الحلال، ببساطة يحترم القوانين ولا ينتهكها، بالإضافة إلى المحافظة على مقدرات الوطن ومكتسباته. وبما أن الفرد جزء من أسرة ومدرسة وجامعة ومؤسسة فمن الضروري أن تكون هذه البيئات نواة للتربية والإعداد للتنشئة الصحيحة والصحية وللمتابعة الدائمة والمستمرة.

قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (البقرة٣٠) توجهنا الآية الكريمة لقيمة الإنسان وقدرته على العطاء والإصلاح، فالإنسان بالنسبة للوطن بمثابة القلب؛ إذا صلح صلح الجسد كله، وإذا صلح الإنسان صلح الوطن كله.

❖ ❖ ❖

تهيئة البيئة التربوية المحفزة للإبداع والتميز والابتكار

المعلمة: ليلى أحمد مسعود
مدرسة وادي السلط
مديرية تربية السلط

قال الله تعالى في محكم كتابه: ﴿وَٱللَّهُ فَضَّلَ بَعۡضَكُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ فِي ٱلرِّزۡقِۚ﴾ (النحل، ٧١)، يقول الشوكاني في تفسيره للآية الكريمة: «وكما جعل الله التفاوت بين عباده في المال، جعله بينهم في العقل والعلم والفهم وقوة البدن وضعفه، والحسن والقبح، والصحة والسقم، وغير ذلك من الأحوال»(ظاهر، ٢٠١٠). وكذلك هم الطلبة الموهوبون الذين خصهم الله تعالى بسمات وخصائص متنوعة تميزهم عن غيرهم ممن هم في مثل عمرهم. ولقد تعددت التعريفات والمصطلحات وتداخلت في موضوع الموهبة والإبداع، فمنها تعريفات كمية تعتمد على قيمة رقمية تسجل من أداة اختبار، كاختبار وكسلر وستانفورد بينه ومصفوفات ريفن على سبيل المثال، ومنها تعريفات تربوية، منها ما هو متجانس، ومنها ما هو مختلف، ومنها ما هو متداخل، كتعريفات العالم جاردنر للذكاءات المتعددة، والعالم تيرمان، والعالمة هولينجورث، بالإضافة إلى تعريفات رينزولي المعتمدة على مفهوم السمات السلوكية للطلبة الموهوبين، وسنعرج هنا على تعريف الموهبة للعالم رينزولي ذي الحلقات الثلاثة، الذي أكد أن الموهوب لابد أن يمتلك

القدرة على تطوير تركيبة من سمات ثلاثة وهي قدرة فوق المتوسط وقـدرة إبداعية والتزام عالٍ للمهمة واستخدامها في أي مجال قيم للأداء الإنساني. (رينزولي، ٢٠١٠)، أما المبدع فهو شخص يمتلك خصائـص شخصيـة ومعرفيـة ويستخـدم تفكيراً بمستـوى عالٍ ليخـرج بمنتج، فالإبداع هو الإتيان بما هو جديد وأصيل في محيط الشخص ومجتمعه.

ويتسـاءل التربويـون كثيراً والقـادة خاصةً عن آليـة اكتشاف مواهـب الطلبة وإبداعاتهم، وطرق دعمهـم، ليصبحوا رائدين في مجـال تميزهم، وعلماء في المستقبل.إننـا نخاف أن تذوب موهبة، أوتموت فكرة رائدة بفعل قمع أو خوف أو خطأ معلم.

إن تهيئة بيئة محفزة للإبداع هي مهمة كبيرة وعظيمة، تحتاج إلى قائد تربوي فذ، وليس مهما حقاً المسمى الوظيفي لهذا القائد، فقد يكون القائد التربوي معلماً أو مشرفاً مسانداً أو مديراً.

ولكـي يتمكن هذا القائد من تهيئة بيئة داعمة للمبدعين، عليه أن يتمتع برؤيـة واضحة ورسالة يسعى إلى تطبيقها، عليه أن يكون مثابـراً، صبوراً، ملهمـاً، لا توقفة الشدائـد ولا المعوقات، فإن كان الهدف واضحاً لديه، استطاع تجاوز الصعاب وتطويعها لصالحه.

إن من أهـم عناصر البيئة المحفزة للإبداع -إن جاز التعبير- هـو الشعـور بالأمن، وإن البيئـة الآمنة صحيـاً ونفسيـاً وعاطفياً وجسديـاً، هي بيئة قويةٌ ومطلقةٌ للأفـكار، و شعور الطالب بالأمن وعدم التهديـد يدفعه للتعبير عن نفسه وأفـكاره بحرية واحترام، فهـو إن عرض مشروعاً مغايراً لما هو دارج وسط طلاب صفه توقع نقـداً إيجابيـاً وحواراً علميـاً، لا سخرية وتهكمـاً. إن أكثر العوائق التـي تمنع طلابنا من التعبير عـن ذواتهم هو الخوف من ردة فعل المعلـم أولاً ثم ردة فعل الطلاب ثانيـاً، وقد يخاف الطالب من ردة فعل أسرتـه ومحيطه لما يعرض من أفكار. إن من المهم جدا إيجاد بيئة حاضنة للأفكار الجديدة والجريئة، فإن أمن الطالب ردة فعل أستاذه، أصبح هـذا المعلم داعماً له ومشجعاً، ليستمر طالبٌ كهذا في مشروعه نحو تميز قد يلازمه طوال حياته.

ومن عناصر البيئة المحفزة للإبداع والمهمة جدًا تعزيز مفهوم التعلـم العاطفـي، ويقصـد بهذا المصطلـح هو أن يكـون إحساس الطالب إيجابيا تجاه معلمه، مما يترتب عليه إحساس إيجابي تجاه مـا يدرسه هذا المعلـم وكل ما يفعل، مما يـؤدي إلى شعور عاطفي إيجابـي تجاه مـا يتعلمه، الأمر الذي قد يدفعـه إلى البحث والعلم بشـكل أكـبر وأوسـع، فيقبل على العلـم بشغف ومحبـة، ولا يبالي بالمتاعب التي يتكبدها في علمه ودراسته، بل ولا يشعر بالوقت الذي يمضيه في تحصيل العلم، إنه يحب ما يفعل، وبالتالي يستمتع به.

ويؤكـد العـالم (Elias،٢٠١٣) أن هنـاك حلقـة مفقـودة في التعليم، وهي عدم توافر التعلم العاطفي والاجتماعي؛ إذ لا يخضع المعلـم أبـداً إلى تدريـب في التعليم العاطفي ولا يمكـن للطالب أن يتعلـم دون حضـور لمشاعره، إن عملية التعلـم لا تحدث إن لم يكن هنـاك مشاعر إيجابية نحو التعلم والمعلـم، إذاً فمن المهم التركيز على التعليم العاطفي.

ومـن عناصر البيئة المحفزة للإبداع حضور الإلهام، وقد يتمثل الإلهـام في شخص، أو فكـرة أو حلم، وقد نجد في حياتنا أشخاصاً حرموا من أدنى متطلبات الحياة الرغيدة أو حتى الطبيعية، لكنهم حققوا نجاحات مبهرة، وكانوا أعلاما في مجالهم، فليس كل هؤلاء ممـن تمتع بتعلم عاطفـي أو شعر بأمان أو تلقى دعما من مجتمعه. إن حضـور الفكرة أو الحلم في ذهن الإنسـان يشكل دافعا ومحفزا كبـيرا للإبداع، وإني لا أغفل أبداً حضور الشخصية الملهمة ودورها في تحفيز الابداع، فالإنسان الملهم يمتلك طاقة إيجابية، وقدرة على جذب الآخرين حوله، وكم يكون الأمر قويا لو تمثلت هذه الشخصية في معلم أو مدير فيصبح قائداً يتمثله الطلبة ويتخذونه أنموذجاً؟

ومـن خلال خبرتي، يعـد الطابور الصباحي باكـورة الوسائل التـي أكتشف من خلالها أغلـب المواهب، فأرى الجـرأة والخجل، والـذكاء المتواري خلف الخـوف، أرى الإقـدام والشجاعة، أتعرف على الأصوات والحركات، وأعـرف من يمتلك القدرة على التمثيل ومن يمتلك القدرة على الإلقاء.

ويعـد الإصرار علـى المشاركـة بالمسابقات الدينيـة والثقافية والعلميـة دعامـة أساسيـة لتحفيـز الإبـداع، فيمكـن البـدء أولا بمسابقـات داخلية على مستـوى المدرسة ثم الانتقـال إلى مستوى أعلـى، ولضمـان استمراريـة المشاركـة فإنـه من الأهميـة بمكان الاحتفاء بالنجاحات.

إن تكريم الطلبة الفائزين والمعلمين المبادرين يعزز مواطن القوة لـدى الطرفين، ويوجد جـواً تعاونيـا عوضا عن الأجـواء التنافسية المشحونة، وخصوصا إذا كانت معايير التقييم واضحة ومعلنة.

ومـمـا لاشك فيه أيضـا أن أحد أهـم عناصر البيئـة المحفزة للإبـداع هـو أن يعمل طاقـم المدرسة كأسرة واحـدة، ولا يمكن أن يتوافـر هذا العنصر إلا إن كان هناك ثقة كبيرة بين مدير المدرسة والمعلمين أو المعلمات العاملين في المدرسة. إن بناء الثقة لا يكون إلا باعتمـاد العدل والمساواة والشفافية بين أفـراد المؤسسة ككل، كما أن انعـدام الثقة بين الرئيس والمرؤوس يهدم أسس البناء الهرمي للعمـل التربوي، فيحجـم المعلم عن المبـادرة؛ لأنه يتوقـع الرفض مثـلا أو السخرية أو إهمال الفكرة على أقل تقدير، فكما قد يعاني الطالب من معلم غير داعم، فقد يعاني المعلم من مدير غير داعم، وقد يعاني المدير نفسه من رئيس غير داعم، فالأمر عبارة عن هرم حقيقـي، من يمارس الانفتـاح والريادة من أعلى قمـة الهرم فإنه يضغـط للأسفل بالتوجـه نفسه، ومن كان قاسيـا منغلقا ومحدود الأفـق، فإنه يفعل الشيء ذاته ولكن باتجاهات سلبية قاتلة، وشتَّان ما بين القمتين.

لقـد كان لنا في رسول الله أسوة حسنة، فلقد كان المعلم الأول، والقائـد الملهـم، والإنسان الشجـاع، والرجل العطـوف المتسامح، والمقاتـل الشرس في وجه الظلم، لقد استطـاع أن يجمع الصحابة حوله، ويكسب احترام أعدائه أيضا، وهو الذي علمنا قبل قرون أنَّ كلنا راعٍ وكلنا مسؤول عن رعيته.

❖ ❖ ❖

تنشئة الطلبة على الوحدة الوطنية

المعلمة: نسرين نايف الدعجة
مدرسة أبو نقلة الأساسية
مديرية تربية لواء ناعور

الوحدة الوطنية من أبرز القضايا المعاصرة التي تهم أمتنا العربية والإسلامية لما تشهده من ظروف سياسية واقتصادية عصيبة أدت إلى ظهور دعوات التفرقة والانقسام من قبل أصحاب الفكر المتطرف الدخيل، مما جعل الاهتمام بتعزيز الوحدة الوطنية وتعميق مفهومها أمراً في غاية الأهمية من أجل الحفاظ على الأمن والاستقرار ورفعة الوطن وازدهاره.

إن المؤسسات التربوية تؤدي دوراً كبيراً إلى جانب مؤسسات الدولة الأخرى في ترسيخ مفهوم الوحدة الوطنية التي هي من مسلمات وطننا، وهي ما يميّزه عن الكثير من المجتمعات الأخرى وما يجب أن يُقابل من المواطن بالشكر والامتنان لله تعالى وللقيادة الهاشمية.

مفهوم الوحدة الوطنية:

الوحدة الوطنية تعني تحقيق التلاحم والتعاضد بين أفراد الشعب بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية والإقليمية والمذهبية والعشائرية والثقافية دون إلغاء الخصوصية الفردية وفي الوقت نفسه لا تشكل عائقاً أمام الوحدة.

وتعني أيضاً: أن أبناء الوطن الواحد (أغلبية وأقلية) في هوية ثقافية واحدة إزاء غيرهم من أبناء الدول الأخرى.

دور المعلم في تعزيز الوحدة الوطنية

يَكمُـن دور التربيـة والتعليم مُمَثَّـلاً بالمعلـم في تعزيز مفهوم الوحدة الوطنية عند الطلبة وتحصين أفكارهم من دعوات التفرقة والانقسام، وذلك من خلال الأساليب والوسائل الآتية:

١ - التعريف بتاريخ الأردن وقيادته، ومسيرة الهاشميين.

٢ - غرس تعاليم الدين الإسلامي الصحيحة المبنية على الوسطية والعـدل والمسـاواة، وربـط المناهج بالحيـاة العمليـة لإكساب الطلبـة المعارف والأخلاق الإسلاميـة، وتنمية مهارات الطلبة في التعامـل الصحيـح المستمدة مـن الشريعـة الإسلامية مع أفراد المجتمع ومشكلاته.

٣ - إبـراز منجزات الوطـن بكل الوسائل المتاحـة، كإقامة معارض ومجـلات حائط تحوي صـوراً تحكي تطور النهضـة العمرانية والتعليمية والاقتصادية من أجل تعميق الانتماء للوطن وقيادته.

٤ - تنمية روح الولاء لولي الأمـر (القيادة الهاشمية)، ومعرفة أن الخروج عن طاعة ولي الأمر هي معصية وفتنة.

٥ - تعريـف الطلبـة بحقوق الوطـن عليهم وتوضيـح دورهم تجاه وطنهم من الناحية الأمنية والفكرية والاجتماعية.

٦ - تفعيل دور الإذاعة المدرسية باختيار موضوعات وقصائد تنمي الحس الوطني عند الطالب.

٧ - غرس روح المبـادرة والعمـل في نفوس الطلبـة مـن خـلال مشاركتهم في الأعمـال الخيرية والتطوعية، وتشجيع الأنشطة الطلابيـة المدرسيـة التـي تنمـي مختلـف المهـارات والقيـم والاتجاهات الإيجابية وتعزز حب الوطن.

٨ - غرس روح الحـوار والمناقشة في نفوس الطلبة فيمـا اختُلف عليـه بالرأي، وهـذا سيعودهم على المناقشـة في الأمور المهمة وسيطوِّر الإحساس بالتسامـح إزاء المخالفين لهم بالرأي؛ لأن القلوب لاتتفق إلا إذا اعتادت الوئام منذ الصغر.

ويساعد في ذلك استخـدام إستراتيجيات تدريس متنوعة تنمي الحوار والتفكير الناقد لدى الطلبة، فالمعلم عندما يحاور الطالـب في بعض القضايا يستشفُّ طريقـة تفكيره، وبالتالي يمكن تقويمها إن كان بها خلل.

٩ - ضـرورة تضمـين الحصـص الدراسيـة الأهـداف الوجدانية الوطنيـة، وتحقيقها داخـل كل حصة نظرياً وعملياً، واختيار النشاط المناسب لتحقيقها.

١٠ - تعريـف الطلبة برسالـة عمان ومحاورهـا الرئيسة التي هي بمثابـة دعوة لتحصـين المجتمع الواحد من الفـتن الطائفية والمذهبية البغيضة التي تؤدي إلى خراب الأمة وتدميرها.

١١ - إحياء جميع المناسبات الوطنية وإشراك الطلبة بالاحتفالات الوطنية؛ لتخليدها والاعتزاز بما قدمه الهاشميون ورجالات الوطـن مـن تضحيات، والاقتـداء بهـم لتنميـة روح الفداء والتضحية من أجل الوطن.

إن الـدور المهم والكبـير في الوحدة الوطنية يقع على عاتق المدرسـة؛ لأنها تنفرد عن غيرهـا بالمسؤولية الكبيرة في تنمية مفهـوم الوحدة الوطنية وإحساس الفرد بها وتشكيل شخصية المواطن والتزاماته، وفي تزويده بالمعرفة والمهارات اللازمة من أجل تعزيز هذا المفهوم.

نسـأل الله العلـي القدير أن يحفظ الوطـن وقائد الوطن، وأن يتم نعمة الأمن والأمان على وطننا الغالي.

(وطني لو شغلت بالخلد عنه نازعتني إليه في الخلد نفسي)

❖ ❖ ❖

البيئة التربوية المتميزة نواة التنمية ومحورها المركزي

المعلم: فارس عيسى محمود القاروط
مدرسة السيفية الثانوية للبنين
مديرية تربية السلط

قاد الأردن مسيرة التطور والتنمية بحكمة ودراية بالغة انعكست آثارها على مجالات الحياة كافة ومنها قطاع التربية والتعليم، حيث أصبح الإنسان الأردني الثروة الحقيقة ومكمنها، وأصبح الاستثمار فيه الأولوية الأولى للدولة الأردنية الحديثة.

وعندما نجد أن قرابة ربع سكان الأردن على مقاعد الدراسة في المؤسسات التعليمية، فهذا مقدار للتحدي الكبير لصناعتهم كعناصر مبدعة منتجة منتمية لوطنها وقيادتها الهاشمية الحكيمة، كما أن دورهم المستقبلي لا يقتصر على الإنتاج العادي المألوف بل المتميز في مواجهة أهم تحديات المجتمع كالفقر والبطالة والتخلف، ونشر ثقافة التسامح بين أطياف المجتمع الأردني.

فعندما يعرف الباحثون التربية بأنها إعداد وتأهيل الفرد للحياة بكامل مكوناته ومتطلباته الجسمانية والروحية والعقلية والعاطفية وغيرها؛ ليصبح قادرا على مواجهة المواقف والمتغيرات الحياتية بشكل إيجابي ومنظم، فإنَّ هذا المفهوم يحمل في ثنايا كلماته ومفرداته العلاقة الوثيقة بين التربية بشكلها العام والتميز منها بشكل خاص، والتنمية التي تسعى إلى الزيادة والنمو والتدرج بشكل مضطرد ضمن سياق علمي ومنظم مخطط له مسبقا، وهو يؤكد وجود الترابط والتفاعل النشط مع الكثير من المجالات الحيوية كالاقتصاد المعرفي والتخطيط والتنظيم، حيث يعدّ التأهيل والإعداد المحرك الخفي التي تعتمد عليه الدول لإحداث التنمية المنشودة؛ لذا نجد أغلب الدول المتقدمة اقتصاديا وفكريا وتربويا واجتماعيا تعطي جانب التدريب والتأهيل والبحث العلمي – الذي يعدّ ركيزة التميز والإبداع – مساحة كبيرة في خططها المستقبلية وتطلعاتها؛ مما يسهم في رفع كفاءة القوى العاملة البشرية وتجاوز الأخطاء ومراحل الضعف إن وجدت، والنهوض بالإنسان بوصفه نواة المستقبل والتغيير لأي مجتمع كان.

إن الحقيقة الماثلة في نفوسنا وتفكيرنا تؤكد أن التربية ليست مقتصرة داخل أسوار البيت والمدرسة فقط، وليست حكرا أيضا على المعلمين والأهل فقط، بل هي منهاج حياة تفاعلي تشاركي يتعدى حدود المدرسة والبيت، وربما الوصول للعالمية؛ لذا فإن التربية والتعليم جزء منها ويعدّ المحرك الخفي والمادة الخام التي يستعان بها كمادة أولية لإنتاج تنمية شاملة ذات نوعية متميزة لا تقتصر على العدد والكم فقط، وهذا أساس التميز والإبداع الذي نسعى إليه في منظومة التربية والتعليم.

فظهور مصطلح التربية المستقبلية يعدّ الطريق الأمثل الذي نسير فيه معا بوصفنا معلمين وأهلاً وطلبة وأفراد مجتمع للوصول إلى تربية وتدريب مستمرين، فتتعدى هذه المرحلة مرحلة الدراسة المدرسية والجامعية أيضا نحو وصول الطالب إلى التميز والإبداع فيكون متسلحا بكم هائل من المعارف والعلوم، ومهارات حياتية أخرى كحل المشكلات والتفكير الإبداعي والتعامل المتنوع المرن مع المتغيرات والمستجدات العالمية المتسارعة، وعليه فإن التربية لا تنشئ فردا باحثا عن سلعة، مراقبا العرض والطلب في مجتمعه

فحسب، بل تُنشئ إنسانا صاحب فكر مبدع متميز وإنساناً متمايزًا اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا واجتماعيا داخل مجتمعه، الذي تعدّ فيه البيئة التربوية الحاضنة الأولى والأهم لذلك الفكر الناضج المتميز؛ حيث تسعى بأن تكون محفزة وليست منفرة لإخراج طاقاته وإمكاناته الإيجابية، وصقل شخصيته للوصول إلى مخرجات جديدة، أو تعديل ماهو موجودة بطريقة مغايرة ومفيدة تعكس صورة التميز الحقيقية.

وللبيئة التربوية الآمنة الدور البارز والمحوري للتميز، فمفهوم الأمن لايقتصر على الفرد ذاته، بل هو نظام شامل يمر به جميع أفراد المجتمع يبعدهم عن من عناصر الخوف والقلق الذي يعدّ سدا منيعا يحول دون الانتقال لمرحلة الإبداع والتميز، وربما يوصل لطرق منحرفة تنعكس سلبا على المجتمع.

إن ربط التعلم بالإبداع ثم الوصول إلى المرحلة التكاملية المتمثلة بالتنمية الشاملة، قد يمر به الطالب بوقت طويل أو قصير بحسب معايير ومحددات تسرع من سيره أو تضعفه، ومنها منظومة عمل المؤسسات التربوية، وتكامل عناصر التربية وتميزها ككل دون إغفال عنصر دون الآخر، كونهم يتفاعلون بطريقة تشاركية عضوية، مما يخلق جوا من الإبداع وتحرير الفكر وتصفية الشوائب المعيقة لإطلاق طاقاته أوتعكير صفاء الصورة للإبداع في تفكيره، دون إغفال ربط التعليم بسوق العمل وتحقيق مبدأ التعليم والمتعة بربط رغباته بالبرامج التربوية التي يتلقاها، مما يسهم بجودة التعليم التي تعدّ نواة الإبداع والتميز، وهو مايقوم عليه منهج التربية العالمي مع ربط الجانب النظري بالعملي بشكل بارز وملحوظ.

فعلاقة التعليم والمتميز منه على الخصوص مع التمنية علاقة طردية متكاملة، تحكمها سياسات التعليم المتقدمة والتخطيط السليم. فالتعليم المتميز ذو كفاءة وجودة عالية في مخرجاته، وهو يعدّ الإنسان المبدع أسمى هذه المخرجات؛ كونه المحرك الأساسي ووقود عجلة التنمية للمجتمع، مما يعطي مؤشرات تنموية متقدمة وأداءً إيجابيًّا متقدمًا للتنمية إذا تمت مقارنة الأداء على المستوى المحلي أو الإقليمي أو حتى الدولي أيضا.

إن التنمية الشاملة التي تسعى أي دولة لتحقيقها، لاتقتصر على جانب دون الآخر، فنجد أن الجوانب الاقتصادية والاجتماعية قد تسلط عليها الأنظار بشكل لافت في معظم الأحيان، ولكن لابد أن نبين أن الجانب التربوي هو أساس التنمية الحقيقة المبدعة كونها الأساس في تنشيط كل الجوانب وإمداد الجوانب الأخرى بالكوادر البشرية المتميزة المدربة التي لايمكن الاستغناء عنها كونها أساس إنتاجها وصمام أمانها وعنصر تميزها وتفوقها على الغير، وهذه الكوادر المتميزة التي تقود مسيرة التنمية، أنتجت وصقلت بمؤسسات تربوية تعليمية مكنتها بعد مسيرة طويلة من التدريب والممارسة العلمية العملية للاستفادة من طاقاتها، وإطلاق عنانها نحو سماء الإبداع والتميز، ربما ليس على مستوى المجتمع، بل للعالمية، وهو ما نشاهده من مشاهير السياسة والاقتصاد وحتى الرياضة وغيرهم وما قدمتها المؤسسات التربوية من خدمات متقدمة أهلتهم للوصول إلى ما أحرزوه من شهرة كبيرة.

إن الإبداع والتميز للفرد لا يقتصر على الجانب الاقتصادي في التنمية من خلال التقدم الاقتصادي، وزيادة دخل الفرد ومستوى الرفاهية والاستحواذ الصناعي والتجاري فحسب، بل تعداه إلى التميّز في جوانب أخرى كالجانب الاجتماعي، مثل كفاءة المجتمع وأفراده وتقوية الروابط فيما بينهم، والتقليل في الفوارق المذهبية والعرقية، والانصهار في بوتقة المجتمع؛ ليصبحوا أفرادا لوجه واحد يمثلهم وهو الوطن وعاداته وقيمه، والتركيز على الجانب الروحي والأخلاقي إلى جانب التنمية وبناء الشخصية التي تحدث الفوارق في كل وقت ومكان وموقف، وتحمل فكرا راقيا وأخلاقا

إنسانية سمحة تصبح القدوة التي يحتذي بها الغير.

لـذا فإن أهم النظريات التي تناولت هذه العلاقة كانت نظرية رأس المال البشري، التي اعتبرت أن التعليم والإعداد عناصر مهمة في النمـو الاقتصـادي للـدول وفي زيـادة الإنتاجيـة وكفاءتها على المستوى الفردي والجمعي، مما حدا بالكثير من الدول والمؤسسات الدوليـة إلى زيادة دعم التعليم واستحـداث البرامج المعرفية التي تسعى إلى التنمية المستدامة وإناطتها بالمؤسسات التعليمة المتميزة.

ونستذكـر هنـا مقولة المغفور لـه بإذن الله الملـك الحسين بن طـلال طيب الله ثراهما عندمـا أطلق عبارته المشهـور " الإنسان أغلـى ما نملـك"، وسار على نهجها جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسـين المعظم؛ إذ نستشعر فيهـا دور الإنسان المبدع المتميز الكبير في بناء الوطن وصناعة نهضته وتنميته الحقيقية على جميع الصعد والمجالات.

ونستشهد أيضا بما يقوله أحد كتاب التنمية حول ذلك الموضوع عندما بـين أن الكثير من دراسـات اقتصاديـات التعليم قد بينت أثـر التعليم في تحسـين إنتاجية الفرد وزيادة الإنتـاج الكلي بشكل عـام، كما أثبتت وجود العلاقة بـين التعليم وانخفاض نسبة وفيات الأطفـال وتنظيـم الأسرة، وتوسيـع قاعدة المشاركـة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية داخل المجتمع.

ففرس الإنسان بتربة الإبداع الخصبة تمكنه من إخراج الثمر الطيـب، والانفتاح على العالم يتطلب منا أن نضع بصمتنا المتميزة والحفـاظ علـى جوهرنـا ومكانتنا، وهـذا لا يتحقـق إلا من خلال الاستعانة بأبنائنا المبدعـين الذين صقلت مواهبهم ببيئات تربوية متميـزة لمواكبة العولمة ومواكبـة كل ماهو جديد مبدعين ومنتجين، وإن إبداعنـا في مجـال واحد كالتعليم أو الصحـة مثلا – وهو أقل الطموح – خير من أن نقبع بالمستويات العادية في كل المجالات.

إن التميـز والتنميـة وجهـان لعملـة واحـدة، لأن التنميـة هي الترجمـة الحقيقيـة والهـدف المنشود للتميـز للوصـول إلى حياة فضلى كريمة، وسبق وانفراد بمجالات لم يصل إليها الآخرون.

❖ ❖ ❖

المراجع:

١ – عبد الغفور، صالح (١٩٧٤)، التربية الحديثة، دار المعارف، مصر، الطبعة الخامسة.

٢ – الروابدة، عبدالرؤوف (١٩٩٦). التربية والمستقبل وجهة نظر أردنية، مطبوعات رسالة المعلم، عمان، الأردن

٣ – الليث، هناء (٢٠١٣)، التربية اداة التنمية، المملكة العربية السعودية، الرياض، الطبعة الأولى.

٤ – عبد الرحمن بن صالح، جريدة الرياض: مدى التلازم بين التربية والتنمية

hpp:// www.alriyadh.com

٥ – شلتوت نوال ؛ وآخرون (٢٠٠٢)، أصول التربية ونظم التعليم، مطبعة الإشعاع الفنية، مصر، الإسكندرية، الطبعة الأولى.

٦ – اليونسكو، تقريرعن التربية في العالم، مجلة مستقبليات، عدد ٨٦٠٨٥، سنة ١٩٩١ م.

العطاء المعيار الحقيقي للمواطنة والانتماء
(اليد العليا خير من اليد السفلى)

المعلمة: عالية سليم الفقير
مدرسة بصرى الأساسية المختلطة
مديرية تربية لواء بصيرا

الحضاراتُ تُقاس بمقدار ما تحقِّق من إنجازات، والدول تبني خططها وبرامجها وتربطها بمعدل إنتاج الفرد، والأمم تتطور أو تتلاشى تبعا لعطاء مواطنيها ومقدرتهم على تحقيق الطموحات أو عدم تحقيقها. وباختصار فإن العطاء هو المعيار الذي يعطي مؤشرات واضحة ومحددة للولاء والانتماء.

أقول هذا وفي النفس موجة حزن مضطربة، تتلاطم مع غيرها من مشاهدات مستغربة تثير الجدل والصخب معا، مشاهدات ميدانها الخصب النفوس المريضة، التي تحاكم الآخرين وفقا لتوقعات ظنهم، وتبث في المجتمعات القلاقل وسفاسف الأفكار. وفي سبيل توضيح ما أرمي إليه أسوق إليكم ثلاثة مواقف صادفتها في حياتي.

الموقف الأول: مقولة تتكرر من فينة إلى أخرى على لسان بعضهن، ومن بيئات متباينة، هي: (أنا لست على استعداد أن أنفق قرشا واحدا على الدولة) يحكينها بلهجة عامية منفرة، يقلنها متباهيات بها، أسمعهنَّ فتسري في جسدي قشعريرة، ويتولد داخل روحي بركان من الألم. يا لله ما أصعب هذه العبارة! وما أشد وقعها على النفس ! ألهذه الدرجة تأزمت الأمور داخل نفوسنا فصرنا ننظر إلى مؤسسات الدولة نظرة عداء وكره؟! أليست هذه المدارس هي التي تقوم على تدريس أبنائنا دون مقابل؟ ووفرت لنا فرص عمل مثالية في مهنة إنسانية راقية. أما أدركتُنَّ أيُّتها الزميلات المربيات أنه من أبسط حقوق الوطن أن نبادله الإحسان بالإحسان، مصداقا لقوله تعالى في سورة الرحمن: « هل جزاءُ الإحسان إلا الإحسانُ».

الموقف الثاني: سائق سيارة شحن خاصة نقَل أثاثا إلى المدرسة من مستودعات المديرية، وطلب أجرة مرتفعة، فطلبت منه أن يخفّضَ الأجرة؛ لأن الأثاث يخص المدرسة، فقال: (لو كان هذا الأثاث لمنزلك لخفضت الأجرة، أما للمدرسة فأنا لست على استعداد أن أخفض أي قرش). سبحان الله ! المدرسة التي هي جزء من مكونات المجتمع والوطن لا تستحق أن يُخصم لها قرش؟! وكأنّ الوطن في نظر هؤلاء لا يساوي قرشا، إنها مفارقة مذهلة، فهذه المدرسة يمكن أن تكون قد درست أحد أبنائه ثمّ تخرّج وتوظف في إحدى مؤسسات الوطن، والآن هذه المدرسة لا تستحق قرشا واحدا، آه من قسوة ما أسمع.

الموقف الثالث: محل لبيع وتفصيل الستائر طلبت منه تفصيل ستائر لغرفة الحاسوب، فطلب أجرة مرتفعة، فقلت له أرجو أن تخفض السعر كون هذه الستائر للمدرسة وليست لمنزلي، فقال: (لو كانت الستائر لمنزلك لخفضت السعر أما للمدرسة فأنا لا أخصم شيئا). واعجبي! وكأنّ هؤلاء اتفقوا على أن المدرسة هي الدولة، وأن الدولة لا تستحق أن نقدم لها شيئا يسيرا مهما كان زهيدا. لا أملك إلا أن أقول أمام هؤلاء: حسبي الله ونعم الوكيل.

ترى من وراء هذه الثقافة المجتمعية الفاسدة؟ ثقافة أن الدولة لا تستحق الدعم، وأن المال العام مال مستباح وعلينا أن ننقض

عليـه، وأن نملأ جيوبنا منه بأي طريقة كانت، بالسلب أو بالسُّحت أو بالاستغلال.

هـذه المواقف ترجعني في الذاكرة إلى خطاب صاحب الجلالة الهاشميـة الملك عبد الله الثـاني ابن الحسين المعظم خلال الحفل الـذي أقيم بمناسبـة عيد الجلوس الملكي وذكرى الثـورة العربية الكبرى ويوم الجيش عام ٢٠١٠، حيث قال:

"وأنـا قلـت من قبل، وأؤكـد اليوم، علـى أن المعيار الحقيقي للمواطنـة والانتمـاء، هو بمقدار مـا يعطي الإنسان لهـذا الوطن، وليس بمقدار ما يأخذ، أو أية اعتبارات أخرى".

والعطاء المقصـود هنا لا يقتصر على العطـاء المادي الملموس وإنمـا هو عطاء متعدد الجوانب؛ عطاء نفسي وبدني وروحي في آن واحد، عطاء نسمو به إلى العلياء، ونُعلي به شأن الوطن، وما عطاء المعلمـين لأبنائهـم بالصـبر عليهم وتعليمهـم وتنشئتهـم التنشئة الصالحة إلا صورة من صور العطاء والانتماء.

وترجعنـي كذلك إلى ما ورد في صحيح البخاري أن رسول الله – صلـى الله عليه وسلم – قال: « الْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ، وَخَيْرُ الصَّدَقَةِ عَنْ ظَهْرِ غِنًى، وَمَنْ يَسْتَعْفِفْ يُعِفَّهُ اللَّهُ، وَمَنْ يَسْتَغْنِ يُغْنِهِ اللَّهُ ». وفي هذا الحديث الشريف إشارة إلى أن العطـاء خير من الأخذ، وأن الأقربـين أولى بالمعروف، إذن فإنّ الوطـن يستحـق منا كل الدعـم والتضحية والفـداء. كيف لا؟ وهو المـكان الذي يوفر لنا ولأسرنا، ولأقاربنا، ولأصدقائنا، ولمجتمعاتنا الخير والأمان، ونعيش فيه بطمأنينة واستقرار.

وترجعني كذلك إلى موقـف سيدنا عثمان بن عفان رضي الله عنه حين جهز ثلث جيش العسرة في غزوة تبوك.

غـير أن الأمـل موجود، والخيِّريـن كثر؛ فعلـى النقيض تماما مـن المواقف الثلاثة الماضية، هناك مواقـف مضيئة مشرقة، منها أن إحـدى المعلمـات سارعت مرة إلى دفع أجـرة الحدّاد الذي قام بإنشـاء مظلة لحماية طلبـة الإذاعة المدرسية مـن أشعة الشمس. ومعلمات أخريات قام أزواجهن وأبناؤهن وإخوانهن بإجراء أعمال صيانة للغرف الصفية، وقاموا بدهان وطراشة عدد منها. ومعلمة أخرى قـام زوجها بإحضار الكاز للمدرسـة بسيارته الخاصة دون مقابل، وقام كذلك بتوصيـل خط الماء إلى المدرسة. ومعلمة أخرى قام والدهـا بإزالة الأنقاض من حديقة المدرسـة، وزوّد الحديقة بكميـات من الـتراب الأحمـر، وكل المعلمـات في مدرستـي عقَدْن العـزم على الإخلاص في العمل، وبذل كل الجهـود في سبيل رفعة هـذا الوطن. وهناك جنـود مجهولون في مديريـة التربية والتعليم مـن رأس الهرم إلى قاعدتـه، كلٌّ منهم ساهـم في نهضة المدرسة وتطويرها خدمة للمجتمع، وتحقيقا للبيئة المدرسية الآمنة.

إن هذه المواقف المضيئة والمشرقة تمثل حقيقة المواطن الأردني المنتمـي، المواطن الذي يعطي ويحرص على العطاء في أبهى صوره، ويوازن بين حقوقه وواجباته، بعيـدا عن الأطماع الشخصية، وعن المصالح والمكتسبات.

فالمواطـن المنتمي الصالح ينظر بعـين البصير إلى كل موقف يواجهه، ويُحكِّم رقيبه الداخلي في كل تصرف يقبل عليه، ويحرص علـى المال العـام، ويدرك أنـه راعٍ، وأنه مسؤول عـن رعيته، ويعلم أنـه على ثغر من ثغـور الإسلام؛ لذا حري بنا وبـه أن نحافظ على أوطاننـا، وأن نواجـه ونَصـدَّ كل من تسـوِّل له نفسـه الإساءة إلى الوطـن، عـبر دعـوات الإقليميـة الضيقـة أوالنعـرات الجاهلية، مستغلـين ما تمر بـه المنطقة من ظـرف حساس، وحمَّـى سياسية طائفيـة خطيرة. حمى الله وطننا وأهلـه، وألهمنا جميعاً أن نعطي من قلوبنا ليبقى هذا الوطن عزيزاً بعون الله تعالى ورعايته.

❖ ❖ ❖

دور المعلم في تعزيز مبادئ الانتماء والولاء

المعلم: صالح أحمد صالح الترك
مدرسة الأمير الحسن الثانوية للبنين
مديرية تربية قصبة إربد

"وكان إطلاق شعار (الأردن أولا) خطة عملنا التي من شأنها أن تصهر الأردنيين والأردنيات في نسيج اجتماعي موحد يحفز حسهم بالانتماء والاعتزاز بأردنيتهم"

(من نص رسالة جلالة الملك عبد الله الثاني لرئيس الوزراء لتشكيل الهيئة الوطنية لشعار «الأردن أولا» ٢٠٠٢/١٠/٣٠)

في ظل الظروف والتحديات التي تواجه واقعنا وما يحيط بنا من التأثر والتأثير، فالعالم الآن قرية صغيرة بل (غرفة صغيرة) بعد انتشار مفهوم (اتصل لاتنتقل)، الذي سهل تناقل وحمل الأفكار والمعتقدات والقيم، مما هدد الخصوصية الفكرية والثقافية والقيمية للمجتمعات، جاءت كثير من الأفكار والمناقشات والحوارات للاهتمام بالتربية من أجل تكريس الانتماء والولاء.

فالمواطنة ليست معرفة بالحقوق والواجبات فحسب، ولكن الحرص على ممارستها من خلال شخصية قادرة على فهم الحقوق والواجبات، والأهم من ذلك معرفة صالح الوطن من خلال بناء الوعي، وهذا ما يقع على عاتق التربية والتعليم، لأنها الأساس في تشكيل شخصية المواطن بما تحويه المناهج التي تركز على تنمية المواطن وقدراته؛ لإعداد جيلٍ واعٍ قادرٍ على أن يتحمل

المسؤولية، وأن يبني ويقرر ويتخذ زمام المبادرة.

مفهوم المواطنة:

هي صفة المواطن الذي له حقوق وعليه واجبات تفرضها طبيعة انتمائه إلى وطنه، وهي علاقة الفرد بالدولة يحددها الدستور والقوانين المنبثقة عنه التي تحمل معنى المساواة، بشرط وجود الدولة الوطنية والنظام الديمقراطي.

دور المعلم في تنمية مفهوم المواطنة:

إن للمعلم دوراً كبيراً في تنمية مفهوم المواطنة والانتماء والولاء لدى الطلبة، لأنه محور العملية التربوية والتعليمية بما يملكه المعلم من مجالات معرفية ومهارية وفكرية وثقافية، فالمعلم لديه القدرة الفكرية والثقافية (التفكير الناقد، التحليل، اتخاذ القرارات، حل المشكلات والتغذية الراجعة) وهو بالتالي أكثر معرفة وعقلانية.

وحتى نصل إلى مواطن يتمتع بهذه القدرات، فلا بد من تدريب المعلم على هذه المفاهيم لتتم عملية النقل المعرفية للطلبة بكل دقة ومسؤولية، لأن المعلم هو المعزز لمفهوم الولاء والانتماء من خلال قدرته على إشراك الجميع في عملية التعلم بجعله الانتماء للوطن هو نقطة التقاء جميع الأفكار والتوجهات العشائرية والاجتماعية ومن خلال العدل والمساواة والحوار ونشر ثقافة الاحترام ومن أولوياتها احترام الرأي والرأي الآخر.

كيف يدرب المعلم طلابه على تعزيز مفهوم الانتماء والولاء؟

يكون ذلك من خلال تعزيز الانتماء والولاء (بخدمة المجتمع، الحرية، الحوار وتقبل الآخر) وتحويلها من أفكار إلى سلوك يتدرب عليه الطلبة في الغرفة الصفية وخارج الغرفة الصفية (لا منهجي)، وبدءا من خدمة مجتمع وبيئة المدرسة، وتقديم الخدمة، التطوعية والخدمية وتعزيز دور الطالب في الحياة العامة، وهذا لايتأتى إلا إذا فهم الطالب ما معنى الانتماء، وما معنى الولاء وكيفية الترابط بينهما.

"فالانتماء كمفهوم هو انتساب فرد لكيان ما متوحدا معه مندمجا فيه بوصفه عضوا مقبولا له شرف الانتساب إليه، ويشعر بالأمان فيه، وهنا يتداخل الولاء مع الانتماء، الذي يعبر فيه الفرد عن مشاعره اتجاه وطنه الذي يعيش فيه وينتمي إليه" (كتاب الثقافة العامة للمرحلة الثانوية المستوى الأول)

فإذا استطاع المعلم المعزز للانتماء والولاء أن يبرهن هو نفسه على الانتماء، ونقل هذه القيمة إلى طلابه، فهو يعد مواطنا قادرا على التضحية والإبداع والدفاع عن الوطن ومقدراته، ويعزز فيه قيمة الخضوع للنظام الأخلاقي في مجتمعه وإطاعة القوانين والأنظمة التي أساسها المساواة.

فالمعلم قادر على أن يُكوِّن طلابا معتزين بوطنهم ورموزه الوطنية وبنظامه ومؤسساته الاجتماعية، وهو قادر على ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه، حيث ينمي فيهم بذرة مشاعر الحب والولاء للوطن.

لذلك وجب على المؤسسات المسؤولة عن تعزيز الثقافة الوطنية أن تحرص على تدريب المعلم الأنموذج ليستطيع البناء في جيل سيكون مستقبل هذا الوطن وأساس تقدمه.

مقترحات لتحقيق دور المعلم في عملية تعزيز الانتماء والولاء:

- تدريب المعلم؛ ليكون قادرا على صياغة الأهداف التعليمية والسلوكية وبلورة المفاهيم وربطها بالحياة اليومية، والفكرية. والمهارية

- إعداد برامج توعوية وتثقيفية وبثها من خلال القنوات التلفزيونية والإذاعية والإعلام المكتوب واللوحات الإعلانية والمنشورات؛ لتعزيز الانتماء للوطن.

- تخصيص يوم وطني للعلم الأردني، وتبسيط مفهوم العلم، وفهم رموزه كجامع لرموز الاستقلال العربي، وموحد لأفئدة الأردنيين.

- نشر الثقافة الوطنية في كل المراحل المدرسية بطريقة مبسطة وغير معقدة، ويكون فيها كثير من المهارات الحركية كالكتابة والقراءة والمحاورة، وتنسيق الحدائق المدرسية، وحملات تطوعية لصيانة المرافق العامة وتذكير الطلاب بأنها ثروة وطنية للجميع، بدءا من مقعده والسبورة وغيرها.

- التركيز على الشخصيات الوطنية والرموز التي ساهمت في بناء نهضة الوطن، وجمع المعلومات عن شهداء الواجب الذين قضوا دفاعا عن الأردن ومقدراته وإنجازاته، وكتابة نبذة عن حياتهم ودورهم في الدفاع عن الوطن ليكونوا قدوة للطلبة وذلك من خلال المناهج الدراسية لكل المراحل دون استثناء، وعقد مسابقات متنوعة (ثقافية، فنية، علمية).

- تعزيز الشعور بأهمية الأردن ودوره الحضاري والإنساني والقومي، من خلال موقعه الجغرافي المتوسط وقيادته الحكيمة.

الخلاصة:

من الملاحظ أن التعليم وخصوصا التربية الوطنية والاجتماعية تسير في اتجاه واحد هو السرد والتلقين وانعدام التحليل وانعدام المهارة الحركية، والهدف الأسمى عند الطالب هو الحفظ من أجل التحصيل، فلابد من التركيز على إعادة صياغة مناهج التربية الوطنية وجعلها أكثر حركية، والتركيز على المعرفة الثقافية والممارسة اليومية، على أن يكون فيها الجانب التطوعي والخيري.

وهنا لا بد من التذكير على أن التربية الوطنية لا تقع على عاتق معلم الاجتماعيات وحده، بل على كل معلم؛ لأن أي مادة معرفية نستطيع أن ندخل فيها تنمية روح المواطنة وتعزيز الانتماء للوطن.

إذا استطعنا أن نكون هذه البوتقة التي تصهر كل الفئات لصالح الوطن، نستطيع أن نصل إلى مواطن قادر على معرفة هويته وانتمائه، وقادر على قبول الآخر والتعددية، وقادر على فهم الحرية والمشاركة السياسية.

دام الأردن أولا وعهدا، وسنبقى أردنيين في الانتماء، هاشميين في الولاء.

❖ ❖ ❖

دور القيادة التربوية في دعم استخدام تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم

المعلمة: كفاح محمد البدو
مدرسة أروى بنت عبد المطلب
مديرية تربية لواء ماركا

الحمد لله الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول، وإمام الأنبياء والعلماء والشهداء أجمعين. جاءت الثورة التكنولوجية المتسارعة التي نعيشها اليوم بوسائل وأساليب لم تقتصر أهميتها على خدمة الإنسان وممارسته الوظيفية، بل لها دور فاعل في زيادة معلوماته، ومعارفه، ورفع مستوى قدراته، وكفاياته، ومهاراته، ومسايرته لآخر تطورات العلم والتكنولوجيا. (الحيلة، ١٩٩٨). لذا تعد تكنولوجيا المعلومات من العوامل الأساسية التي تؤدي دوراً كبيرا في حياة المجتمعات هذه الأيام، سواء كان ذلك على مستوى الفرد أو الجماعة، أو على مستوى المنظمات والمؤسسات، فقد ساعدت هذه التكنولوجيا على إحداث تغييرات مهمة في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، حيث غدت تكنولوجيا المعلومات مطلبا أساسيا وليس ترفا للإدارات الباحثة عن الكفاءة والفاعلية في أداء وظائفها، والراغبة في إجراء التطبيق العلمي في التعامل مع البيانات والمعلومات، مما يمكنها من اتخاذ القرارات الفعالة في المستويات الإدارية كافة وفي شتى مجالات نشاطاتها، مما ساعد على تحسين الأداء فيها، وزيادة إنتاجيتها، وكفاءتها، وتحسين مستوى جودة الخدمات التي تقدمها. (الزيود، ٢٠١٢). ومما لا شك فيه أن التغيير في النظم العالمية أثر بشكل كبير في كثير من المفاهيم المتعلقة بمناحي الحياة المختلفة، والتي تسهم في إحداث تغييرات تتناسب والتقدم الهائل في عصرنا الحالي ومنها مفهوم القيادة أو الإدارة. (Brubacher، ١٩٨٢) وتسعى معظم الدول إلى تطوير مؤسساتها التربوية، ولاسيما الإدارة التربوية بمستوياتها كافة بوصفها الأداة الرئيسة لتحقيق الأهداف التربوية كافة، وبات من الضروري أن تواكب هذه المؤسسات مستجدات العصر الحالي من التطور التكنولوجي والمعرفي، فضلا عن أن تأهيل القادة التربويين وإعدادهم يجعلهم أكثر قدرة على مواجهة التحديات التي تواجههم من خلال توظيف تكنولوجيا المعلومات في العملية التعليمية التعلمية. فالنظام التربوي لا يعيش بمعزل عن هذه المتغيرات، ولا يستطيع تجاهلها، بل يفرض عليه أن يتفاعل معها، و لكن بحكمة، ووعي، وقيادة، وإدارة، تستطيع أن تضعها موضعها الحقيقي، وفق رؤية واقعية مخططة ومدروسة ذات أهداف محددة. ولقد فرضت هذه التطورات والتحديات زيادة الحاجة إلى إدارة قوية ومرنة تستطيع مواجهة هذه التحديات بنجاح، كما فرضت الحاجة إلى نوعية من الأفراد لديهم الخبرة، والعلم، والقدرة على التأثير في إدارة الجهاز الإداري، فهي تحتاج – كما يقول أوردي تيد (OTead) إلى أن تقاد (tobelead) أكثر من أن تدار (Administered). (الغامدي، ١:٢٠٠٦) فمع بداية الألفية الثالثة، بدأت كثير من الأمم الجادة مراجعة حياتها حيث قامت بوقفة مع ذاتها، تراجع أعمالها وتقوم أداءها، وتحلل نقاط القوة والضعف فيها، وتحدد فرص التطوير وخياراته، لتعمل على تعزيز الإيجابيات وتلافي السلبيات، وهذا شأن الأمم الحية التي تريد أن يكون لها مكان على خارطة الحضارة الإنسانية. وهذا ما يفسر اهتمام كثير من دول العالم بمراجعة أنظمتها التربوية

والتعليمية مراجعة جذرية بشكل مستمر للاطمئنان على قدراتها على إعداد الأجيال لمجتمع القرن الحادي والعشرين (الحر، ٢٠٠١م).

مفهوم القيـــــادة:

يختلف مفهوم القيادة باختلاف الفلسفة التي يؤمن بها القائد من جهة، وباختلاف العمل والمؤثرات الداخلية والخارجية التي تؤثر في ممارسة الفرد للقيادة من جهة أخرى. وقد تعددت وجهات النظر من خلال الدراسات التي أجريت حول موضوع القيادة، وتبين أن مفهوم القيادة تحكمه مجموعة من العوامل المتغيرة من حيث الزمان أو المكان، ويخضع أيضا لمجموعة من المؤثرات والعوامل الثقافية والسياسية والاجتماعية، وكذلك إلى القيم السائدة في المجتمعات وإلى الأهداف المراد تحقيقها (١٩٨١، Millett). ولقد ظهرت تعريفات عدة للقيادة من أبرزها تعريف سميث(٢٠٠١، Tomas) الذي يقول: "إن القيادة عملية التأثير في الآخرين، حيث يقوم القائد بتوجيه سلوك الأفراد والتأثير بهم." ويعرفها آل ناجي (١٩٩٦) بأنها: "عملية التأثير في نشاط مجموعة منظمة تجاه هدف معين." ويعرف طالب القيادة بأنها "عملية تحريك مجموعة من الناس باتجاه محدد، ومخطط وذلك بتحفيزهم على العمل باختيارهم." (الطالب، ١٩٩٨:٥٢). ويعرفها أبو النصر بأنها "عملية تفاعل بين قائد ومجموعة من التابعين في موقف معين، يترتب عليها تحديد أهداف مشتركة ثم القيام بالإجراءات الفاعلة لتحقيق تلك الأهداف، وجوهر عملية القيادة هو قدرة القائد على التأثير في الآخرين، وتحقيق النتائج المطلوبة من خلالهم." (أبو النصر، ٢٠٠٧:١٨٢) ويستخلص (النمر، ١٤٢٢هـ) تعريفاً للقيادة بأنها: "القدرة على التأثير في سلوك أفراد الجماعة وتنسيق جهودهم وتوجيههم لبلوغ الغايات المنشودة."

أهمية القيادة:

تلعب القيادة دوراً مهمًّا ورئيساً في حياة الأفراد والأمم والشعوب، وهناك حاجة متزايدة في كل المجتمعات، ولاسيمَّا المجتمعات النامية إلى القادة القادرين على تنظيم وتطوير وإدارة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية؛ للارتقاء بمستوى أدائها إلى مصاف مثيلاتها في المجتمعات الأكثر تقدما. وهذا ما يؤكد حاجة المجتمع إلى جهود الباحثين والتربويين في دراسة ظاهرة القيادة بأبعادها وجوانبها المختلفة والتعرف إلى الخصائص المميزة لها، مما يساعد في التوظيف الكفؤ للمعلومات التي تترتب على هذه الجهود العلمية والاستفادة منها في مواقف اكتشاف العناصر القيادية وتنمية مهاراتهم. ومن هنا جاءت أهمية القيادة كعملية تتألف من الإرشاد والإدارة لمجموعة من الأفراد في المؤسسة ليتحركوا باتجاه الأهداف المرسومة.

القيادة التربوية:

ويتحقق هذا الدور بشكل فعال من خلال الأمور الآتية:

- متابعة القضايا القومية والعالمية والوعي بأبعاد تأثيرها في التعليم عامة وفي المدرسة بصفة خاصة (مثل: العولمة وتأثيرها فينا بالسلب أو الإيجاب، وكيفية التوافق مع هذا التيار دون المساس بقيمنا المختلفة).
- توضيح الجديد في الثقافة التربوية لكل العاملين في المجتمع المدرسي، (مثل كيفية استخدام التكنولوجيا الحديثة في التدريس والتقويم، وكيفية جعل المتعلم مركز العملية التربوية).
- توفير البيانات والقيام بالعمليات التي تساعد المدرسة على إدراك الأولويات، وتكوين الإستراتيجيات التي تساعد على تحقيق المدرسة لرسالتها. مثال: القائد التربوي يجب أن يكون لديه قاعدة بيانات عن جميع الأمور والموارد (البشرية

والمادية) الموجودة بالمدرسة، حتى يتمكن من المشاركة في حل المشكلات التي تواجهه واتخاذ القرارات في الاتجاه الصحيح.

- التأكد من أن اهتمام المجتمع المدرسي منصب على القضايا المعاصرة والعالمية، في جميع المجالات، السياسية، الاقتصادية، الاجتماعية.مثل (توجيه الأنشطة الطلابية الثقافية، والرياضية، والاجتماعية المختلفة).
- الشعور بالمسؤولية نحو نجاح العمل، والحب الشديد لمساعدة وخدمة الآخرين.
- التنبؤ بالأحداث والنظرة بعيدة المدى نحو تطوير العملية التعليمية.

الخصائص العامة للقائد التربوي:

١ -يحرص على بناء الجماعة وتماسكها والمحافظة عليها من خلال كفاءته في إدارة الصراع والتفاوض، وحل المشكلات واتخاذ القرار.

٢ -يمارس مبدأ الشورى ويتبادل الآراء.

٣ -يتصف بالطموح، المثابرة، الإبداع والابتكار، والتخطيط والتنظيم في عمله، القدرة على حل الصراع الشخصي.

٤ -يمارس التوجيه والإرشاد بكفاءة.

يتمتع بذكاء انفعالي بحيث يكون لديه القدرة على معرفة مشاعر وانفعالات المحيطين به وإدارة انفعالاته.

استخدامات تكنولوجيا المعلومات في الإدارة المدرسية:

استخدام تكنولوجيا المعلومات فيما يخص شؤون الموظفين:

- إدخال بيانات جميع العاملين وعناوينهم وكل ما يخصهم مما يمس مسؤوليات الإدارة المدرسية وحفظها بطريقة أكثر تنظيماً من غيرها.
- توفير أنواع الخدمات التي يحتاجها الموظفون في المدرسة بمستوياتهم كافة من إداريين ومعلمين وعاملين خصوصاً ما يتعلق بالمجتمع الخارجي للمدرسة، مثل: خطابات التحويل والتعريفات والبيانات الأولية التي تطبقها بعض الجهات الحكومية والخاصة، التي تعدّ المدرسة عادة جهة موثقة ومصدقة في ذلك.
- متابعة تقييم الموظفين من خلال البرامج التطبيقية (بوساطة الحاسوب) الخاصة بمتابعة الأداء وخصوصاً الواجبات الأساسية التي يقومون بها، وتكوين قواعد بيانات مختلفة تمكن من متابعتهم بشكل أكثر دقة وحيادية.
- متابعة الأحداث المدرسية والمجتمعية المهمة للموظفين والعاملين بالمدرسة، وذلك من خلال إرسال رسائل نصية باستخدام تقنية الهاتف النقال (الرواتب، الأحداث الوطنية، الإجازات، الاجتماعات، وغيرها.....)
- متابعة دوام الموظفين وإجازاتهم من خلال وسائل تكنولوجية حديثة متعلقة بالحاسوب، وبذلك يساعد على ضبط الموظفين بشكل فعال أكثر.

البرمجيات المستخدمة في نطاق الإدارة المدرسية:

١ -برامج معالجة النصوص والكلمات وتطبيقها:

حيث أظهرت العديد من الدراسات الحديثة أن معظم وقت المدير يقضيه فقط في الأعمال المكتبية والروتينية أكثر من تلك التربوية والإشرافية الأخرى (المنيع ١٢١،٢٠٠٠).

و من الخدمات التي تقدمها مثل تلك البرمجيات ما يأتي:

- سهولة كتابة الخطابات والتعامل معها بشكل أسرع وأدق من تلك المنجزة يدوياً.
- قدرتها على إعداد التقارير المتنوعة التي تفيد في أعمال المدرسة.

- القدرة على حفظ القوالب السابقة بسهولة فائقة وسرعة الوصول إليها واستخدامها لمرات عديدة.
- إجراء التعديلات المناسبة، وحفظها في قوالب جديدة ذات مسميات عديدة، ونقلها من مكان لآخر وإرسالها بالبريد الإلكتروني. (هورست، ١٩٨٧، ٤٩١).

٢ - برامج الجداول الإلكترونية وتطبيقها:

ويمكن الاستفادة من مثل هذه التطبيقات بشكل كبير في مجال الإدارة المدرسية؛ من حيث استخدامها في إجراء الكثير من العمليات الحسابية الخاصة بالمجتمع المدرسي، التي تتيح للإداريين التعرف إلى مدلولات وقيم حسابية وإحصائية في غاية الأهمية يمكن من خلالها اتخاذ قرارات مناسبة وأكثر دقة (هورست، ١٩٨٧، ٤٨٧).

١ - برامج قواعد البيانات وتطبيقها:

حيث يتم في هذه البرامج والتطبيقات إنشاء قواعد البيانات أو مجموعة بطاقات إلكترونية يتم تخزينها في الحاسوب وحفظها وإجراء التعديلات عليها متى دعت الحاجة إليها. (هورست، ١٩٨٧، ٤٨٧). فنرى استخدام الإدارة المدرسية لقواعد البيانات يسهل عليها حفظ الكثير من المعلومات وسهولة استرجاعها وتعديلها سواء كانت عن الموظفين، الطلاب والمدرسة أيضاً وكل ما تحتاجه في الشؤون المالية والمستودعات و تقارير الطلاب الدورية، وتقارير الموظفين والكثير من الأعمال الإدارية.

بعض تطبيقات تكنولوجيا المعلومات في الإدارة المدرسية:

وسوف أختار بعض التطبيقات الحاسوبية أو البرمجيات المصممة خصيصاً لخدمة الإدارة المدرسية، والتي روعي عند تصميمها المتطلبات الأساسية والإدارية لعمل الإدارة المدرسية، ومنها:

- **برنامج "إدارة نت":**

وفكرة البرنامج التواصل الإلكتروني اليومي بين المدرسة والإدارة التعليمية، حيث تكون الإدارة على اطلاع بما يجري على أرض الواقع للمدارس.

- **برنامج مصمم بواسطة الآكسس (قوالب البيانات)، بهدف:**
- خدمة شؤون الطلاب وإخراج النتائج ومعالجتها.
- خدمة المعلم، حيث سيقوم المعلم فقط بإدخال الدرجات، وسوف يتولى الحاسوب المهارات الأخرى توفيراً لوقت المعلم الثمين.
- خدمة شؤون الموظفين.
- تقليص العمل المكتبي الورقي.
- توفير البرامج المساعدة للأعمال الإدارية.
- خدمة إدارة التعليم بتوفير المعلومات الخاصة بالطلاب ونتائجهم ومعلومات خاصة بالمعلمين.
- **برنامج "الحصص المدرسية" بهدف:**
- التوزيع العادل للحصص الدراسية.
- عدم التضارب بين الحصص المدرسية.
- توفير الوقت على المدير ومساعد المدير بوضع الجدول السنوي للمدرسة.
- الدقة والنظام من خلال توزيع الحصص بشكل إلكتروني.

مزايا استخدام تكنولوجيا المعلومات في الإدارة المدرسية:

١ - تنظيم وحفظ البيانات المدرسية بالكامل بطريقة إلكترونية، مما يسهل عمل إدارة المدرسة بعيداً عن التعقيدات اليدوية التقليدية.

٢ - الدقة والنظام والسرعة في استرجاع المعلومات من مكانها،

مما يساعد على حفظ الوقت.

٣ -القرارات والتوصيات الفورية وسرعة وصولها بالوسائل التكنولوجية الحديثة للجميع (موظفين، طلاب، أولياء أمور.....).

٤ -خلق بيئة تفاعلية متكاملة بين إدارة المدرسة والموظفين والمعلمين والطلاب، وذلك من خلال موقع للمدرسة على الإنترنت، أو البرامج الإلكترونية، البريد الإلكتروني...إلخ.

٥ -تصبح قدرات الإداريين والمعلمين أكثر كفاءة وحداثة وتناسبًا مع ثورة تكنولوجيا المعلومات والعصر المعلوماتي الذي نعيش فيه.

٦ -تفاعل أولياء الأمور مباشرة وبشكل دائم ومستمر مع الإدارة المدرسية وبشكل سريع.

٧ -ربط الإدارة المدرسية بالجهات الأعلى منها مباشرة تكنولوجيًّا؛ لمساعدتها في توفير المعلومات اللازمة لها ولقراراتها داخل المؤسسة.

٨ -تنظيم المنظومة التعليمية (المدرسة) لتعم الفائدة على جميع العناصر المتفاعلة بها.

معوقات استخدام تكنولوجيا المعلومات في الإدارة المدرسية:

١ -رفض الموظف الإداري (مدير، مساعد، موظف) فكرة استخدام التكنولوجيا في عمله وتفضيله استخدام الطرق التقليدية، وبذلك ينعكس عليه بعدم الرغبة في التعلم والتدريب والإبداع.

٢ -سلبية المتعلم وعدم إحساسه بجدوى ما يتعلمه من تكنولوجيا تعليمية.

٣ -جمود النمط الإداري الحالي في المؤسسات التعليمية، وعدم استيعابه الطرق والأساليب الحديثة التي تفرضها استخدامات تكنولوجيا المعلومات.

٤ -ضعف الوعي لدى بعض مخططي وراسمي السياسات التربوية بالهدف والفلسفة التربوية التي تكمن وراء الاستخدام الأمثل لتكنولوجيا المعلومات داخل العملية التعليمية.

٥ -عدم توافر رؤوس الأموال الكافية لدعم المدارس بأفضل الوسائل التكنولوجية الحديثة أو غلاؤها، وبالتالي فإن شراء جزء بسيط منها سينعكس على العمل الإداري ويقلل من كفاءته.

٦ -عدم انتشار أجهزة الحاسب الآلي، ومحدودية تغطية الإنترنت وبطئها النسبي وارتفاع سعرها. (المحسين، ١٤٢٣هـ، ٣١)

٧ -عدم سعي بعض الإدارات المدرسية إلى تدريب الموظفين على التقنيات الحديثة.

٨ -عدم وجود حوافز مادية ومعنوية للموظفين تدفعهم للتدريب والتأهيل.

٩ -الجانب الأمني التقني، ويتعلق بالأنظمة التقنية والشبكة والأجهزة والبرامج المستفادة منها.

١٠ - الجانب الإنساني، ويتعلق بتصرفات الإنسان المستفيد والمستخدم.

١١ - الجانب البيئي، ويقصد به البيئة المحيطة بالتقنيات المستخدمة، ومن أمثلتها هذه التهديدات المالية والاختراقات الأمنية والقرصنة، وبذلك يجب أن توفر الإدارة أفضل البرامج الأمنية المحكمة للحفاظ على معلوماتها وبياناتها الموثقة وحمايتها من الاطلاع عليها.

١٢ - عدم توافر الفنيين المؤهلين المناسبين لإصلاح الأضرار التي تلحق بالأجهزة الإلكترونية أو التي تتعلق ببرمجة البرامج وقواعد البيانات في أجهزة الحاسوب.

❖ ❖ ❖

المـــــراجع

١ – عاشـور، محمد (٢٠١٢). درجة تصور أعضاء هيئة التدريس للنمـط القيادي الممارس من قبل رؤساء الأقسام الأكاديميين في جامعة اليرموك، مجلة جامعة دمشق–المجلد ٢٨–العدد الثالث–٢٠١٢.متوفر على الرابط الإلكتروني التالي:

http://www.damascusuniversity.edu.sy

٢ – الزيـود، ماجـد (٢٠١٢). درجة ممارسة تكنولوجيـا المعلومات وعلاقتها بالإبداع الإداري لدى مديـري المدارس الثانوية الحكومية في مملكة البحرين، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد ١٣ العدد ٢ يونيو ٢٠١٢، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي:

http://cpadmin.uob.edu.bh

٣ – الشبـول، مهنـد (٢٠١٣). الحاسوب في الإدارة المدرسيـة، الفصل الثاني ٢٠١٣الوحـدة الأولى: الإدارة المدرسية، متوفر على الرابط الإلكتروني التالي: http://www.ju.edu.jo

٤ – برنامـج دعـم التطوير التربـوي (٢٠١٢). العمل ضمن فريـق: ورقة عمل مقدمة إلى ورشـة برنامج التنمية المهنيـة للقادة التربويين برنامج قادة المستقبل، وزارة التربة والتعليم ٢٤–٢٠١٣/٢/٢٧.

٥ – الحيلة، محمد(١٩٩٨).تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق. دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الطبعة الأولى.

٦ – باكـير، مي (٢٠١٠).مصادر سلطة معلمـي المدارس الثانوية العامة في الأردن على مديريهم والمشرفين التربويين ودرجة استخدامهم لها، رسالة المعلم المجلد ٤٩ بديل العددين ١و٢ تشرين الأول ٢٠١٠.

٧ – عمـرو، يونـس (٢٠١٢). الإدارة المدرسيـة في ظـل تكنولوجيا المعلومات، مجلة جامعـة القدس المفتوحة للأبحـاث والدراسات، العدد الثامن والعشرون، الجزء الثاني تشرين أول ٢٠١٢م

٨ – البراهيم، سعاد (١٤٢٨هـ). القيادة التربوية الميدانية وأدوارها المأمولة في المدرسة، ورقة عمل مقدمة في اللقاء الثاني عشر للإشراف التربوي تبوك ١٢– ١٤/ ٥ / ١٤٢٨هـ

٩ –وزارة التربيـة والتعليـم، مؤتمـر القيادات التربوية للمدارس الخاصـة الثامن الذي عقده الملتقى في العقبة تحـت عنوان «نحو قيادات تربوية متميزة»٠٣ نيسان، ٢٠١١، تم تصفحه بتاريخ ٢٠١٣/٢/٢٢، متوفر على الموقع التالي: http://www.moe.gov.jo/

١٠ – القـداح، محمـد (٢٠١١). درجة إدراك القائمين على عمليات التعلـم في الأردن لأدوارهم الجديدة في القرن الحادي والعشرين، وممارستهم لها، المجلة الأردنية في العلوم التربوية، مجلد ٧، عدد١، ٢٠١١

رسالة تربوية

محمد سند المسلم
مديرية تربية لواء الجيزة

فإنّه لا يخفى على أحد بأنّ التربية والتعليم رسالة سامية لا توازيها رسالة، وأمانة عظيمة لا تعادلها أمانة؛ لأنّ هذه العملية هي عملية بناء الإنسان، وتأهيله ليكون كما أراده خالقه خليفة في الأرض، صالحاً مصلحاً، ولله درّ أمير الشعراء أحمد شوقي حيث يقول:

أعلمتَ أشرفَ أو أجلَّ من الذي يبني وينشئُ أنفساً وعقولا؟
سبحانكَ اللهمَّ خيرَ معلّم علَّمتَ بالقلم القرونَ الأولى
أخرجتَ هذا العقلَ من ظلماته وهديتَهُ النورَ المبينَ سبيلا

ولذلك فإنّ نجاح العملية التربوية والتعليمية يستوجب حشد الجهود من الجميع وعلى المستويات كافة، بدءاً من الأسرة التي تعتبر المدرسة التربوية الطبيعية الأولى، ومروراً بالمدرسة التقليدية، ووصولا للمجتمع الذي يمثّل المدرسة الكبرى في بناء شخصية الإنسان وتهذيب سلوكه، وإن إلقاء عبء هذه العملية الشاقّة العظيمة على المدرسة وحدها سيؤدي قطعاً لتشوّه هذه العملية وإخفاقها في بناء الإنسان الخيّر، وصناعة المواطن الصالح.

ويجب أن يعلم الجميع أنّه مع ثورة الاتصالات وانتشار كم هائل من المعلومات لم يعد إتقان القراءة والكتابة والحساب كافياً – وإن كان ركناً أساسيا في هذه العملية –، ولئن أصبح الحصول على المعلومة سهلاً نتيجة لهذه الثورة الهائلة إلاّ أنّ المعلومات المجردة المنتشرة لا تصنع أخلاقاً وقيماً، ولا تهذب سلوكاً، ولا تبني عقولاً دون المدرسة ذات المنهاج الواضح الأهداف، والمعلم القدوة الذي يزرع القيم والأخلاق في نفوس طلابه بسلوكه وأخلاقه أولاً، وتوجيهه لهم إلى ما ينفعهم وما يناسبهم من العلوم والمعارف والمهارات.

ومعلوم للجميع أنّ العملية التربوية والتعليمية هي عملية تراكمية لن تنجح إلاّ إذا تحققت أهداف كلّ مرحلة من مراحلها؛ بحيث لا ينتقل الطالب من مرحلة إلاّ بعد تحقيق أهداف تلك المرحلة، وبالعودة لقانون وزارة التربية والتعليم نجد أنّه وضع لكلّ مرحلة أهدافا يجب تحققها، ولو تحققت أهداف كلّ مرحلة لكانت عندنا أجيال من المتعلمين المثقفين الذين يرتقون بهذا المجتمع إلى صفّ العالم المتقدّم. ولن تتحقق العملية التربوية والتعليمية إلا بتطبيق ذلك فعلا على أرض الواقع، ويكون ذلك بتعاون الجميع، مع ضرورة استغلال الجانب الإيجابي في عالم التكنولوجيا، ولن يتحقق شيء من ذلك إلاّ بعملية تشاركية بين المدرسة والمجتمع، والمؤسسات الرسمية في الدولة.

وليعلم الجميع أنّ التغيير العميق الذي يجري في بنى المجتمعات المعاصرة والعربية بشكل خاص، يؤكد أنّه لا مكان في المستقبل إلاّ للتميّز والإبداع، ومن لم يكن متسلحاً بالعلم الحقيقي سيجد نفسه خارج المعادلة قطعاً، وإنني بهذا المقام أثمن التعديلات التي جرت على نظام الخدمة المدنية فيما يتعلّق بتعيين أوائل الجامعات في القطاع الحكومي مباشرة، وهي خطوة في الاتجاه الصحيح، فالقطاع العام ليس مكانا للارتزاق وإنما هو لأهل الكفاءة والقدرة والمهارة الذين يستطيعون القيام بالمهام الموكلة إليهم.

ولا يفوتني بهذا المقام من تأكيد أنّ الاهتمام بالتعليم المهني والتوسّع فيه أصبح ضرورة ملحّة لا غنى عنها. وأثمن ما تقوم به وزارة التربية والتعليم ومعالي وزيرها الأمثل د. محمد الذنيبات من جهود جبّارة مخلصة لإعادة الهيبة والاعتبار لامتحان شهادة الدراسة الثانوية العامة، وهي خطوات وإن كانت مؤلمة بعض الشيء إلاّ أنّها ضرورة لإنقاذ التعليم من التردي والانهيار، وهذه الجهود سيلمس الناس ثمارها في المستقبل القريب، وهذا يوجب عليهم أن يقفوا مع الوزارة في هذا التوجّه ضدّ الهجمة الشرسة التي تقودها بعض الجهات التي اتخذت التعليم تجارة، وكان لهم الدور الأكبر فيما وصلت إليه أحواله في السنوات الماضية.

❖ ❖ ❖

التعليم العالي في الأردن أزمات ونجاحات وتحديات

الأستاذ الدكتور أحمد التميمي
الجامعة الأردنية

طرحت ورقة العمل التي قدمها الأستاذ الدكتور أحمد التميمي في المنتدى الخامس للشرق وشمال أفريقيا حول التعليم الإداري المسؤول وعولمة التعليم التابع للأمم المتحدة في منتدى طلال أبوغزالة عدداً من المحاور في مسيرة التعليم العالي الأردني؛ من حيث الأزمات والتحديات والفُرص، حيثُ بُدئت الورقة بتناول شمولي لواقع التعليم بشكل عام منذ بدايات تأسيس المملكة الأردنية الهاشمية وانتهاءً بما وصل إليه التعليم العالي الأردني من إنجازات تُعَدُّ ثورة إيجابية غيّرت في شكل ومحتوى التعليم العالي الأردني بما جعل هذا القطاع قطاعاً جاذباً على المستوى العربي والعالمي، كما عرّج التميمي على أبرز نقاط الضعف والقصور في مسيرة التعليم العالي متناولاً بشيء من التفصيل التشريعات الناظمة لهذا القطاع ودور المرأة ومخرجات العملية التعليمية والبيئات الجامعية، والتمويل وقضايا الجودة والاعتماد الأكاديمي والجامعي، مُختتماً ورقته بأبرز التحديات والعقبات التي تواجه قطاع التعليم العالي، متبعاً ذلك بأبرز الفرص المتاحة للتطوير مُقدماً عددا مهما من التوصيات والخُلاصات التي تسعى إلى

النهوض بهذا القطاع المُنافِس عربياً وإقليمياً.

البدايـــات:

إنّ المُتتبـعَ لمسـيرة التعليـم الأردني بشكـل عـام يجـد أنهـا قـد بـدأت بدايـاتٍ متواضعة؛ حيـث بلغ عـدد المدارس في العام الدراسـي١٩٢١/١٩٢٢ (٤٤) مدرسة (منها (٣٨) مدرسة للذكور و(٦) مدارس للإنـاث، من ضمنهـا (٣) مدارس ثانوية، ومنها مدرسة السلط فقط التي كانت تقدم كامل المرحلة الثانوية).

أما عن أعداد المُدرّسين في ذلك الوقت فقد بلغ (٨١) مُدرسّاً؛ منهـم (٦٩) من الذكور و(١٢) مُدرسـة من الإناث، فيما بلغ عدد الطلاب في الأردن (٢٩٩٨) من الذكور و(٣١٨) طالبة.

وبإجـراء مقارنة عامة لوضع التعليـم والتعليم العالي والبحث العلمـي نجـد أنـه قد بلـغ عـدد المدارس في المملكة خـلال العام الدراسـي٢٠١٤/٢٠١٥ (٦,٨٠٢) مدرسـة، ووصـل عدد المعلمين إلى (١١٦,٧٤٢)؛ منهـم (٥٠,٦٪) من الذكـور و(٤٩,٤٪) من الإنـاث، ووصلت أعداد الطلبة في مدارس المملكة (١,٨٧٦,٨١٦) طالباً وطالبة.

أمـا عـن حركـة مؤسسـات التعليـم الأردني فقد كانـت أولى الخطـوات بمعهـد المعلمـين في عمان في العـام ١٩٥٢ تبعـه معهد المعلمـات في رام الله في العـام ١٩٥٢ ومعهد المعلمين في بيت حنينا في العـام ١٩٥٣ تلاه معهد المعلمـين في حوّارة في العام ١٩٥٦، تبعه معهد المعلمين في العرّوب في العام ١٩٥٨.

بـدأ التعليـم العالي مسيرتـه ببيت الخـبرة الأول وهو مشروع إنشـاء الجامعة الأردنية، حيـثُ كانَ هذا المشـروع عنواناً عريضاً كرّس مستوى الرعايـة الملكيـة للإنسـان الأردني والاستثمار فيه تعليمـاً وتدربـاً وتأهيـلاً؛ بوصفه أساسـاً للتنمية في بلـد ناشئ في مرحلـة تاريخيـة تتطلب الانفتـاح على العالم والتفـوّق على الذات ضمن الإمكانات الشحيحة المتاحة في ذلك الحين، وقد كان النجاح من خلال ترسيخ إرادة التغيير فعلاً وطنياً أردنيا تنموياً من خلال فكرة إنشاء الجامعـة الأردنية كأول بيت للتعليم العالي الأردني في شهر آب من العام ١٩٦١، والتي يؤشّرُ لها دولة عبدالسلام المجالي في مذكراتـه «رحلة العمر.. من بيـت الشعر إلى سدة الحكم» حين تطـرّق إلى الحدث الذي استُدعي فيـه للترجمة بين المشير حابس المجـالي وعضو من مجلس النواب البريطـاني (فلتشر) حيث كان المترجم أمين جميعان مجازاً، حيث طلب فيها المشير المجالي طلباً مـن النائب الإنجليزي لينقلـه إلى الحكومة البريطانية كان مفاده أن الأردن بحاجـة لإنشاء جامعة، وحـين سأل المشير المجالي لِمَ لمْ تطلـب عتاداً أو عـدّة عسكرية كـان جوابُه: «إن كل شـيء يبلى إلا العلم» مؤكداً رمزية الطلب وعُمق ثماره ونتاجه على الوطن.

ويعـود النائب الإنجليزي إلى بلاده ليضع طلب الأردنيين أمام حكومتـه بتقرير خاص وتتجاوب بريطانيا فترسل وفداً تقييمياً من جامعـات لندن وكامبرج واكسفورد، حيث أوصى المقيّمون بضرورة إنشاء جامعة نواتها كلية المعلمين.

وفي شهـر شباط من العام ١٩٦٢ تم تشكيل حكومة وصفي التل الذي أخذ التقريـر ورفعه لجلالة الملك حول ضرورة إنشاء جامعة وصـدرت الإرادة الملكيـة بتشكيـل لجنة التربيـة والتعليـم الملكية برئاسـة وصفي التل وموسى الناصـر وعبدالرحمن بشناق وقدري طوقـان وبشـير الصبـاغ وعبدالسـلام المجالي ثـم استعانت هذه اللجنة بخبراء من أمريكا.

وعـادت واجتمعـت هذه اللجنـة في آب ١٩٦٢ وأوصـت بانشاء جامعـة الأردن بصبغـة غـير حكوميـة ولا تخضـع لإدارة القطـاع الخاص وتعمل بنظام يمزج بين الاثنين كمؤسسة وطنية غير ربحية تقام أقسامها في حرم جامعي واحد.

ثـم تم وضـع نظـام لمشـروع سياسـة التعليم العـالي تضمنت المـادة رقـم (٤) فيه: ما مفـادُهُ «أن تبذل الجهـد كل من الجهات الحكوميـة والخاصـة لإنشاء جامعـة أردنية تلبي حاجـات التعليم العالي المتزايـد وتمنح شهادات جامعية من مستوى معترف به من مؤسسـات التعليم الكبرى». وكخطوة أولى تبدأ بكلية للتربية تقدم موادهـا لمنـح درجة البكالوريوس في أربع سنـوات، وكلية للزراعة تقـدم موادها في عامين قابلين للتمديـد، حيث تظهر جلياً في ذلك الوقـت رؤى الدولـة الأردنية التي تنصبُّ في اعطـاءِ جُلِ اهتمامها للقطاع الزراعي في المملكة.

كمـا أوصت اللجنة ذاتها بأن تبدأ هذه الجامعة بكليات العلوم والآداب والزراعـة علـى مستـوى البكالوريوس وبطاقـة استيعابية قصوى لـ (٦٠٠) طالب حتى يتوافر لدى الجامعة العدد الكافي من أعضاء الهيئة التدريسية، على أن تُدار من خلال مجلس من (١٤) عضـواً يسمّوْنَ من خلال جلالة الملك المعظم، وأن يترأس الجامعة موظـف سابـق في الدولة مـن ذوي الخـبرة والكفـاءة وأن يتشكل للجامعـة مجلـس أكاديمـي يتكون مـن الرئيس (موظـف حكومي سابق) وأعضاء من هيئة التدريس.

وبكامـل العزيمة النابضة بالرغبة الصادقة في تطوير الإنسان الأردني والارتقاء به معرفياً وعلمياً صدرت الإرادة الملكية السامية بتأسيـس الجامعة الأردنية بتاريـخ ١٩٦٢/٩/٢ تحت قانون مؤقت رقم (١٦٣٥) ١٩٦٢/٣٤.

التشريعات والقوانين الناظمة للتعليم العالي الأردني

تم خـلال نصف قرن عدد محدود جداً مـن تغيير التشريعات الناظمـة لعملية التعليم العـالي الأردني حيثُ أُجريـت أربع مرات وبـدأت في العـام ١٩٦٢ الـذي صدر فيه نظـام سياسـات التعليم العالي تلاه قانون التعليم العالي عام ١٩٨٠، وقانون مجلس التعليم العالي عام ١٩٨٥ وقانون التعليم العالي والبحث العلمي عام ٢٠٠٥

وفي مُفارقة أخرى نجد أنه قد تم خلال السنوات الستة الأخيرة أربعة أنواع من التعديلات والتغييرات، بدأت في العام ٢٠٠٩ بإصدار قانون جديد للتعليم العالي، ثم تم تعديله في العام ٢٠١٠، ثم تم عمل مشروع جديد للقانون في العام ٢٠١٣، تلاه مشروع تعديلات آخر في العام ٢٠١٥، مما يُشير إلى عدم استقرار التشريعات في التعليم العالي وبالتزامن مع بروز تراجع واضح لقطاع التعليم العالي في العقد الأخير.

أما الجامعات فقد بلغ عدد الجامعات الأردنية في العام ٢٠١٤/٢٠١٥ (٣٠) جامعة منها (١٠) جامعات حكومية و(٢٠) جامعة خاصة و(٥٠) كُلية مجتمع متوسطة، أما عن أعداد طلبة مرحلة البكالوريوس فوصل إلى (٢١٥, ٢٨٠) طالبًا وطالبة، وأعداد طلبة مرحلة الماجستير والدكتوراه (٤٤٥, ٢٤) بنسبة (٨,٢٪).

وبلغ مجموع الطلبة الجامعيين (٦٦٦, ٣٠٤) طالبًا وطالبة، أما أعداد الطلبة غير الأردنيين فوصل إلى (٤٢٢, ٤١)، ما يُشكل (١٣,٦٪) من مجموع الطلبة الجامعيين.

ويشكل عدد الطلبة في الأردن بالنسبة لعدد السكان (١,٢٤) وهي من أعلى النسب في العالم، أما عن طلبة الجامعات وفق النوع الاجتماعي فإن إجمالي أعداد الذكور يبلغ (٤٥,٣٪) والإناث (٥٤,٧٪).

وعلى سبيل المقارنة بلغت نسبة طلبة الدراسات العليا في جامعة هارفرد (١٨٢٪) (آخذين بعين الاعتبار أن طلبة كليات الحقوق والطب هم من هذه الفئة) في مرحلة البكالوريوس، بينما بلغت النسبة ذاتها في جامعاتنا الأردنية (٨،٢٪)، فيما تفوق في غالبية الدول المتقدمة نسبة الـ(٢٥٪)، مما يُعطي مدلولاً متواضعاً على مخرجات البحث العلمي وعدد براءات الابتكار لدينا وغيرها.

وحول أعضاء الهيئة التدريسية فقد وصل العدد إلى (١٠, ٦٦٤) أستاذاً جامعياً من مختلف الفئات الأكاديمية، حيث يبلغ معدل نسبة الأستاذ إلى الطالب بحوالي (١:٢٨)، فيما تصل النسب في أعضاء هيئة التدريس من غير الأردنيين إلى (١, ١٥٪) من مجموع أعضاء الهيئة التدريسية غالبيتهم في الجامعات الخاصة (٣٦, ٨٤٪)، أما عن أعداد الموظفين في الفئات الأخرى فيصل عددهم إلى (٤٠٣, ٢٠)، أي بمعدل (٢) موظف لكل عضو هيئة تدريس، وعلى سبيل المثال يصل المُعدل في بريطانيا (٠,٩٨) موظف لكل عضو هيئة تدريس، وتُعد الأرقام سالفة الذكر استنزافاً لقدرات الجامعات في هذا المضمار؛ أي تفوق ضعف النسبة المتوفرة لدى الدول المتقدمة.

الجودة ومعايير الاعتماد

وفي ظل العولمة التي يشهدها العصر الحالي برز مفهوم ضمان الجودة الذي يؤكد أن المؤسسات التي لا تُحدد جودتها بناء على المعايير والأنماط الدولية مآلها التهميش والاستبعاد في إطار قانون البقاء للأصلح، وفي الوقت نفسه تُخاطر تلك المؤسسات بأن مخرجاتها لن تكون قابلة للتسويق محلياً وإقليمياً ودولياً، لذا أصبحت الحاجة مُلحة عالمياً ومحلياً لإيجاد جهات تكون مهمتها الأساسية ضمان جودة التعليم العالي وفق المعايير العالمية، وصولاً إلى مخرجات قادرة على تلبية متطلبات التنمية الشاملة. وتقوم هيئة الاعتماد لمؤسسات التعليم العالي بجُهد كبير في هذا المجال.

وحول معايير التصنيف العالمية للجامعات فيصنف الأردن وفق تصنيف (QS) بأن هنالك أول جامعتين أردنيتين في أول عشر جامعات عربية، وهما: الجامعة الأردنية في المرتبة الثامنة، وجامعة العلوم والتكنولوجيا المرتبة العاشرة. أما على المستوى العالمي فيقع تصنيف الجامعة الأردنية وجامعة العلوم والتكنولوجيا بين (٦٠١ - ٦٥٠)، أما في التصنيف العالمي

(WEBOMETRIIC) الذي يضم (٢٥,٠٠٠) جامعة في العالم منها الجامعة الأردنية التي تُعدُّ الأولى بين الجامعات الأردنية فقد وقعت في المرتبة (١٦٢٠) تلتها جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية والتي جاءت في المرتبة (١٩٧٩)، مما يدلل على حالة من التواضع الشديد لموقع الجامعات الأردنية على المستوى العالمي في معايير التصنيفات العالمية.

المخرجات الجامعية:

بلغ عدد العاطلين عن العمل حتى شهر تشرين الأول من العام الحالي (٣٢٠) ألف عاطل عن العمل، وإن نسبة العاطلين عن العمل الحاصلين على شهادة جامعية (بكالوريوس أو ماجستير أو دكتوراه) (٢٩٢,٢٤٤)، مما يشكل نسبة (٧٦,٨٪) من مجموع العاطلين عن العمل، وإن نسبة الإناث تشكل (١٧٩,٠٣٨)؛ أي (٧٣,٢٨٪)، فيما بلغت نسبة السيدات العاملات من فوق ال (١٥) عاماً في الأردن (١٦٪) من السيدات، مما يؤشّر إلى تواضع هذه النسبة وضعف مشاركة المرأة الأردنية في سوق العمل وفي الإنتاج القومي الأردني، علما بأن نسبة الخريجات من الجامعات تفوق نسبة الذكور كما ذكر سابقا.

الاستثمار في قطاع التعليم العالي

ولا بد من التطرق إلى الوضع الاقتصادي في الأردن وربطه بقطاع التعليم العالي، حيث بلغ حجم الاستثمار الوطني في هذا القطاع قرابة (٢٥) مليار دولار حسب قيمة السوق الحالي، ويتم إنفاق ٩٠٦ ملايين سنوياً.

وحول الوضع الحالي للجامعات من حيث الدعم الحكومي، فقد وصل هذا الدعم في العام ٢٠١٤ إلى (٦٢) مليون دينار، حيثُ كان نصيب البحث العلمي منه (٢,٧٪) من كامل مصروفات الدعم، أما الابتعاث فقد بلغ حجم الدعم (١٦) مليون دينار بنسبة وصلت إلى (٣,١٪)، مع الأخذ بعين الاعتبار ما تتحمله الجامعات من رسوم بعض شرائح المجتمع الأردني على شكل منح من جهات مختلفة وتبلغ قيمتها (٢٥) مليون دينار سنوياً تقريباً.

أما مجموع الكلفة التشغيلية للجامعات في العام ٢٠١٤ فوصلت إلى (٤١٣,٣٣٧,٩٧١)، مما يشكل (٨٧٪) من كامل مصروف الجامعة. أما إيرادات رسوم الطلاب فوصلت إلى (٤٢٣,٧٣٧,٥٦٠) ما يغطي (٩٨٪) من الكلفة التشغيلية، أما عن مديونية الجامعات فقد وصلت إلى (١٣٩,٤٧٨,٩١٠).

براءات الاختراعات:

وصلت أعداد براءات الاختراع في الأردن في العام ٢٠١٣ إلى (٣٥) براءة اختراع، وهي من أقل الدول العربية في هذا المضمار، مما يدل على التواضع الكبير في هذا المُنتج العلمي بين الدول العربية الأخرى، حيث بلغت في تونس ١١٢ وفي المغرب ٣٦٠ ومصر ٦٤٠، وإن ذلك يعكس مستوى البحث العلمي وانعكاسه المعرفي على الاقتصاد الوطني.

بعد استعراض شمولي لهذه الأرقام التي توضح حجم الإنجاز وأوجه الضعف لا يمكن لنا أن نُغفِل ما حققه الأردن من إنجازات في قطاع التعليم العالي ذات شمولية هدفت إلى تنظيم القطاع برمته وتطويره على المستويات الأكاديمية والإدارية ومستوى المُخرجات والجودة والتطوير، ومن أبرز الإنجازات في هذا الميدان حصول مؤسسات التعليم العالي الأردنية على الاعتراف العالمي والإقليمي لمستوى التعليم العالي الأردني، وسمعة الخريج الأردني المقبولة والمرحب بها عالمياً، ومساهمة التعليم العالي في تحسين البنية التحتية في مؤسسات الوطن كافة، والأردن مُصدّر للكفاءات ومستقطب للطلبة من الخارج، مما رفد الدخل القومي بشكل كبير، كما أن التعليم العالي ساهم في تحسين مختلف القطاعات في الأردن؛ كونه الذراع التنموي لأوجه وجوانب الحياة المجتمعية الأردنية كافة.

على صعيد آخر ثمة العديد من التحديات والعقبات التي تواجه قطاع التعليم العالي الأردني، من أبرزها ضعف العمل المؤسسي اللازم لهذا القطاع واللازم لتلبية احتياجاته، ولا سيّما في مجال رسم السياسات والإستراتيجيات الشمولية التي تهدف إلى تنظيم القطاع ودفع عملية تطويره، كما أنه يعاني من تواضع مستوى الحاكمية الأكاديمية المهنية وفي الرؤية لمستقبل التعليم العالي للتركيز على مخرجات التعليم العالي؛ من حيث المستوى وتلبية السوق المحلي والإقليمي وبشكل شمولي.

أما في مجال الإمكانات المالية فيعاني القطاع من عدم توجيه الدعم الحكومي اللازم للجامعات، فضلاً عن زيادة أعداد هذه الجامعات مع نقص الكوادر الأكاديمية المهنية بالمستوى المطلوب، زيادة على توجُّه الأكاديميين خارج الأردن نظراً للظروف الاقتصادية الصعبة التي يعانون منها، كما يشكل ازدحام الطلبة في الجامعات تحدياً من نوع آخر يتمثل في معايير القبول في الجامعات، وكذلك تراجع نوعية التعليم المقدم للطالب، كما تواجه الخطط الدراسية تحديات متنوعة من أبرزها طرق التعليم الكلاسيكية غير المرنة التي لا تجاري روح العصر والتقدُّم، وتؤدي إلى مخرجات ذات مستوى ضعيف لا ينعكس على الاقتصاد الوطني، إضافة إلى محدودية وتواضع مشاركة المرأة في سوق العمل ومواقع الإنتاج على الرغم من أنها تمثل نصف المجتمع إضافة إلى ارتفاع نسبة المتعلمات في هذا القطاع.

أما محور البحث العلمي وانعكاساته فإن للبحث العلمي دورًا في إيجاد الحلول العملية لمشاكل الأردن الاقتصادية والاجتماعية، إلا أنه يعاني من ضعف بالغ وتشتت في الإدارات القائمة عليه وتداخل في الصلاحيات ومحدودية التنسيق والتعاون بين مؤسساته، هذا إلى جانب الإدارة المالية غير الفعّالة، مما يحُدّ من إمكانية توظيفه للقيام بدوره التنموي في الوطن، وهذا ما عكسته الأرقام المتواضعة لبراءات الاختراع والابتكار والإبداع والتصنيف العالمي للجامعات الأردنية.

أضف إلى ذلك عدم استقرار التشريعات الناظمة للتعليم العالي الأردني وافتقار هذا القطاع إلى الإستراتيجيات الشمولية الرامية إلى دفع عملية تطويره قُدُماً أو معالجة ما يعتريه من ثغرات، وضعف المؤسسات أمام المسؤول وتغيير التشريعات بشكل مثير للقلق و توطئة الشخصنة في مؤسسات التعليم العالي، حيث تجدها غير محمية ولا تخضع للمأسسة التي تؤطر وتنظّم العمليات التشريعية والإدارية.

كما أن ضعف التواصل بين مخرجات مؤسسات التعليم العالي الوطنية وسوق العمل تعدّ من التحديات والمعيقات في المجال التنموي، كما أن لعدم التواصل بين الجامعات والقطاع الصناعي الحكومي والخاص أثراً كبيراً في تطور قطاع التعليم العالي بأكمله.

الفرص المتاحة

إن أكبر فرصة متاحة للنهوض بقطاع التعليم العالي الأردني هو الاهتمام من لدن صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظّم الذي ينصب على الدوام بالتعليم العالي كأولوية وطنية؛ بوصفه تحدياً رئيساً أمام المسيرة التنموية، حيث كان هاجس جلالته في أكثر من محفل دولي التعليم العالي وتحدياته بوصف هذا المحور أساسًا فيما تتطلبه المرحلة القادمة من خريجين يمتلكون المهارات والقدرات للتعامل مع التطورات التكنولوجية متسلحين بقيم وسلوكات العمل والإنتاج والإنجاز والتميّز.

إن ما تحتويه الجامعات الأردنية من موارد بشرية مؤهلة يعدّ رأس مال الجامعات سواء كانت تلك الموارد أكاديمية أو قيادات إدارية، كما أن من الفرص الواجب اقتناصها وتطويرها هي بنية الجامعات غير المستثمرة ومحاولة استغلالها استغلالاً أمثل بما

يخـدم العملية التعليميـة والبحثية وكذلك خدمـة المجتمع الأردني بأسره.

كمـا أن للسمعـة التراكميـة للجامعـات الأردنيـة دورهـا في الإنجـازات التي حققها الخريجون المؤهلـون تأهيلاً صحيحا يلبي احتياجات سوق العمل ليس الأردنية وحسب وإنما عربياً وإقليمياً.

التوصيـات:

مـن الأهميـة بمكان بعـد هذا العرض الموسـع للتعليم العالي الأردني التوصيـة بتحديث التشريعات لحماية المؤسسات التعليمية وضمـان استقرارها، وتحفيـز التفاعل بين المؤسسـات الأكاديمية والقطـاع الصناعي للوصـول إلى تشاركية تنمويـة ما بين مختلف المؤسسات الوطنية، وتحفيـز فلسفة البحث العلمي كضرورة وليس ترفاً فكرياً أو علمياً، من خلال تشجيع طلبة الدراسات العليا وطلبة برامج الدكتـوراه والباحثين للمشاركة في البحـث العلمي وتطويره والمساهمـة فيه إسهامـاً حقيقياً بما يخدم ويحـل مشاكل المجتمع، ووضـع خطة تنفيذية للقيـادات الأكاديمية كافـة ومتابعة تنفيذها علـى مستوى كل وحـدة تنظيمية بمـا يصب في تطويـر المؤسسات التعليمية كافة، والتركيز على نوعية التعليم واستقلالية الجامعات، وتحفيـز المرأة في مجال سوق العمل من خلال التشريعات الناظمة والسلسة الداعمة لهذه المشاركة الحقَّة، وكذلك التركيز على نوعية أعضاء هيئة التدريس التـي تمارس العملية التعليمية بما يقود إلى مخرجات نوعيّة وليست كميّة.

الخلاصـة:

إن إرادة التغيـير في المجتمـع مـا هـي إلا فعل وطنـي تحتاجه المؤسسـات كافة لتنهض بما يخدم الوطن والإنسـان، وكأي قطاع مـن قطاعات البناء والتنمية يحظى قطـاع التعليم العالي بالعديد من المميـزات الجاذبة، ويوجد في الأردن بُنـى تحتية في مؤسسات التعليـم العالي بـإدارات جيـدة تمتلك رؤى وخطـط عمل واضحة يستطيع الأردن من خلالها أن يكون قيادياً على المستويين الإقليمي والعالمي.

يعد التعليم العالي أحد أعمدة الاقتصاد الوطني المستقبلي في الأردن إذا مـا أُحسِنَ استغلاله بما لا يكـون عبئاً على الحكومات، ولاسيمـا إذا ما نظرنا إلى أن التعليم العالي في الأردن يُقدّم باللغة الإنجليزيـة (الكليـات العلمية) لغـة العلم والبحـث العالمية، مما يُساهـم في استقطـاب الطلبة على مستوى العـالم، ومن هنا علينا أن نبحـث عن حلول غير تقليدية شاملة لتصويب الفجوات وتعزيز المُنجَز والبناء عليه.

❖ ❖ ❖

التأمل في الممارسة المهنية للتدريس لمعلم مباحث التاريخ

المعلمة: سناء محمود خلف الضمور
مدرسة ريحانة بنت زيد الثانوية المختلطة
مديرية تربية الزرقاء الثانية

بما أن الكفاية الإنتاجية للمعلم تتضمن الكفاية العلمية (نتيجة كل أو بعض العناصر التالية) وهي: المؤهل أو المؤهلات الدراسية التي يحصل عليها المعلم في تخصص واحد أو اكثر، والخبرة العلمية أو العملية الناتجة عن ممارسة فنية تطبيقية مدة تكفي للحصول على الخبرة، والقيام بأبحاث علمية ونشر نتائجها (زيدان، ١٩٨١)، فإنه من الممكن لمعلم في مدرسة ابتدائية أو ثانوية رفع كفايته الإنتاجية- بتوافر المقدرة والحافز - بدءًا من السعي نحو الحصول على مؤهل علمي يرفع من قدرته الإنتاجية وأدائه العملي في الغرفة الصفية ثم تطوير خبرته العملية لتحسين ممارساته التدريسية، ثم اعتماد النتائج التي توصل إليها ضمن بحث علمي قابل للنشر، وكل ذلك ممكن من خلال الممارسة التأملية المبنية على أساس الفرضية "بأن جميع المهنيين يريدون فرص النمو المهني والأهلية كحاجة نفسية أساسية (اوسترمان، ٢٠٠٢). وعملية التأمل في الممارسة التدريسية تعني "التفكر بشأن الممارسة المهنية للتدريس؛ بأنها بمثابة موقف مشكل أو خبرة تعليمية يمر بها المعلم ويفيد منها في تعديل ممارساته وجعلها أكثر جدوى" (مدبولي، ٢٠٠٢) فهي فعلٌ واعٍ يخرج بالمعلم من دائرة الانخراط دون وعي في ممارسات تدريسية تقليدية غير فعالة، بحيث يعمد إلى نقد وتحليل كل أفعاله والوقوف على ما يوجد خلفها من أفكار ومعتقدات توجهها، فينظر المعلم إلى جدوى ما يقوم به خلال عملية التدريس من أفعال، ويحاول التغلب على المشكلة المتمثلة في الفجوة بين النظرية التي يستند إليها في ممارساته، وبين نتائج تلك الممارسة؛ ليصل في النهاية إلى أفكار جديدة موجهة بالممارسة، وصولا إلى الممارسة الواعية؛ أي إلى مستوى الوعي المهني المرتفع كفاية نهائية "فعملية التعليم فعالية مليئة بالشك وهي في غاية التعقيد لدرجة لا يستطيع معها المعلمون أن يطبقوا ما تعلموه بشكل عشوائي، بل هم بحاجة ماسة لأن يفكروا مليا قبل وبعد ما يقومون به" (Parson، ٢٠٠٢).

والممارسة التأملية لمعلم مباحث التاريخ في أساليبه التدريسية تبدأ عند إلمامه بتفاصيل عمله واعتبارها قوة فعالة للتغيير التعليمي، وبالتالي استخدامها كوسيلة للتعلم التجريبي "بالجمع بين النظرية والتطبيق والفكر والفعل" (زيدان، ١٩٨١)؛ أي عندما يطرح المعلم الأسئلة حول طبيعة ممارسته التعليمية بدافع الإحساس بالشك حول مستوى أدائه بين الفعل والأثر فإن "طرح الأسئلة حول الممارسة يعد مؤشرا لبدء عملية تعلم تؤدي إلى تغيير نمط السلوك" (اوسترمان، ٢٠٠٢)، فهذه العملية تبدأ من الخبرة العملية وتمر بالمراحل الآتية:

١ - ملاحظة الممارسة وتحليلها: حيث يتم نقد الممارسات الراهنة أو الخبرة الواقعية المتداولة، واستشعار وجود مشكلة ما تعتري معرفة المعلم أو عملية ترجمتها وتنفيذها.

٢ - مرحلة الملاحظة والتحليل بالتركيز على جانب معين من جوانب الممارسة الراهنة في كل مرة؛ مما يشكل حافزا لجمع المعلومات حول المشكلة التي تعتري الممارسة، وينعكس على أداء المعلم، وهذا يتعلق بوجود ممارسات تحتاج إلى تعديل في

جانب مقاومة التغيير من قبل المعلم.

٣ – مرحلة استخلاص وإعادة بناء المفاهيم: وفي هذا النموذج فإن إعادة البناء تأتي من داخل المعلم نفسه، من خلال التقويم الذاتي لأدائه وملاحظته بشكل ناقد.

٤ – مرحلة التجريب النشط: بتطوير نظريات الفعل وصياغتها، وتمثل هذه المرحلة اكتمال حلقة وبداية أخرى، وقد سماها كولب بِ (التعلم الخبري الدائري) (مدبولي، ٢٠٠٢). من هنا فإن تحليل معلم مبحث التاريخ لتجربته التعليمية يبدأ بجمع المعلومات حول سلوكه الشخصي ضمن السياق المهني بأسلوب الناقد الذي يراقب الفعل، وهذا يتطلب تسجيل الموقف التعليمي بشكل منفرد لتحليله لاحقا باستخدام إحدى أدوات التكنولوجيا كالكاميرا؛ ليستطيع فيما بعد وصف التجربة (الموقف) والتركيز بشكل أساسي على الجانب المعرفي المتعلق بممارسة مهارات التفكير التاريخي، وبما أن هذه العملية تقع في إطار منهج البحث العلمي، فإن السؤال البحثي هو: ما مستوى ممارسة معلم مبحث التاريخ لمهارات التفكير التاريخي المطلوبة ضمن محك؟ (على اعتبار إمكانية توافر أداة يمكن من خلالها تتبع مستوى تطور الممارسة،) "والغرض من السؤال البحثي هنا هو تفعيل الفهم بطرق تحسن أداء المهنة" (اوسترمان، ٢٠٠٢)، وبتحديد المعلم المستوى من الممارسة، يمكنه الانتقال إلى المستوى الأعلى منها ضمن المحك وصولا إلى السلوك الفعال، ثم ينتقل إلى الملاحظة المقصودة، ثم يرصد ما يحصل ليجري التعديل المناسب لاحقا، وهو ما يقع في مضمون البحث الإجرائي " من خلال توظيف الطرق والأساليب المنتظمة ثم عملية تقييم لآثار القرارات التربوية لتكييف الممارسة والأداء لترقى إلى أقصى حدود الفاعلية" (Parson، ٢٠٠٢)

من هنا فإن على معلم مباحث التاريخ المعرفة أولاً بمهارات التفكير التاريخي التي يشير إليها المركز الوطني للتاريخ في المدارس الأمريكية

National Center for History in the Schools (NCHS)

للصفوف من (٥ – ١٢) (NCHS، ٢٠٠٥)، والتي تتمثل في خمس مهارات رئيسة متصلة بعضها مع بعض وكل منها يتضمن مهارات فرعية، يستخدمها المعلم داخل غرفة الصف وهي خمس مهارات أساسية تنقسم كل منها إلى مهارات فرعية عدة:

(التفكير الزمني والتسلسل التاريخي، الفهم والاستيعاب التاريخي، التحليل والتفسير التاريخي، قدرات البحث التاريخي، تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار)، وجميعها تعطي إجابات للأسئلة التي تدور في أذهان كل من لهم علاقة بالعملية التعليمية التعلمية وهي: ماذا ينبغي أن يتعلم المتعلم، ومتى؟ وكيف؟ وكيف يتم تقويم هذا التعلم؟ وهنا يتمثل الدور الرئيس لمعلم التاريخ المتمثل بتشجيع الطلبة على التفكير، وإكسابهم مهارات التفكير التاريخي، فالإلمام الدقيق بطبيعة التاريخ وبنيته المنطقية من قبل المعلم (برونر، ١٩٦٠) ثم استخدام أساليب تدريس تناسب كل مرحلة تعليمية، يمكن المعلم من تدريب طلبته على التفكير المنظم، وإصدار الأحكام واستخلاص النتائج (Dulberg، ٢٠٠٥)، من خلال ترجمة المهارات المذكورة إلى ممارسات صفية ينبغي على المعلم أداؤها ضمن طرحه للمبحث باعتباره وسيلة لتنمية مهارات التفكير لدى الطالب وليس غاية، وقد بينت الدراسات أن تلك الممارسة لمهارات التفكير التاريخي من قبل معلم مباحث التاريخ أدنى من المستوى المقبول (Hover، ٢٠٠٧) و(الدويري، ٢٠٠٦) و(Liu& Shen، ٢٠٠٦) و(الصعوب، ٢٠٠٣).

وبتوافر أداة يمكن لمعلم مبحث التاريخ رفع مستوى أدائه، أو التحكم بمستوى الممارسة بما يتناسب والمستوى المعرفي لطلبته،

ورصد المشكلات التي تواجهه والقيام أيضاً ببحث إجرائي، بتضمين مهارات التفكير التاريخي المشار إليها مسبقاً الرئيسة منها والفرعية في بطاقة ملاحظة، ورصد ممارساته لها، كتضمين أداة ملاحظة مكونة من ٢٠ فقرة كل فقرة تمثل مظهرا سلوكيا للمعلم - يمارسه خلال الحصة الصفية - وهذا المظهر يمثل مهارة تفكير تاريخي تتوزع في أربعة أبعاد وهي:

المجال الأول: التفكير الزمني، ويتكون من ٦ ممارسات سلوكية.

المجال الثاني: الفهم والاستيعاب التاريخي، ويتكون من ٤ ممارسات سلوكية.

المجال الثالث: التحليل والتفسير التاريخي، ويتكون من ٤ ممارسات سلوكية.

المجال الرابع: تحليل القضايا التاريخية واتخاذ القرار حولها، ويتكون من ٦ ممارسات سلوكية.

ثم اعتماد التدرج من ١ – ٥، وتقسيم كل منها إلى جزئيات متدرجة من المهارة؛ إذ تمثل الجزئية ١ ممارسة جزئية ضعيفة و٢ ممارسة جزئية أعلى من ١، وتشمل المهارة ١ والممارسة ٣ ممارسة جزئية أعلى من ٢، وتشمل ١، ٢ والممارسة ٤ ممارسة جزئية أعلى من ٣، وتشمل ١، ٢، ٣ والممارسة ٥ أعلى ممارسة للمهارة وهي أعلى من ٤ وتشمل ١، ٢، ٣، ٤.

وفيما يلي نموذج لمستوى المهارات الفرعية وتدرجاتها، حيث يمكن للمعلم متابعة مستوى أدائه من خلال مقارنته بها:

المجال الأول: التسلسل الزمني		درجة الممارسة					درجة الممارسة
الرقم	ممارسة المعلم للمهارة أثناء التدريس في الصف	١	٢	٣	٤	٥	
١	يدرب الطلبة على التمييز بين مفاهيم الوقت (الماضي والحاضر والمستقبل)						١ – اكتفى بذكر مفاهيم الوقت. ٢ – حدد موقع الحدث نسبة إلى مواقع زمنية ق.م أو ب. م أو هـ. ٣ – حلل موقع الحدث زمنيا مستخدما ألفاظ قبل وبعد، مثل: قبل الثورة، قبل عشرين عاما. ٤ – حدد الفترة الزمنية الممتدة من وقوع الحدث حتى الزمن الحالي. ٥ – رتب الحدث في موقعه بين أقرب حدثين معروفين قبل وبعد بتسلسل.
٢	تدريب الطلبة على ترتيب الأحداث التاريخية على خط الزمن حسب تسلسلها التاريخي						١ – تعريف خط الزمن. ٢ – ذكر العصر الذي وقع به الحدث. ٣ – رسم خط الزمن وتحديد موقع الحدث عليه. ٤ – ترتيب الحدث بين حدثين معروفين قبل وبعد بالرسم. ٥ – تدريب الطلبة على رسم خط الزمن وترتيب الأحداث حسب تسلسلها التاريخي.

❖ ❖ ❖

المراجع العربية

- اوسترمان، كارين ف، كوتكامب، روبرت ب، الممارسة التاملية للتربويين (مشكلة تحسين مكونات التعليم والحاجة إلى حلها)، ترجمة منير الحوراني، دار الكتاب الجامعي، العين، ط ١، ٢٠٠٢، ص٤١ – ٧٧.
- برونر، جيروم (١٩٦٠). نحو تربية سليمة، ترجمة محمد سامي عاشور، القاهرة، مكتبة النهضة المصرية.
- الدويري، ميسون أحمد (٢٠٠٦). مستوى فهم معلمي التاريخ لطبيعة مادة التاريخ وعلاقته بممارساتهم الصفية في المرحلة الأساسية في الأردن، أطروحة دكتوراه غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- زيدان، محمد مصطفى، الكفاية الإنتاجية للمدرس، دار الشروق للنشر، ط ١، ١٩٨١، ص١٨ – ٢٠ .
- الصعوب، ماجد محمود (٢٠٠٣). درجة ممارسة معلمي التاريخ للمرحلة الثانوية في محافظة الكرك / الأردن لمهارات التفكير التاريخي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة عمان العربية للدراسات العليا.
- مدبولي، محمد عبد الخالق، التنمية المهنية للمعلمين (الاتجاهات المعاصرة- المداخل – الاستراتيجية)، دار الكتاب الجامعي، الإمارات العربية المتحدة، العين، ٢٠٠٢، ص ١٠٦ – ١١٢.
- Kimberlee. Parson. Richard. Parson، المعلم (ممارس متأمل وباحث إجرائي)، ترجمة علي رشيد الحسناوي ، دار الكتاب الجامعي، غزة، ٢٠٠٢، المقدمة – ص١٢.

المراجع الأجنبية:

- Dulberg .Nancy.(2005). "The Theory Behind How Students Learn": -Applying Developmental Theory to Research on Children's Historical Thinking. Theory and Research in Social Education Fall 2005. Volume 33. Number 4. pp. 508-531.
- Liu. Yuanlong. Shen. Jianping & Warrenm. Wilson J& Lynne E. Cowart.(2006). "Assessing the factorial structure of high school history teachers' perceptions on teaching American history" Teacher Development. Vol. 10. No. 3. October 2006. pp. 379–391
- NCHS. (2005)." National standards for history: Historical thinking standards". National Center of History in the schools. http:// nchs.ucla.edu
- Van Hover .S. Hicks. D. & Irwin. W (2007). Beginning Teachers Thinking Historically? Negotiating the Context of Virginia's High-Stakes Tests. International Journal of Social Education - Volume 22. Issue 1. 2007. pp.85 – 114

القبعات الستة في التفكير

الدكتورة: يسرى عبد القادر العرواني
مديرية المناهج والكتب المدرسية

يقول العالم ديبونو(مبتكر برنامج القبعات الستة في التفكير): إن الأسلوب الذي نفكر به يحدد مسارنا في المستقبل، وإن تغيير مفاهيم وسياسات المؤسسة من السهولة بمكان كتغيير الشخص لقبعته. فما هذا البرنامج؟ وما علاقة القبعات بالتفكير؟

هو برنامج لتعليم التفكير عن طريق قبعات وهمية ترمز إلى أنماط التفكير الستة، فيمثّل كلّ نمط تفكيرٍ بقبعةٍ يلبسها الإنسان أو يخلعها حسب طريقة تفكيره في تلك اللحظة، ولتسهيل الموضوع أعطى ديبونو لوناً لكل قبعة حتى يمكن تمييزها وحفظها بسهولة، أي أن الإنسان لن يلبس قبعة حقيقية أو يخلعها، وإنما سيستخدم ستة أنماط من التفكير، ترمز كل قبعة إلى نمط آخر بمجرد أن يخلعها ويلبس الأخرى.

فوائد استخدام القبعات في التفكير:

- تقلل من الصراعات والخلافات.
- تساهم في بناء فرق عمل فعالة.
- تجعل من الاجتماعات أكثر فعالية.
- تساهم في بناء نظم الجودة.

ما هذه القبعات؟ وكيف تُستخدم كلٌّ منها؟

١ - القبعة البيضاء: هي القبعة المسؤولة عن جمع المعلومات؛ أي أن عملها يشبه عمل الحاسوب، فهي تقدم المعلومات الخاصة بمشروع، رحلة، اجتماع، اتفاقية، وغيرها دون أن تبدي رأيها فيه، ولذلك يطلق على نمط التفكير عند أصحاب هذه القبعة نمط التفكير المحايد. إن صاحب هذه القبعة لا يختلف معه أحد عندما يتحدث؛ لأن الجميع يركز على المعلومة فقط. كما أنه يكثر من استخدام أدوات الاستفهام (من، ماذا، متى، لماذا، كيف، وكم)؟ والإجابات هي معارف أو معلومات، ويطلق على هذه القبعة أم القبعات؛ لأنها القبعة الأولى التي يبدأ بها الشخص عندما يفكر في موضوع جديد.

٢ - القبعة الحمراء: تستخدم كجزء من التفكير الذي يؤدي إلى قرار، وعندما ترتديها تمنح شرعية للتعبير عما تشعر به دون شرح للأسباب، فهو شعور داخلي مبني على خبراتنا وتجاربنا، ويطلق على هذا النوع من التفكير نمط التفكير العاطفي. وما يميز أصحاب هذه القبعة قدرتهم على استكشاف مشاعر الآخرين(سرور، غضب، أمان، حب، غيرة، خوف)، ومن عيوبها المبالغة في الاعتماد على الحدس والتخمين، ورفض الحقائق دون مبرر عقلي، ولذلك لا يُسمح لك بارتداء القبعة الحمراء لأكثر من ثلاثين ثانية في الموقف، سواء أكان في اجتماع، أو نقاش، أو وضع حل لمشكلة، أو التخطيط لمشروع ما، أوغيره.

٣ - القبعة السوداء: قبعة ذات قيمة وفائدة كبيرة عكس ما يتوقع الكثيرون، حيث إنها تمنع الوقوع في المخاطر والأخطاء، وتبين الصعوبات التي تعتري الموضوع، ولكنها تسبب مشاكل جمة إذا زاد استخدامها عن الحد. وبشكل عام يمارس صاحب القبعة السوداء الأدوار الآتية:

- النقد مع بيان المبررات.
- إظهار نقاط الضعف والشك في الفكرة.
- التركيز على الجوانب السلبية؛ ولذلك يطلق على هذا النمط من التفكير نمط التفكير السلبي.

٤ – القبعة الصفراء: يمارس صاحب القبعة الصفراء الأدوار الآتية:

- التركيز على احتمالات النجاح والتقليل من احتمالات الفشل.
- الاهتمام بالفرص المتوافرة واستغلالها، وإيضاح نقاط القوة في الفكرة.
- التفاؤل والإيجابية، ويتمتع بالأمل والطموح؛ ولذلك يطلق عليه نمط التفكير الإيجابي.

٥ – القبعة الخضراء: تشجع هذه القبعة على التفكير الإبداعي؛ حيث تستكشف بدائل مختلفة لتنفيذ الأعمال والأفعال، ولا تقف عند حل واحد للمشكلة، وإنما تبحث عن حلول لها؛ ولذلك يطلق على هذا النمط من التفكير نمط التفكير الإبداعي، ويمارس صاحب القبعة الخضراء الأدوار الآتية:

- السعي إلى التطوير والتغيير.
- التغلب على مشكلات القبعة السوداء.
- تعزيز دور القبعة الصفراء.
- لا يقدم مبررات للأفكار التي يطرحها لأنها تعيق الإبداع.

٦ – القبعة الزرقاء: إن عمل صاحب القبعة الزرقاء يشبه عمل قائد الأوركسترا الذي يوجه كل العازفين في حفلة موسيقية، فهو يوجه فيقول: نحتاج هنا إلى تفكير إبداعي، أو عاطفي، وهكذا، فهو يوجه عمليات تفكير أعضاء الفريق ويعيدها إلى الطريق إذا حادت عنه، ولذلك يطلق عليه «التفكير الموجه»، كما ينظر في طلب أعضاء المجموعة للأخذ بأنماط معينة من التفكير، ويطالب بتلخيص وخاتمة للموضوع المطروح قبل أن يصدر القرار النهائي، علماً بأنه يجوز ارتداؤها بوساطة أي من أعضاء الفريق.

استخدام القبعات: إما أن يكون استخدام القبعات فردياً أو جماعيا:

١ – الاستخدام الفردي: تستخدم قبعة واحدة مدة محددة من الوقت؛ لتبني نمط تفكير معين، وذلك لأغراض كتابة تقرير أو تسيير أعمال اجتماع أوغيرها.

٢ – الاستخدام التسلسلي والتتابعي: هنا تستخدم القبعات الواحدة تلو الأخرى لبحث واستكشاف موضوع معين.

من هنا نشجع على استخدام برنامج القبعات الستة على مختلف المستويات لأهميته؛ في البيت أو في العمل، وعند التخطيط لأي مشروع جديد، بحيث يتبنى كل فرد من الأفراد نمط تفكير معين، ويتم بذلك دراسة المشروع من جميع جوانبه: جمع المعلومات، والبحث عن الإيجابيات، والتحذير من السلبيات، والإتيان بحلول للخروج من هذه السلبيات، وأخيرا التوصل إلى قرار. علما بأن الكثير من الشركات الناجحة وفي كل بلدان العالم تعقد اجتماعاتها حسب برنامج القبعات الستة في التفكير، وبالتالي تخرج منها بتوصيات وبقرارات.

❖ ❖ ❖

المراجع

- إدوارد دي بونو(٢٠٠٠): قبعات التفكير الست، ترجمة: خليل الجيوشي، أبو ظبي: المجمع الثقافي.
- أبو السعود محمد، محمد العطار، سحر عز الدين(٢٠١١): تفكير القبعات الستة في العلوم، عمان: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- نايفة قطامي، معيوف السبيعي(٢٠٠٨):تفكير القبعات الستة للمرحلة الأساسية، عمان: دار ديبونو للطباعة والنشر والتوزيع.
- DeBono.Edward(2000):Six thinking hats. Great Britian: Penguin Books.

بناء برنامج تدريسي في التربية الفنية لتنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن

الدكتور: محمد أحمد الزعبي
إدارة مركز التدريب التربوي

جاءت هذه الدراسة إيمانا من الباحث بأهمية المناهج الدراسية بشكل عام ومناهج التربية الفنية على وجه الخصوص في تنمية تفكير الطلبة؛ ليكونوا بناة منتمين واعين لما يبنون مؤمنين به مستندين إلى أسس علمية وقواعد تربوية شاملة؛ من حيث السلوك وطرق التفكير وبالتالي فلسفة حياتية واضحة المعالم. لذلك فقد هدفت الدراسة إلى بناء برنامج تدريسي في التربية الفنية لتنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، والكشف عن أثر البرنامج في تنمية التفكير الإبداعي والقيم الجمالية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

وبناء على أسئلة الدراسة فقد تم صياغة الفرضيتين الآتيتين:

- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية التفكير الإبداعي بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى للبرنامج التدريسي.
- يوجد فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية القيم الجمالية بين أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة تعزى للبرنامج التدريسي.

ولتطبيق البرنامج التدريسي فقد تم تحديد المجموعتين الضابطة والتجريبية بصورة عشوائية تمثلت بطالبات الصف العاشر الأساسي في مدارس الكلية العلمية الإسلامية في منطقة الجبيهة، حيث اختيرت هذه المدرسة لتوفر الظروف المعنوية المناسبة لعملية التطبيق، أهمها التعاون الكبير الذي أبدته إدارة المدرسة، واستعداد معلمة التربية الفنية للتعاون إضافة لتخصصها المرتبط ارتباطا مباشرا بموضوع البرنامج، ووجود شعبتين للصف العاشر في المدرسة.

وقد تم بناء مجموعة من الأدوات وهي استمارة تضمنت معايير التفكير الإبداعي يجب مراعاتها وتضمينها للبرنامج التدريسي، وتم بناء استمارة أخرى تضمنت معايير للقيم الجمالية تم اعتمادها على أسس وعناصر العمل الفني حيث تم عرض الأداتين على مجموعة من المحكمين لاعتمادها، وقد اعتمدت في بناء البرنامج وتحكيم أعمال الطالبات لاحقا. أما الأداة الثالثة فهي البرنامج التدريسي الذي جاء في جزأين تمثل الأول في المادة النظرية التي احتوت على عشرة تمارين مستندة لأسس نظرية علمية تمت مراعاة ارتباطها بمنهاج التربية الفنية المقرر للصف العاشر الأساسي، متضمنا معايير التفكير الإبداعي والقيم الجمالية التي تم اعتمادها بعد العودة للأدب النظري المتخصص والدراسات السابقة ذات العلاقة بالدراسة الحالية. ولضمان نجاح البرنامج تم ضبط ومراعاة جملة من الإجراءات كالبيئة والمرحلة العمرية والخبرات السابقة لأفراد الدراسة، إضافة لصياغة أهداف البرنامج التعليمية معرفيا ومهاريا ووجدانيا لتتلاءم وطبيعة المتعلمين. أما الجزء الثاني من البرنامج فهو

عبـارة عن عشرة تمارين تطبيقيـة، كل تمرين منها بمثابة اختبار لقياس مدى التطـور والتحسن في أداء الطالبـات أفراد الدراسة، حيـث تم بناؤها بصورة بنائية تعمل على تمكين المتعلم من مهارات التفكيـر الإبداعي، التي اقتصرت في هـذا البرنامج على الطلاقة والمرونة والأصالة والتعرف إلى القيم الجمالية وتضمينها في العمل المنفذ. وقد تم بناء أدوات البرنامج كافة من قبل الباحث وخضعت جميعها للتحكيم من قبل خـبراء ومتخصصين في مجالات تربوية وفنية مختلفة.

ولضمان فاعلية البرنامج فقد تم استخراج نوعين من الصدق همـا الصدق الظاهـري والصـدق المنطقي، ولاستخـراج النتائج الأوليـة للبرنامج، فقد تم تصميم استمارة لكل تمرين ولكل طالبة من الطالبـات حيث احتوت الاستمارة على خمسة وعشرين معيارا هـي معايير التفكير الإبداعي والقيـم الجمالية، وقد وضع مقياس خماسـي أمـام كل فقـرة مـن الفقـرات، وتم تصحيحهـا من قبل الباحث ومصححين آخرين، ثم فُرغتْ البيانات في استمارة واحدة لكل طالبة تضمنت المعايير وعدداً من التمارين ونتيجة كل تمرين. وللحصـول علـى ثبـات التصحيح، فقد لجـأ الباحـث لاستخراج معامل الاتفاق بالطرق العلمية.

وقـد خلصـت الدراسـة إلى أن تطبيق البرنامج كـان مجدياً مـن حيث تنمية مهـارات التفكير الإبداعي والقيـم الجمالية لدى أفـراد المجموعـة التجريبية التي طبقت البرنامـج، مقارنة بنتائج المجموعـة الضابطـة التي لم تحـظَ بشرح وافٍ حـول كيفية تنفيذ تمارين البرنامج.

وتوصلـت الدراسـة إلى مجموعة مـن النتائـج والاستنتاجات أهمها:

- ظهور فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى التفكير الإبداعي لدى أفراد المجموعة التجريبية تعزى للبرنامج التدريسي.
- ظهـور فـروق ذات دلالـة إحصائيـة لـدى أفـراد المجموعة التجريبيـة في مستـوى القيـم الجماليـة يعـزى للبرنامـج التدريسي.

ومن خلال نتائج الدراسة فقد توصل الباحث إلى الاستنتاجات الآتية:

- تتميز التربية الفنية بمرونتها التي يمكن أن تكون بيئة علمية مناسبـة لتنمية التفكـير الإبداعـي وتدريسها لطلبـة المرحلة الأساسية العليا.
- الربـط بـين الجانـب الفلسفـي المتمثـل بالقيـم الجماليـة والسيكولوجـي المتمثـل بالتفكـير الإبداعي يمكـن تضمينه في برنامج تدريسي واحد بوصفهما متغيرين تابعين.
- إن تدريب المعلم على برامج تدريسية لتنمية قدرات التفكير الإبداعي من العوامل المهمة في إنجاح البرنامج.

❖ ❖ ❖

نظرية جولمان للذكاء الانفعالي

الدكتورة: ابتسام محمد عسكر البريزات
مدرسة الشقيق الأساسية المختلطة
مديرية تربية لواء ذيبان

في عام ١٩٩٥ قدم جولمان نموذجه الأكثر شهرة حول الذكاء الانفعالي، الذي اعتمد فيه على ماتبناه مايروسالوفي، وأضاف إليه أبعادًا عدة أخرى هي: الحماس، والإصرار، والمهارات الاجتماعية. واعتمدت الباحثة في الدراسة الحالية المكونات الرئيسة في نموذج جولمان في خمسة أبعاد للذكاء الانفعالي، تم تصنيفها في مكونين رئيسين هما: المكونات الشخصية، وتضم ثلاثة أبعاد هي: الوعي بالذات، وإدارة الانفعالات، وتحفيز الذات، والمكونات الاجتماعية وتضم بعدين هما: التعاطف والمهارات الاجتماعية.

١ – الوعي بالذات:

ويقصد به وعي الفرد بانفعالاته الشخصية وحالته المزاجية وأفكاره ومشاعره، والقدرة على التحكم وضبط النفس في إدارة الانفعالات، وفهم مشاعر الآخرين وانفعالاتهم والتعامل بإيجابية معهم. وفي الرسائل غير اللفظية والتعبيرات الانفعالية التي تظهرعلى الوجه وفي نبرة الصوت وكل قنوات الاتصال الممكنة مع الآخر (السليتي، ٢٠٠٨).

ويؤكد كوفر وميرفي(Cover & Murphy، ٢٠٠٠) أن مراقبة الذات تحقق إدراكاً رصيناً للمشاعر المضطربة والمتقدمة، في صورة ظاهرية وبسيطة، وهي مجرى يوازي الوعي، مدركة الحدث الجاري والتأقلم مع المشاعر، من خلال الفكر التأملي الذاتي والتمييز المنطقي.ويجب أن يكون الفرد مدركا لانفعالاته وعلى وعي بمشاعره وتغيراتها ويقوم بالأفعال رغبة في التخلص من المزاج السيء. لذا تعرف الحالة النفسية للفرد بما يدل على بذل الجهد الذي يمنع القيام بفعل غير مقبول دون سيطرة النفس عليه.

إضافه إلى أن إدراك الفرد لانفعالاته ومراقبتها حين حدوثها، يحقق وعيا للأحاسيس والرغبات المعقدة، وأن القدرة على فهم المشاعر من وقت إلى آخر يعد أمراً مهماً في فهم النفس ومتابعة رغباتها، ليتجنب الفرد ما تؤول إليه نتائجها السلبية، فالأفراد الذين يتمتعون بهذه المهارة لديهم نظرة واعية واضحة بما يتعلق بانفعالاتهم، ويملكون سيطرة تامة فيما يخص أمور الظروف المعقدة التي يمرون بها، ويتسمون بذات عالية وتأمل مستمر لذاتهم الانفعالية ورؤية ثاقبة لمسيرة حياتهم.

٢- إدارة الانفعالات:

وهو التنظيم الواعي من أجل تعزيز النمو الانفعالي للفرد، ويتمثل هذا البعد في قدرة الفرد على الانفتاح بالمشاعر

والأحاسيس وتعديلها من أجل النمو الشخصي للذات انفعالياً، وعندما يتقبل الفرد ردود الأفعال السارة أو غير السارة أو يميز بين الوقت المناسب من غيره بتحقيق الاندماج مع الآخرين، فهذا مؤشر يدل على فهم المشاعر والنضج الانفعالي المرغوب فيه (Schilling، ١٩٩٦).

فعندما ينضج الفرد فإنه يبدأ بالتفكر ويُظهر التأملات الواعية للاستجابات الانفعالية لذاته أو نحو الآخرين، مما يدل على اكتسابه الخبرة الانفعالية أو المزاجية. فالتفكير المعرفي الإدراكي يمكن اعتباره نموذجاً للتفكير بالقضايا الانفعالية وغيرها، مما يواجه الفرد من قضايا يومية، ويسهم في تعرف الإنسان إلى عواطفه وانفعالاته وقدرته على إدارتها والتحكم بها بالشكل والوقت المناسبين (الدردير، ٢٠٠٤).

إن إدارة الانفعالات دافع داخلي لدى الفرد يولد شعورا داخله، به يتحكم في ضبط نفسه ويتأقلم مع ما يستهويه مزاجه ويسيطر على حالاته المضطربة في مختلف الظروف التي تعترض حياته، وتولد الانفعالات قوة لدى الإنسان إذا سارت في مسارها الطبيعي، وتساعد على التكيف مع الأحداث الجارية، وتمنح القدرة الكافية للتفكير السليم، وتؤدي إلى العمل الجاد المنتج والرغبة العالية في الابتكار والتغيير.

٣- تحفيز النفس:

إن الفرد الذي يعتمد على قوة داخلية لتحقيق ما يريد مثل المتعة بالعمل وحب التعلم والاطلاع يكون أكثر أهمية وتأثيراً في دفع ذاته إلى العمل والإبداع، فوضع الأهداف وما تتضمنه من تحديد وتنفيذ الخطط المراد في ضوئها تحقيق الإنجاز المطلوب يتطلب حسن الإدارة وامتلاك المثابرة وحل المشكلات الطارئة مع التمسك بالأمل لتحقيق الأهداف والتغلب على المعوقات. وإن توجيه العواطف في خدمة موضوع ما أمر مهم لانتباه النفس ودعوتها إلى التفوق والإبداع فالتحكم بالانفعالات وتأجيل الإشباع أساس مهم وضروري لكل إنجاز يسعى به الفرد للوصول إلى الهدف المطلوب (صالح، ٢٠٠٦).

إن التقدم والمثابرة مكونان أساسيان لتحفيز النفس، بحيث يكون لدى الفرد هدف معين يعرف خطواته نحو تحقيقه، ولديه الحماس والمثابرة لاستمرار السعي من أجله. فالأفراد الذين يتمتعون بهذه القدرة هم أشخاص لامعون في جميع مواقف حياتهم، متميزون في مجال تخصصاتهم، محبوبون، أصدقاء طيبون، قادرون على قراءة مشاعر الآخرين وعواطفهم، تظل علاقاتهم طيبة دائما مع كل الناس، ويشعرون بالسعادة وهم يقومون بذلك.

٤- التعاطف:

التعاطف هو أكثر من مجرد المشاركة الوجدانية، إنه القدرة على الإصغاء والتبصر بهدف تعرف أفكار الآخر ومشاعره. إنه يحاول فهم ما هو كامن خلف هذه المشاعر ويعبر عن الأحاسيس والمشاعر تجاه الآخرين بسهولة، ويتعاطف معهم في أوقات ضيقهم. ويسهل عليه تكوين الأصدقاء والمحافظة عليهم، والتحكم في الانفعالات والتقلبات، ويفهم المشكلات بين الأشخاص ويحل الخلاف بينهم، ويحترم الآخرين ويقدرهم، ويظهر الود في تعامله معهم، ويحقق الحب والتقدير لمن يعرفونه، ويستطيع أن ينظر إلى الآخرين من وجهات نظرهم، ويميل إلى الاستقلال بالرأي وفهم الأمور، ويتكيف مع الأمور الجديدة بسهولة، ويواجه المواقف الصعبة بثقة، ويستطيع أن يتصدى للأخطار بشكل يسير (سلامة، ٢٠٠٧).

ويشير جولمان (٢٠٠٠) إلى أنّ التعاطف يشترط الملاحظة

الثاقبة، فـإذا أراد الأفراد أن يكونـوا متعاطفين فعليهم تفهم مـا يجري حولهـم لدى الآخرين، وما يفكر فيـه الآخر ويحسه وينويه وما هي الدوافع التي دفعته يمكن التعاطف معه، فحينئذٍ يستطيع حماية نفسه وتتضح نواياه ومخططاته لمن حوله.

إنَّ التعاطف هو انفتاح على عوالم الآخرين ومشاركة وجدانية، وعملية لإدماجها في عالم الذات، ولا يمكن تصور حصول هذه الدرجة من النضج الانفعالي دون أن تنشأ عنها بقية العواطف الغيرية، مثل: التعاون، والصداقة، والألفة، وهذه العواطف هي سر الحياة الاجتماعيـة، وظهورها في الفرد هو مبدأ اندماجه في حيـاة المجتمـع. وبقدر مـا تزيد عوالم الغـير تغتني عاطفة التعاطف وتخصب، فانطواء الفرد على نفسه وضعف علاقاته بالغـير يمكن أن يؤدي إلى ضعـف عاطفة التعاطف للفرد؛ لأن انغلاقه على ذاته يقتصر على أفراد أسرته.

٥- المهارات الاجتماعية:

تكمن المهارات الاجتماعية في التعاون، وضبط الذات، والكفاية الاجتماعيـة، والبعد عن السلوك السـيء، وإقامة علاقات مع الآخريـن، والاستقلاليـة، والتعـاون، والتفاعـل الاجتماعـي، وتعد هذه الأبعـاد أساسية وشاملة، وهي سلوك متعلم ومقبول يجعـل الفرد قادراً علـى التفاعل مع الآخريـن بطريقة تمكنه مـن إظهار استجابـات إيجابية تساعده في تجنـب استجابات الطـرف الآخر السلبية نحـوه، والتصرف معهم بطريقة لائقة (عثمان، ٢٠٠٩). ويبيّن التغير المفاهيمي للذكاء صورة أفضل لقدرات الفرد ومهارات نجاحه في الحياة، والذكاء في التواصل مـع البشر وفهم ما يدور في نفوس الآخرين، ومعرفة ما يحرك

مشاعرهـم، وكيفية التعامل معهم في أثناء ممارستهم لعملهم (الشيخ، ٢٠٠١).

ومـن الواضح أن للذكاء الانفعـالي دوراً كبيراً في نجاح سلوك الأفـراد الذين يمتلكـون القدرة على فهـم الآخرين ويتعاملون معهـم بمهـارة ومسؤوليـة، فيعتبرون أكـثر قدرة علـى إقامة علاقات اجتماعية. والمهـارات الاجتماعية تقلل من المشكلات السلوكية والاجتماعية وتحسّـن وتطوّر علاقة الفرد مع الغير، وتعـد متطلبـاً للنجاح في أمـور الحياة، في حـين أن التدني في المهارات الاجتماعية يؤدي إلى صعوبات بالغة في حياة الأفراد، وهـذا يدعو إلى أهمية التعـرف إليها واكتسابها. والشكل (٢) يبين أثر التفكير في تطور مهارات وسلوكات الأفراد.

الشكل (٢) أثر التفكير في تطور المهارات

((http://www.al-mostafa.info/data/arabic/gap

❖ ❖ ❖

المراجع

المراجع باللغة العربية:

- جولمان، دانييل (٢٠٠٠). الذكاء الانفعالي، ترجمة: ليلى الجبالي، ط١. سلسلة عالم المعرفة، الكويت: مطابع الوطن.
- الدردير، عبد المنعم أحمد (٢٠٠٤). دراسات معاصرة في علم النفس المعرفي. القاهرة: عالم الكتب للنشر والطباعة.
- سلامة، وليد (٢٠٠٧). كيف تنمي ذكاءك العاطفي. دمشق: وزارة الثقافة.
- السليتي، فراس (٢٠٠٨). فنون اللغة المفهوم الأهمية المقدمات البرامج التعليمية، عمان: جدارا للكتاب العالمي.
- الشيخ حسن، عقيل (٢٠٠١). اختبر ذكاءك العقلي والعاطفي. بيروت: دار الفراشة للنشر.
- صالح، محمود عبد الرحيم (٢٠٠٦). فنون النثر في الأدب الأندلسي. عمّان: دار جرير.
- عثمان، حباب عبد الحي (٢٠٠٩). الذكاء الوجداني العاطفي الانفعالي الفعال، مفاهيم وتطبيقات. عمان: دار ديبونو للنشر والتوزيع.

المراجع باللغة الإنجليزية:

- Cover and Murphy G. (2000). Emotional intelligence in the collection of dept.Announsment. April.
- Schilling.Dianne.(1996).50Activities for teaching emotional intelligence .level1Elementary. Copyright. Inner-sole publishing.

المواقع الإلكترونية

- http://www.al-mostafa.info/data/arabic/gap.php?file=aalam/Issue-262.pd

الآثار المستقبلية للأزمة السورية على واقع النظام التعليمي في الأردن

هاشم محمد الزعبي
فيصل منصور الصهيبة
إدارة التعليم العام

تجسيداً للدور القومي والعروبي للدولة الأردنية، ومن وحي فكر الهاشميين وإلهامهم، تكفل الدستور الأردني بأحقية التعليم للجميع ودون تمييز، واستقبلت المملكة الأردنية الهاشمية الكثير من الهجرات القسرية من الدول العربية المجاورة، فقد قامت الحكومة الأردنية باستقبال اللاجئين السوريين وتقديم يد العون لهم واستيعابهم في المدارس الحكومية، على الرغم من شح الموارد وقلة الإمكانات؛ حيث تضافرت الجهود الرسمية والشعبية والشراكة المجتمعية مع القطاع الخاص ومؤسسات المجتمع المدني في توفير البيئة التعليمية المناسبة لهم، مما جعل الأردن أنموذج الملاذ الآمن وواحة من واحات التسامح والديمقراطية.

لقد حرصت وزارة التربية والتعليم على توفير فرص التعليم من خلال إجراءات قبول الطلبة السوريين دون الحصول على الأوراق الثبوتية المصدقة حسب الأصول، وإصدار تعليمات التعامل مع الطلبة في حالات الطوارئ والأزمات وقبول أعداد كبيرة جداً في المدارس الحكومية.

وفي الوقت الذي تعمل فيه الوزارة على تحسين جودة التعليم ونوعيته وتوفير التعليم الجيد للمناطق الفقيرة والأقل حظاً، وتعزيز

النظـم التعليميـة بربطهـا بأنظمـة تعليـم عالميـة، وتحسـين البنية التحتية والخدمات التعليمية، والتخلص من الأبنية المستأجرة ونظام الفترتين، جاءت هذه الأزمة لتضيف تحدياً جديداً أمام خطة الوزارة الإستراتيجية التي حددت الملامح المستقبلية للتعليم في الأردن.

تتمثـل خطـة الاستجابـة للأزمـة السورية التي تعمـل الوزارة علـى تنفيذها بالشراكة مع مؤسسات الدولة والمنظمات الدولية في فتح مدارس مسائية للطلبة السوريين في المجتمعات المستضيفة، وتشمل كلاً من محافظات المفرق وإربد وجرش وعجلون والعاصمة والزرقـاء، وفتـح مدارس في مخيمـات اللاجئين وتشمل: مخيم الزعـتري، ومخيـم مريجيب الفهـود، والأزرق، والسايبر سيتي في الرمثـا، وتوفير الخدمـات التعليمية والصحيـة والتغذية المدرسية لهم، ودفـع قيمة التبرعات المدرسية وأثمان الكتب، وتعيين معلمين وإداريين ومرشديـن، وتدريب المعلمين على آلية التعامل مع الطلبة السوريـين في حـالات الطـوارئ، وتقـديم خدمات دروس التقوية والتعمـق خارج أوقات الدوام الرسمـي؛ لرفع قدراتهم التحصيلية والأكاديمية وتعويض ما فاتهم من تحصيل دراسي.

أمـا الآثار المترتبة علـى النظام التعليمـي في الأردن، الناتجة عن العدد الكبـير للطلبة السوريين المقبولين في المدارس الحكومية والمخيمـات، فتتمثل في استنزاف البنـى التحتية لهذه المدارس من ساحات ومرافق صحية ومختـبرات الحاسوب والمختبرات العلمية والغـرف الصفية والطلبة؛ مما أثـر سلباً في جودة التعليم ونوعيته وزيادة العبء على المعلمين، والإبقاء على المدارس المستأجرة، التي قد يزيد عددها في الوقت الذي تسعى فيه الوزارة جاهدة للتخلص من هذه الأبنية المستأجرة، والتي عادة لا تتوافر فيها شروط البيئة التعليميـة المحفزة للإبداع والتميـز، وزاد أيضًا عدد المدارس ذات الفترتـين؛ حيث تم تحويل ٩٨ مدرسة إلى هذا النظام، الأمر الذي قلـل فترة الحصـة الصفية، وبالتالي كـان له التأثـير الواضح في التقليل من دور الطالـب التفاعلي في الحصة المدرسية ومن فرص

استخـدام الوسائـل التعليمية المتاحـة داخل المدرسـة والخدمات التعليميـة، إضافـة إلى الكلـف التشغيليـة لهذه المدارس من ماء وكهربـاء وصيانة مكثفة دورية، والحاجة الماسة إلى تعيين عدد من المعلمين والإداريين والمستخدمين.

وعليـه كـان لابدّ مـن أن يتحمـل المجتمـع الـدولي مسؤولياته الإنسانيـة لتوفير فرص التعليم الجيد لهؤلاء الطلبة الخارجين من الحـروب والويلات، ودعم مسيرة التعليـم في الأردن ممثلة بوزارة التربية والتعليم لتقوم بواجبها على أكمل وجه، ولاسيما أن التعليم قضيـة وطنية وأصـل التنمية، من خلال استقطـاب الدعم المادي واستحـداث أبنيـة مدرسيـة وزيادة عـدد المدارس في المخيمات، وتجهيـز مختـبرات الحاسـوب والمختـبرات العلميـة بالمعـدات والأجهـزة الضروريـة والأدوات اللازمة الداعمـة للتعليم، وتوفير القرطاسية والوسائل التعليمية واللوازمية للنهوض بالتعليم وزيادة كفاءتـه؛ بحيث يصبح لدينـا متعلمون لديهم القـدرة على مواكبة تطـورات الحياة والتقدم العلمـي والتكنولوجي، والمساهمة الفاعلة في خدمة أنفسهم ووطنهم.

❖ ❖ ❖

التعليم والتدريب المهني والتقني ومتطلبات التنمية

الأستاذ الدكتور أحمد عيسى الطويسي
نائب رئيس المركز الوطني لتنمية الموارد البشرية

مقدمة

تؤكد كل التجارب الدولية في مجال التنمية الشاملة، أن الثروة الحقيقية لأي مجتمع من المجتمعات تتمثل في مواردها البشرية (رأس المال البشري/ رأس المال الذكي)، وجوهر التنمية هو الاستثمار في قدرات الأفراد الذين يقومون بدورهم بتنمية مجتمعهم/ مجتمعاتهم.

ويُعد التعليم المُتغير الأهم في تحقيق التنمية المستدامة، والتنمية نهضة بنائية مجتمعية شاملة متكاملة (لا تقتصر على جانب واحد من جوانب الحياة) هدفها وصانعها هو الإنسان، الذي تتحمل المؤسسات التربوية والتعليمية مهمة توجيهه وفق استعداداته وقدراته وميوله واتجاهاته، وذلك لتمكينه من القيام بمهمة التنمية. وقد بدأ الارتباط بين الإنسان والتنمية مع بداية وجود الخليقة، حيث عمل الإنسان على مضاعفة قدراته في استغلال موجودات الطبيعة ومواردها وتسخيرها لتلبي حاجاته اليومية، وحاجاته التنموية بالمفهوم الشمولي للتنمية (العاقب، ١٩٨٧).

العلاقة بين التعليم والتنمية

تتمثل العلاقة بين التعليم والتنمية في أنَّ كلاً منهما نتاج للآخر، وبالتالي فإن الدور الراهن للمؤسسات التعليمية لم يعد حصراً بكفايتها في إعداد أفراد مؤهلين لمواجهة التحديات الآنية فقط، بل يمتد إلى كفايتها في استشراف المستقبل والتنبؤ بالتحديات، ووضع الخطط الكفيلة بمجابهة هذه التحديات قبل بروزها، وهذا يتطلب إعادة النظر في كفاية البرامج التي تطرحها المؤسسات التربوية فيما يتصل بتنمية وإعداد الموارد البشرية التي تحتاجها خطط التنمية المستقبلية لأي مجتمع من المجتمعات.

وعلى نحو متصل فإن المواءمة بين مخرجات التعليم ومتطلبات التنمية الشاملة من الأمور بالغة الحساسية والأشد إلحاحاً على صناع القرار وواضعي السياسات التربوية والتعليمية في الأردن، الذي يُعاني منذ عقود من شبح البطالة الذي يؤرق مناحي الحياة كافة (الاجتماعية والاقتصادية والسياسية). وفي هذا السياق، وعلى سبيل المثال، تشير العديد من الدراسات، مثل، الشاعر (٢٠٠٧)، إلى أن مخرجات النظم التعليمية في الدول العربية بمجملها مقطوعة عن احتياجات سوق العمل، والسوق واحدة من دعائم التنمية وركيزة من ركائزه. ويعزز ذلك الادعاء (عدم ملاءمة مخرجات التعليم لحاجات التنمية) الأرقام المتعلقة بمؤشرات التعليم الجامعي في الدول العربية بشكلٍ عام، وفي الأردن بشكلٍ خاص، حيث تبين أن أعداد الطلبة المسجلين في الجامعات العربية يصل إلى ما يقرب من (١١,٥) مليون طالب وطالبة بحسب عام ٢٠١٤، وفي الأردن ما يقرب من ٣٠٠ ألف طالب وطالبة، وأن تحليلاً سريعاً لهذه الأعداد سيكشف لنا أن السواد الأعظم من طلبة الجامعات ينتسبون إلى الكليات الإنسانية، مقارنة بالأعداد القليلة للطلبة المسجلين في الكليات التقنية. وحيث إن حاجة التنمية في الدول العربية، وفي الأردن بشكلٍ خاص، أكثر إلحاحاً لخريجي التخصصات المهنية والتقنية

منهـا لخريجي التخصصات الإنسانية، فـإن هذا بحد ذاته يؤشر إلى عـدم ملاءمـة مخرجـات النظـم التعليمية لاحتياجـات سوق العمل، وهـو السبب الرئيـس لارتفاع معدلات البطالـة. وقد وصل معـدل البطالة في الأردن مثـلا إلى ١٢,٦٪ بحسب مسوحات عام ٢٠١٣، ممـا يعني أن الأردن وغيره مـن الدول العربية في غنى عن ذلـك الكـم الكبير من تلك المخرجـات التي لا تلبـي في واقع الأمر المتطلبـات الواقعية للتنمية، وبالتالي تشكل عبئاً إضافياً من أعداد العاطلـين عـن العمل، مما يعيدنـا إلى النقطـة الجوهرية في هذه المقالـة وهو ضـرورة تكييـف مخرجـات التعليم بحسـب حاجات ومتطلبات التنمية الشاملة.

الأهمية التنموية للتعليم والتدريب المهني والتقني

أشارت تقارير البنك الدولي/ مثل تقرير البنك الدولي باللغة الإنجليزيـة(٢٠٠٨)، إلى أن مـن أهم السلبيـات التي اتسمت بها جهـود الإصـلاح التربـوي في الـدول العربيـة، ومنهـا الأردن، هو ضعـف قدرة أسـواق العمل علـى الاستفادة مـن مخرجات النظم التعليمية (قـوة العمل المتعلمة)، وذلك بسبـب أن النسبة العظمى من مخرجـات النظـم التعليمية هي مـن أصحـاب التخصصات الإنسانيـة؛ لذا فالحاجـة تصبح أكثر إلحاحـاً للتوجه نحو التعليم والتدريـب المهنـي والتقني، مع الاهتمـام برفع معـدلات الالتحاق بهذا المسـار من التعليم، وبمـا يلبي الاحتياجـات الحقيقية لسوق العمـل ومتطلبات التنميـة (البنك الـدولي، ٢٠٠٨). وتشير نتائج العديد من الدراسـات، ومنها دراسة حالة سكان الأردن(٢٠١٤)، أن حاجـة التنميـة في الأردن أكثر إلحاحـاً لخريجي التخصصات المهنية والتقنية منها لخريجي التخصصات الإنسانية.

واستنـادا إلى مـا تقدم فـإن التعليم المهنـي والتدريب التقني يصبح في قلـب التنمية الحقيقيـة الشاملة للوطـن العربي، بشكلٍ عـام، وللأردن بشكلٍ خاص. وفي هـذا السياق ينبغي أن نلتفت إلى تجارب عالميـة اهتمت بالتعليـم والتدريب المهنـي والتقني، فشكل لهـا طوق النجـاة من شبح البطالـة على سبيل المثـال لا الحصر. ففي ألمانيـا مثلاً يعدّ التعليم المهني والتقني أحد الأسباب الرئيسة التـي قـادت إلى نهوض ألمانيا مـن أنقاض الحـرب العالمية الثانية (التعليـم للعمـل)، وفي بريطانيـا تكشـف لصناع القـرار بأن من أهـم الأسباب التي ساهمـت في تراجع بريطانيا كقـوة اقتصادية صناعيـة هو تراجـع اهتمامهـا بالتعليم المهني التقنـي؛ مما حدا بهـم إلى وضـع التشريعـات الكفيلـة بتعزيز الاستثمـار في برامج التعليـم المهنـي والتقنـي. (ليونـاردو، ١٩٩٥). وهـذا يقودنا إلى تأكيـد أهمية تصحيح هـرم القوى العاملة (الـذي أصبح مقلوباً) في الـدول العربيـة، والأردن خير مثـال عليها، حيـث يحتل قاعدة الهـرم الكم الكبير مـن خريجي التخصصـات الإنسانية، في حين تستوجب حاجات التنمية أن يحتل القاعدة الواسعة من هرم القوى العاملة خريجـو التخصصات المهنية والتقنيـة. وبالتالي يمكن أن نخلص إلى الادعـاء بأن من الضـرورة بمكان الاهتمـام بالتعليم والتدريـب المهني والتقني بما يكفل التخلص من هذه الاختلالات والتشوهـات القائمة، ولذا فإنه من الواجب الوطني أن نضع نصب أعيننا أن التعليم والتدريب المهني والتقني هو طوق النجاة التنموي في الـدول العربية وفي الأردن بالأخص، الـذي سيمكننا من إعداد مواردنا البشرية بشكل صحيح وبحسب متطلبات وحاجات التنمية الشاملة. كما أن الحالـة تستوجب تكثيف الجهود في زيادة الإقبال الذاتـي علـى التعليم والتدريـب المهني والتقنـي والتوسع ببرامجه بحسب حاجـات التنمية، وقد يسهم هذا الحـل في معالجة مشكلة البطالـة والبطالة المقنعة، التي بـدأت تستشري في الدول العربية، وفي الأردن بشكلٍ خاص، وأصبحت ترهـق الحكومات المتعاقبة في التصدي لها ومعالجتها.

وأرى مـن خبرة ودرايـة بأن التعليم والتدريـب المهني والتقني هـو ذلـك النمـط مـن التعليـم والتدريـب القـادر علـى أن يعيد

للتربيـة توازنها؛ لارتباطه المباشر والعضـوي بالتطور الاقتصادي والتكنولوجـي، وبوصفـه مصـدراً رئيسـاً للقـوى العاملـة الماهرة والمدربـة التي تشكل القاعدة الواسعة لهـرم العمالة التقنية، الذي بدوره يمكن أن يسهم في تغيير السياسات التي تتبعها الدول العربية لكي تتمكن من مواجهة متغيرات العصر المتسارعة.

أهـم التحديـات التـي تواجـه التعليـم والتدريـب المهنـي والتقني

إن الواجـب المهنـي والوطنـي يستدعـي أن نشـير إلى أن من أخطـر ما يواجه التعليم والتدريب المهني والتقني في الدول العربية بشكـلٍ عـام، وفي الأردن بشكلٍ خاص، هو عـزوف الطلبة وذويهم عـن التوجه نحـو التعليم المهنـي والتقني، ولذا لا بد مـن أن تركز الأنظمـة التعليميـة في الدول العربية، والنظـام التربوي في الأردن بشكـلٍ خاص، على توسيع قاعدة التعليم والتدريب المهني والتقني، والاهتمـام بالمضامـين المهنيـة والتقنية في المناهـج المدرسية، وأن لا تنحصـر أهـداف التعليـم في التدريـب المؤدي للوظيفـة بل تلك البرامج التعليمية التي تمكن الفرد من الابتكار وخلق فرص العمل. وقد تكون تجربة الأردن في تدريس مبحث التربية المهنية في مرحلة التعليـم الأساسي من أنجع السبل وأنجحهـا في غرس الاتجاهات الإيجابيـة نحـو التعليم والتدريـب المهني، وبالتـالي تغيير النظرة السلبية نحو العمل المهني بشكلٍ عام (الطويسي، ٢٠١١).

كما أن نظام التعليم والتدريب المهني والتقني بحاجة ملحة إلى المتابعـة والتقييم المستمر لكل مكوناته، ورصـد المؤشرات المختلفة مع الزمن للتأسيس لسياسات وإستراتيجيات تضمن تحسين جودة المخرجـات لهذا النظام، وهذا قد يؤدي إلى تمكن منظومة التعليم والتدريب المهني والتقني من كسب ثقة قطاعات العمل والإنتاج.

الخلاصة

في ضوء مـا تقدم، يمكن أن نستخلص بـأن الاهتمام بالتعليم المهنـي والتقنـي سيسهم، مـن خلال برامجه المتنوعـة، في تحقيق المواءمـة بـين مخرجـات النظـام التعليمـي واحتياجـات المجتمع ومتطلبات سـوق العمل، وعليه فإنه من المأمـول أن تستمر الجهود لغايـات توجيـه برامـج التعليـم المهنـي والتقنـي نحـو المستقبـل بمستجداتـه ومتطلباتـه، وكذلـك توسيع قاعدة خدمـات التوجيه والإرشاد المهني. كما يتوجب علينا، في الدول العربية، أن نعي جيداً أن الربـط بين التعليم والتنمية، من خلال العناية بالتربية وبرامج الإعـداد والتدريب المهنـي والتقني، يجب أن يحتـل قمة الأولويات في أي بلـد ينشـد الرقي والتقـدم، بالإضافة إلى ضـرورة أن يهتم النظـام التربـوي والتعليمي بتجاوز الوضع الراهـن وتصويبه؛ من حيـث تصويب الخلل ما أمكن في مجـال مواءمة مخرجات النظام التعليمـي مع متطلبات سوق العمل، وهـذا التوجه يتطلب إجراءات لا لـين فيها ولا تساهـل، وشجاعة في طرح الرؤية، وجرأة في اتخاذ القـرار، مع نبذ الدعـوة إلى الواقعية التي تستخـدم للتغطية على نواحي القصور كردة فعل لمقاومة التغيير.

ولكـي لا ينطبـق علينا القـول «إن الدول النامية – ومنها الأردن – هي تلك الدول التي فشلت في الانتفاع الفعال من مصادرها البشرية»، فنحن في الدول العربيـة، والأردن بشكلٍ خاص، بحاجة إلى خطـة طـوارئ أو ميثاق أخلاقـي كي يرتقي نظامنـا التعليمي بالعنصـر البشري؛ ليصبـح أكثر قدرة على التكيـف مع الظروف المستجدة، وذلك بالارتقاء به كماً ونوعاً، من خلال الاهتمام بربط التعليـم بالتنمية وبخاصة التعليـم والتدريب المهني والتقني؛ الذي يُعـد ركناً رئيساً من أركان تنمية المـوارد البشرية، ويكمن ذلك في

مـدى نمو الجانب المعرفي والوجداني والأدائي للفرد. نعم إن جودة النظـام التربـوي والتعليمي ليسـت رهناً بالتعليم بحـد ذاته وإنما مصداقيتـه في تلبية الاحتياجات المجتمعية مـن خلال قدرته على تلبيـة احتياجات التنميـة الشاملة، لأنه من العبـث أن نتحدث عن التنمية في غياب المواءمة بين مخرجات التعليم والاهتمام بالتعليم والتدريـب المهني والتقني، مـن جهة، والاحتياجـات الفعلية لسوق العمل، من جهة أخرى.

❖ ❖ ❖

المراجع

١ – الشاعر، سوسن(٢٠٠٧) التعليم والتنمية. بوابة المرأة. متوفر على الشبكة العنكبوتية: بتاريخ٢١–٨–٢٠٠٧م

http://www0.womengateway.com/ar/default.asp?action=article&ID=115

٢ – الطويسي، أحمد عيسى (٢٠٠٧) الشباب والتنمية. محاضرة في معسكرات الحسين للشباب، المجلس الأعلى للشباب، الأردن.

٣ – الطويسي، أحمد عيسى (٢٠١١) أساسيات في التربية المهنية(ط٣). دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن.

٤ – العاقب، أحمد عبدالرحمن (١٩٨٧) التعليم التقني والتنمية. المجلة العربية للتربية، المجلد السابع، العدد الأول، ص ٥٨–٦٧، تونس.

٥ – ليوناردو كانتور، تعريب الخطيب، محمد بن شحات (١٩٩٥) التعليم الفني في الدول المتقدمة.

٦ – المجلـس الأعلى للسكـان (٢٠١٥). حالة سكان الأردن ٢٠١٤: نظرة حول التشغيل والتدريـب والتعليم المهني والتقني. التقرير الوطني الثاني، منشورات المجلس الأعلى للسكان.

٧ - World Bank (2008). The Road not Travelled: Education Reform in Middle East and North Africa. Washington DC.

تحليل محتوى قصة الأطفال المصورة "مبادلة الفطائر" بقلم صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد اللّه بالشراكة مع الكاتبة كيلي ديبوجيو

إعداد وترجمة: الدكتور فراس علي سليمان زواهرة
مدرسة الملك طلال الثانوية للبنين
مديرية تربية عجلون

المقدمة

"الكتب هي إنسانية مطبوعة"

باربرا تجمان (Barbara Tuchman. n.d)

الحكمة، البصيرة، المتعة، التسلية وحب المساعدة هي بعض الدروس التي يمكن للأطفال أن يتعلموها عندما يعايشون قطعة ما من أدب الأطفال. ببساطة: إنهم يستطيعون تعلم ومعرفة الأشياء الكثيرة عن أناس كثر وعن بلدانهم المختلفة، وهذا ما يساعدهم على توسيع الإدراك لديهم، وهذا بدوره يؤدي بهم إلى فهم وتفهم إنساني للقضايا الإنسانية من خلال تعميق مفهوم الحس الإنساني. إن كتب الأطفال المصورة تساعد على تحقيق جميع هذه الأهداف، ويجمع التربويون على أن كتب الأطفال المصورة مفيدة من جوانب عدة، منها:أولا، تدعيم القيم المضمنة في المناهج الرسمية.ثانيا، تنمية الحوار الجاد بين القضايا التي تحتاج إلى نقاش.ثالثا، المساعدة في إثراء المواد التي تعمل على توسيع بصيرة الأطفال.رابعا، المساعدة على تحقيق الأهداف التعليمية التي كانوا قد وضعوها أثناء الدراسة.

يعرف كيندي (Kennedy، ٢٠١٢) كتب الأطفال المصورة على أنها الكتب التي تكون الصور والتوضيحات فيها ذات أهمية كبرى بقدر كلمات الكتاب نفسه (وقد تكون أكثر أهمية من كلمات الكتاب نفسه أحيانا) في سرد القصة.

مسألة الدراسة

في الحقيقة، إن أدب الأطفال عامل مساعد وذو جدوى حقيقية في تعليم وتربية الأطفال من جوانب عدة: أولا، مساعدة الأطفال على تحسين مهاراتهم اللغوية الأربعة على التوالي وهي الاستماع، والكلام، والقراءة، والكتابة.ثانيا، تنمية عقلية الأطفال باطلاعهم على ثقافات غير ثقافاتهم مما يؤدي إلى إثراء حياتهم وإغنائها. رابعا، مساعدة الأطفال على تطوير مهارة التوفيق بين استخدام العين وحركة اليد.خامسا، إغناء حياة الأطفال وإثراؤها بالاستمتاع والمرح.

إن جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وجلالة الملكة رانيا العبد الله حفظهما الله من الشخصيات المعروفة عالميا بحبهما وممارستهما للأعمال الإنسانية والعمل الدائم على جعل التعلم والتعليم متاحا للكل، سواء داخل بلدنا الحبيب الأردن أو خارجه. ويرى الباحث أن قصة الأطفال القصيرة المصورة «مبادلة الفطائر» هي جزء من جهود جلالة الملكة رانيا في هذا المجال؛ أي تعليم الأطفال من خلال بيان أهمية التنوع الثقافي وقبول الآخر. ويرى أيضًا أنه من الأهمية بمكان تسليط الضوء على هذه القصة؛ كونها تجربة فريدة لمعرفة مدى اتفاقها مع مجموعة المعايير التي طورها الباحث نفسه.إن إنجاز دراسة كهذه ونشرها في المجلات الأكاديمية سيساعد على بيان أهمية هذه القصة كتجربة فريدة في أدب الأطفال؛ كونها قصة قصيرة تشارك في كتابتها ملكة.

هدف الدراسة

هدفت هذه الدراسة إلى تحليل القصة القصيرة المصورة «مبادلة الفطائر» بقلم صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله بالشراكة مع الكاتبة كيلي ديبوجيو؛ لمعرفة مدى اتفاق هذه القصة القصيرة مع مجموعة من المعايير التي تم بناؤها وتطويرها من قبل الباحث نفسه.

أهمية الدراسة

يرى الباحث أن القصة القصيرة المصورة «مبادلة الفطائر» بقلم صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله بالشراكة مع الكاتبة كيلي ديبوجيو هي تذكير وحافز جيد للأطفال على احترام الآخرين باحترام اختلافهم عنا، لا بل إن هذا الاختلاف يجب أن يكون دافعا قويا لتكوين الصداقة معهم. وتبرز أهمية الدراسة كونها دراسة تسلط الضوء على تجربة جديدة وفريدة في كتابة أدب الأطفال؛ حيث إن هذه القصة مهمة لأسباب عدة:

أولا: أن هذه القصة كتبت من قبل ملكة وهي الملكة رانيا العبد الله ملكة المملكة الأردنية الهاشمية، مما يعكس مدى اهتمام جلالتها بتربية وتعليم الأطفال.

ثانيا: إن أحداث القصة تعتمد على أحداث حقيقية من طفولة صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله.

ثالثا: لقد كتبت القصة باللغة الإنجليزية التي تعتبر في الأردن لغة أجنبية، وهذا يعكس مدى التذوق الأدبي لجلالتها، فكتابة الأدب بلغة أجنبية عملية صعبة، وخصوصا إذا كان هذا الأدب هو أدب أطفال.

رابعا: فكرة التعاون بين صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله وكاتبة مشهورة ومهتمة بأدب الأطفال يعكس مدى اهتمام جلالتها وسمو الفكرة.

أسئلة الدراسة

إن دراسة تحليل المحتوى هذه تهدف إلى الإجابة عن السؤال التالي:

إلى أي مدى تتفق القصة القصيرة المصورة «مبادلة الفطائر» ومجموعة المعايير التي تم تطويرها من قبل الباحث نفسه؟

قصة «مبادلة الفطائر»

هي قصة قصيرة مصورة تعتمد أحداثها على تجارب صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله ملكة الأردن عندما كانت طفلة في مرحلة الروضة، وهو ثمرة تعاون ما بين جلالتها والكاتبة كيلي ديبوجيو. يمكن القول بأن الكتاب موجه للأطفال ذوي الفئة العمرية من سن الثالثة فما فوق، وهو يتكون من ٣٢ صفحة من ذوات الأبعاد ٨,٥×٨,٥×٠,٣×١١ أنش. نشر الكتاب بتاريخ ٢٠ نيسان من عام ٢٠١٠، وقد فاز بالعديد من الجوائز. إنه من الكتب التي يمكن الاستفادة منها في التدريس في مرحلة الروضة، حيث يمكن استخدامه في توضيح وتدريس أهمية الاختلاف والتنوع الثقافي واحترام ثقافات الآخرين. إن القصة في مضمونها تحوي رسائل إيجابية ومؤثرة عدة، منها:

أولا: أن الطلاب بوصفهم بشرًا ليسوا مجبرين على أن يحبوا ويفعلوا ما يحبه ويفعله أصدقاؤهم المقربون.

ثانيًا: عليهم أن لا يجعلوا من صغائر الأمور سببا للخلاف بينهم.

ثالثًا: عليهم أن لا يخافوا من تجربة الأشياء الجديدة وخصوصا تلك التي تكون بالتعاون مع ذويهم.

وتتلخص أحداث قصة «مبادلة الفطائر» في ما يأتي: تلميذتان صديقتان جدا، تدرسان وتلعبان معًا، وجدت كل واحدة منهما أنها لا تحب ما تأكله الأخرى على الغداء، على الرغم أن كلاً منهما لم تتذوق ذلك الطعام، وقد أدى ذلك إلى فتور في علاقة الصداقة بينهما. إلا أنه بعد إعطاء نفسيهما فرصة تجريب طعام الأخرى، أحبت كل منهما طعام الأخرى وأصبحتا صديقتين عزيزتين من جديد.

الغلاف الرئيس لقصة «مبادلة الفطائر» بقلم صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله بالشراكة مع الكاتبة كيلي ديبوجيو.

الطريقة والإجراءات

معايير التحليل

استخدم الباحث مجموعة من المعايير التي تتكون من ١٣ فقرة موزعة تحت خمسة عناوين فرعية، وهي على التوالي:

أ- العنوان ب-القصة ج-الشخصيات

د- المغزى هـ – الرسومات والتوضيحات. (مرجع أ)

وحدات التحليل

استخدم الباحث القصة كاملة كوحدة تحليل.

تحليل البيانات

لقد استخدم الباحث مقياس ليكرت في تصنيف المعايير، وقد كانت على النحو التالي:

ممتاز جدا ويعـادل ٤ درجات، ممتاز ويعـادل ٣ درجات، كافٍ ويعادل درجتين، ضعيف ويعادل درجة واحدة، لا يوجد ويعادل صفر.

نتائج الدراسة ومناقشتها

من أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة، قام الباحث بتحليل قصة «مبادلة الفطائر» اعتمادا علـى قائمة معايير طورها بنفسه، وهي مكونـة من ١٣ فقرة موزعة على خمسـة عناوين فرعية. وقد كانت النتائج النهائية للدراسة كالتالي:

قائمة الشطب رقم (١)

نتائج تحليل الدراسة

قائمة شطب تقييم أدب الأطفال								
القصة القصيرة المصورة «مبادلة الفطائر» بقلم صاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله بالشراكة مع الكاتبة كيلي ديبوجيو:	ممتاز جدا ٤	ممتاز ٣	كافٍ ٢	ضعيف ١	لا يوجد ٠	إجباري	إضافي	غير قابل للتطبيق
أ - العنوان								
١ - العنوان واضح	√							
٢ - العنوان جاذب وممتع	√							
ب- القصة								
١ - القصة مشوقة	√							
٢ - القصة مناسبة لأعمار الأطفال التي كتبت من أجلهم	√							
٣ - القصة تشجع الحوار الإيجابي	√							
٤ - القصة ذات نهاية سعيدة	√							
ج - الشخصيات								
١ - شخصيات القصة موصوفة بشكل واضح	√							
٢ - شخصيات القصة الرئيسة تمثل شخصيات من ثقافات مختلفة	√							
د - المغزى								
١ - للقصة مغزى واضح وبين	√							
٢ - هناك درس كبير يمكن تعلمه من القصة	√							
٣ - للقصة رسالة إيجابية حول الاختلاف والتنوع الإنساني	√							
٤ - القصة تشجع على التنوع الثقافي.	√							
هـ - الرسومات والتوضيحات								
١ - الرسومات والتوضيحات مناسبة.	√							

إن قائمة الشطب رقم (١) توضح نتائج الدراسة على النحو التالي:

أ - العنوان:

بخصوص المعيار الأول وهو "وضوح العنوان"، بين التحليل أن العنوان واضح وغير ملتبس، وذلك لأسباب عدة منها:

١ - كونه سهل التذكر.

٢ - كونه ليس طويلا.

٣ - أنه ليس معقدا.

وأما بخصوص المعيار الثاني وهو "جاذبية العنوان"، فقد أظهر التحليل بأن العنوان جذاب وبدرجة أربع درجات، وذلك لأسباب عدة منها:

١ - أنه سهل اللفظ.

٢ - أنه يعبر عن حدث أو نشاط.

٣ - أنه يعبر عن لفظ عام ومألوف.

٤ - أنه يحمل معنى مباشرًا.

٥ - أنه سهل التذكر كونه يختزل أحداث القصة.

ب- القصة:

بخصوص المعايير الأربعة التي تتعلق بالقصة، فقد أظهرت نتائج التحليل ما يلي:

١ - أن القصة ممتازة في كونها مشوقة، وذلك لأسباب عدة منها:

أ - أن قصر الجمل يساعد الطفل على الشعور بأن الأحداث سريعة، مما يجذبه ذلك لمتابعة القصة لمعرفة النتيجة.

ب- التنظيم الجيد: والذي يساعد على ذلك وجود بداية، وعرض، ونهاية للقصة.

ج - اللغة الوصفية التي تناسب عمر الأطفال.

د - غنى الجمل وتنوعها من حيث الزمن، مما يؤدي إلى انسيابية الأحداث.

٢ - إن القصة مناسبة للأطفال التي كتبت من أجلهم، وذلك لبساطة اللغة، والقواعد، والصور، والكلمات. كل ذلك أدى إلى جعل القصة سهلة القراءة من قبل الأطفال الذين كتبت من أجلهم.

٣ - إن القصة تشجع الحوار الإيجابي؛ حيث يرى الباحث أن جميع الحوارات التي تدور بين شخصيات القصة تحترم مدى ذكاء، وفهم، وقدرات وتذوق الطفل بشكل عام للحوار.

٤ - إن القصة ذات نهاية سعيدة، فقد أجمع الباحثون التربويون على أن القصص ذات النهاية السعيدة هي القصص الأكثر قدرة على حمل الرسائل الأكثر إيجابية. فقد اتفقت الطفلتان على أن تقوم كل واحدة منهما بتجربة فطيرة الأخرى، وعندما تم ذلك وجدتا أن فطيرة كل واحدة منهما لذيذة.

ج - الشخصيات:

أولاً: بخصوص المعيار "وصف الشخصية بشكل ممتاز"، فقد أظهر التحليل أن القصة وصفت الشخصيات الرئيسة في القصة بشكل واضح جدا:

لقد كانت سلمى وليلي صديقتين في المدرسة...

لقد رسمن اللوحات معًا...

لقد لعبن على الأرجوحة معًا...

لقد لعبن بالحبلة معًا...

و قد تناولن الغداء معًا...

ثانيا: بخصوص المعيار الثاني وهو "تمثيل الشخصيات الرئيسة لثقافات مختلفة"، فقد أظهر التحليل أن الشخصيات الرئيسة تمثل ثقافات مختلفة بشكل ممتاز جدا، ويبدو ذلك متجليا في:

١ - استخدام الأسماء: فسلمى هو اسم عربي أصيل وشائع (وهو بالمناسبة الاسم الحقيقي لإحدى الأميرات من بنات صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين وصاحبة الجلالة الملكة رانيا العبد الله حفظهما الله تعالى). بينما اسم ليلي هو اسم غربي مألوف في الغرب.

٢ - استخدام الصور: والمثال على ذلك هو صورة الحفلة العامة للأطفال، حيث تمثل جنسيات الأطفال بصور أعلام بلادهم أمامهم.

د - المغزى:

فيما يتعلق بالمغزى، فإن تحليل نتائج الدراسة يظهر ما يلي:

أولاً : أن للقصة مغزىً ساميًا وراقيًا، وهو احترام وقبول الآخرين وخصوصا أولئك الذي ينتمون إلى ثقافات غير ثقافتنا. بكل بساطة، لنا الحق في اختيار الأشياء التي نحب وفي الوقت نفسه علينا أن لا نكره الأشياء التي يحبها الآخرون.

ثانيًا: أن الدرس الجيد هو مغزى جيد. وإن "مبادلة الفطائر" كقصة قصيرة تعلم الأطفال مجموعة من الأشياء الحسنة:

١ - مهارة تحييد الخلافات والاستفادة منها في بناء المواقف الجيدة.

٢ - نحن بوصفنا بشرًا لسنا مجبرين على أن نحب كل ما يحبه الأشخاص الذين حولنا.

٣ - علينا أن لا نجعل من الأشياء الصغيرة مصدرا للعلاقات السيئة مع الآخرين.

٤ - علينا أن لا نخاف من تجريب الأشياء الجديدة.

بخصوص المعيارين الثالث والرابع، فإن القصة تحمل رسالة إيجابية راقية حول الاختلاف الإنساني، فمع اختلافاتنا علينا أن نحترم إنسانيتنا، فنحن ما زلنا بشرا ونستحق الاحترام، وعلينا أن نحترم الآخرين حتى نعطيهم الفرصة ليحترمونا.

هـ- الرسومات والتوضيحات

بخصوص معايير الرسومات والتوضيحات، فإن تحليل البيانات يظهر بأنه ممتاز جدا، وذلك لما يلي:

١ - إن الغطاء الرئيس للكتاب يلخص ويتضمن أحداث القصة ومغزاها الرئيس.

٢ - مناسبة عددها.

٣ - مناسبة لون الكلمات، مما يسهل على القارئ قراءتها.

٤ - تنوع الألوان بشكل متقن يعكس مدى جمال فكرة التنوع الثقافي.

كل ذلك يؤدي إلى جذب عين القارئ وخصوصا الطفل لقراءة القصة كاملة والاستفادة من دروسها.

النتيجة

إن قصة "مبادلة الفطائر" كقصة قصيرة ملونة هي قصة ذات رسالة تعليمية ممتازة تعكس تجربة ملكية راقية وفريدة في كتابة أدب الأطفال وخصوصا أنها تعتمد على أحداث حقيقية من تجربة طفولة صاحبة الجلالة رانيا العبد الله في مرحلة الطفولة ودراسة مرحلة الروضة. فالنص غني بالتوضيحات، ودقة الوصف، والصور والكلمات المفيدة. إن القصة تتفق والمعايير التي حللت بناء عليها وبتقدير ممتاز جدا.

التوصيات

في ضوء نتائج الدراسة، فإن الباحث يوصي بما يلي:

١ - على دارسي أدب الأطفال والباحثين وخصوصا طلاب

الماجستير والدكتوراه في الجامعات الأردنية الأخذ بعين الاعتبار هذه القصة كتجربة فريدة في أدب الأطفال.

٢ - على الروضات المدرسية والمدارس الاستفادة من هذه القصة في تدريس مادة اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو لغة ثانية.

للاستفادة من هذه التجربة.

٣ - على مكتبات المدارس، والمكتبات العامة، ومكتبات الجامعات اقتناء العدد الكافي منها؛ لكي تعطي الطلاب، والمعلمين، والباحثين وخصوصا المتخصصين في تدريس اللغة الإنجليزية كلغة أجنبية أو لغة ثانية الفرصة

❖ ❖ ❖

المراجع

Tuchman B. (n.d.). BrainyQuote.com. BrainyQuote.com. [Online] Available: http://www.brainyquote.com/quotes/quotes/b/barbaratuc112343.html (July 17, 2012)

Kennedy, E. (2012) Picture Book: The Definition. [Online] Available: http://childrensbooks.about.com/od/childrensbooksglossary/g/picture_book.htm (July 20, 2012)

Zawahreh, Firas A. (2012).A Content Analysis Case Study: The Story Picture Book "The Sandwich Swap" by Queen Rania Al Abdullah of Jordan with Kelly DiPucchio as a Children's Literature. International Journal of Linguistics 4 (3):572 - 587, 2012. Available online at: http://www.macrothink.org/journal/index.php/ijl/article/view/2255/pdf

العلاقة بين تصورات أعضاء الهيئات التدريسية لدرجة حريتهم الأكاديمية ودرجة رضاهم عن العمل وإنجازهم البحثي في الجامعات الأردنية

الدكتور: محمد صالح إبراهيم خطايبة
مديرية تربية لواء الكورة

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين تصورات أعضاء الهيئات التدريسية لدرجة حريتهم الأكاديمية ودرجة رضاهم عن العمل وإنجازهم البحثي في الجامعات الأردنية. وبالتحديد فإن الدراسة سعت إلى الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١ – ما تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية؟

٢ – ما درجة رضا أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية عن عملهم؟

٣ – ما حجم الإنجاز البحثي لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية؟

٤ – ما العلاقة بين تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية ودرجة رضاهم عن العمل؟

٥ – ما العلاقة بين تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لدرجة حريتهم الأكاديمية وإنجازهم البحثي؟

٦ – هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة الإحصائية ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) لمتوسط تصورات أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية لحريتهم الأكاديمية تعزى لمتغيرات (نوع الجامعة، نوع الكلية، الرتبة الأكاديمية، الجامعة التي تخرج منها)؟

استخدم الباحث المنهج المسحي الارتباطي، وتكوّن مجتمع الدراسة من جميع أعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأردنية للعام (٢٠٠٤/٢٠٠٥) البالغ عددهم (٤٧٨٩)، وبلغت عينة الدراسة (٥١٠) من أعضاء الهيئات التدريسية تم اختيارهم بالطريقة الطبقية العشوائية.

وقام الباحث بتطوير أداتين للدراسة، الأولى لتعرف تصورات أعضاء الهيئات التدريسية للحرية الأكاديمية، والثانية لقياس درجة الرضا عن العمل. وللتحقق من صدق أداتي الدراسة تم عرضهما على مجموعة من المحكمين من أعضاء الهيئات التدريسية، وللتأكد من ثبات أداتي الدراسة تم حساب معامل الاتساق الداخلي لكل أداة، وقد تراوحت قيم معاملات الثبات للأداة الأولى على مجالاتها بين(٠,٧١ – ٠,٨١)ومجالات الأداة الثانية بين(٠,٧٧ – ٠,٩٤).

وقد أظهرت نتائج الدراسة ما يأتي:

١ – جاءت تصورات أعضاء الهيئات التدريسية للحرية الأكاديمية بدرجة متوسطة مرتبةً حسب المجالات التالية: (الحرية الأكاديمية في مجال التدريس، حرية التعبير عن الرأي، حرية البحث العلمي).

٢ – جاء مستوى الرضا عن العمل لدى أعضاء الهيئات التدريسية متدنياً في المجالين التاليين: (العمل نفسه، العلاقة مع أعضاء

الهيئات التدريسية والطلبة).

٣ – جاء مستوى الرضا عن العمل لأعضاء الهيئات التدريسية عن مجالات (الإدارة المباشرة، والنمو المهني، والتقدم الوظيفي، والشعور بالأمن والاستقرار النفسي، والرواتب والمكافآت) بدرجة متوسطة.

٤ – هناك علاقة ارتباطية موجبة بين الرضا عن العمل والحرية الأكاديمية.

٥ – ليس هناك علاقة ارتباطية بين الحرية الأكاديمية والإنجاز البحثي لأعضاء هيئة التدريس.

٦ – وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq$ ٠,٠٥) في تصورات أعضاء الهيئات التدريسية للحرية الأكاديمية تعزى لنوع الجامعة ولصالح الجامعات الرسمية ونوع الكلية ولصالح الكليات الإنسانية.وعدم وجود فروق تعزى لمتغيري الرتبة الأكاديمية وجامعة التخرج.

وبناءً على النتائج قدم الباحث توصيات من أهمها:

- تشجيع الدراسات حول الحرية الأكاديمية لهيئات التدريس في الجامعات العربية نظراً لعدم توافر المعلومات الكافية في هذا المجال، على الرغم من أن كثيرًا من مؤسسات التعليم العالي في البلاد العربية تتبع النموذج الأمريكي في الإدارة الجامعية، إلا أنه لا يعرف إلى أي حد يطبق مفهوم الحرية الأكاديمية.
- زيادة الاهتمام بأعضاء الهيئات التدريسية من حيث الشعور بالاستقرار النفسي والأمن الوظيفي وخاصة لأعضاء الهيئات التدريسية في الجامعات الأهلية.
- إعادة النظر في الرواتب والمكافآت التي يتقاضاها أعضاء هيئة التدريس؛ حيث إن له الأثر في زيادة الشعور بالاستقرار النفسي.وتشجيعهم على التنافس والإبداع لإفراز قدرات وكفاءات إبداعية متميزة.
- إتاحة الفرصة أمام أعضاء الهيئات التدريسية بحضور المؤتمرات والندوات والمشاركة في خدمة المجتمع المحلي.
- إيلاء موضوع البحث العلمي عناية خاصة، ومنح الحرية التامة لأعضاء هيئة التدريس في اختيار أبحاثهم، وتوضيح الخطوات المتبعة في الترقية لأعضاء الهيئات التدريسية.
- إجراء مزيد من الدراسات حول هذا الموضوع تتناول متغيرات جديدة.

❖ ❖ ❖

المرجع:

– خطايبة،محمد صالح ابراهيم.(٢٠٠٦). أطروحة دكتوراه، جامعة عمان العربية للدراسات العليا، عمان – الأردن.

المدرسة الصديقة

الدكتور: ماجد عبد العزيز الخواجا
مؤسسة التدريب المهني

المدرسة الصديقة، المدرسة الآمنة، المدرسة المتعلمة، المدرسة المتألقة، المدرسة الاجتماعية، المدرسة الشعبية، المدرسة المتفاعلة، المدرسة الحيّة، هذه وغيرها من المفاهيم التي تشكل عناوين ورؤى وتطلعات لمدرسة أكثر إنسانية وأكثر فهماً لحاجات وقدرات ورغبات البشر.

« إن تمكين البشر من خلق بيئة أكثر أمنًا ومجتمع أكثر اهتمامًا يتطلب منا البحث عن أسباب الجريمة والعنف للحد من فرص وقوعهما. إن أطفالنا هم أهم مواردنا البشرية، وضمان أمنهم وسلامتهم في جميع أنحاء البلاد هي أهم مهامنا ». (المجلس القومي الأمريكي للوقاية من الجريمة).

لقد جاءت الحملة الوطنية (معا نحو بيئة مدرسية آمنة) التي أطلقتها جلالة الملكة رانيا العبد الله بمشاركة مع وزارة التربية والتعليم ومنظمة اليونيسيف لتخفيض معدلات العنف ضد الأطفال في جميع المدارس الحكومية ومدارس الأونروا باستخدام وسائل تأديبية حديثة بدلا من الضرب، عبر إعلان جلالتها في كلمتها أن العقاب البدني والنفسي لا يكون أبدا أداة للتعليم أو وسيلة للتأديب، وأن هناك بدائل تُعلِّم التلميذ الانضباط، فتضمن له كرامته، كما تحفظ للمعلم هيبته، فالطفل يتعلم بالحب وليس بالرهبة.

نردد كثيراً مفاهيم يتم إسقاطها على واقعنا التربوي، هل مدارسنا صديقة للطالب أو صديقة للمعلم؟ هل تسعى مدارسنا لأن تكون بيئة جاذبة لطرفي العملية التعليمية (المعلم والطالب)؟ هل يدرك أولياء الأمور معنى المدرسة الصديقة الآمنة، وهل يؤدون ما ينبغي عليه في هذا الجانب؟ هل يلبّي المجتمع متطلبات تحقيق المدرسة الصديقة؟

إن إدراك مفهوم البيئة المدرسية الآمنة في مدارسنا سيظل دون المستوى المطلوب، ما لم يشمل مفهوم البيئة الطبيعية والاجتماعية، بما تتضمن من أفراد وعلاقات، وتنظيمات وبُنى، وعادات، وتقاليد اجتماعية، وقيم أخلاقية، وعلوم وآداب وفنون.

إن هذا المفهوم يجعل المدرسة بيئة تعليمية جاذبة للطالب، ويتبلور مفهوم هذه المدرسة من خلال المرتكزات التي تقوم عليها، وهي تتلخص بالبيئة المدرسية الآمنة والملبية لاحتياجات الطالب التعليمية والترفيهية، وتراعي أوضاعه الصحية وقدراته العقلية وترعى مواهبه، وتنمي ميوله واتجاهاته نحو تحقيق ذاته، من خلال إدماجه بالفعاليات التعليمية ليصبح مشاركا فعالا ضمن مجتمع المدرسة، وليس مجرد طالب علم، وترعى الطلاب من ذوي الاحتياجات الخاصة.

يجب أن تتضمن جميع المدارس، ومن بينها المدارس الأساسية، موضوعات عن منع وقوع الجريمة ومكافحتها في مناهجها الدراسية. وينبغي أن يتعلم الطلبة كيف يحلون النزاعات دون اللجوء للعنف، وكيف يسيطرون على غضبهم، ويؤمنون بالتنوع، ويحلون المشكلات. وباستطاعة الطلبة أيضًا أن يستفيدوا من البرامج التي تبني المهارات الاجتماعية، وتزيد احترام الذات، وتعلم التواصل الإيجابي، وتعين في إدارة الضغوط، وتهيئهم للتعامل مع المتغيرات.

مـن حق كل طفـل أن يحصل علـى تربية سليمـة في بيئة آمنة ومحفزة، ومسؤولية المعلمين والعاملين في المدرسة جميعاً أن يوفروا هذه البيئة. إن المدارس الجيدة تشرك الطلبة والمجتمع المحلي في تأمين مثل هذه البيئة. وهذه المدارس تدرك أن العلاقة بين المعلمين والطلبـة والمجتمـع المحلـي لها أثر كبـير على الجو الـذي يسود في المدرسـة. وينبغـي لكل الجهـات أن تعمل مجتمعة من أجـل إنشاء وضمان وجود بيئة تعليمية تعلمية محفزة.

تعرّف اليونيسف المدرسة صديقة الطفل بأنها: «المدرسة التي تتوافـر فيها مجموعة من المواصفات التي تضمن جعل تعلم الطلبة أكثر متعة حاليـا وفي المستقبل، مما يشجع على المشاركة والانفتاح والحـوار والقيام بممارسات ديمقراطية مرغوبـة للطلبة، وإعطاء المنظمة التعليمية الدعم الفعال وشمولية التعليم».

ومن الخصائص التي تجعلنا نصف مدرسة ما بأنها غير آمنة ما يأتي:

- رداءة تصميم مباني المدرسة وسوء استخدام المساحات فيها.
- الازدحام الشديد وكثافة عدد الطلبة.
- غياب أو قلة الإجراءات النظامية أو الانضباطية اليقظة، والصارمة، والحريصة أو الحذرة.
- شعور الطلاب بالاغتراب تجاه من حولهم والنفور منهم.
- إهمال المعلمين ونظرائهم الطلبة المعرضين للخطر.
- الضيـق والتـبرم من قواعـد ونظم المدرسـة ومتطلبات التكيف معها.

أما المدرسـة صديقة الطفل فهي التـي تتوافر فيها الشروط أو المواصفات الآتية:

- مراعاة اعتبارات النوع الاجتماعي.
- إشـراك المجتمع وأولياء الأمور والطلبـة بقضايا المدرسة وبرامجها وخططها.
- مراعاة الفروق الفردية بين الطلبة.
- توفير التعليم للجميع.
- توفـر بيئـة ديمقراطية تشجـع على الحوار وإبـداء الرأي والمشاركة.
- توفر بيئة صحية مناسبة.
- توفر بيئة آمنة داخل المدرسة وخارجها.
- توفر مياه صالحة للشرب.
- توفر مرافق صحية مناسبة.
- وجود مستوى منخفض من العنف بين الطلبة.
- تعزيز ثقة الطلبة بأنفسهم وتزويدهم بمهارات الحياة.
- جعل الطالب محور العملية التعليمية التعلمية.
- التحلي بمناخ وجو مدرسي إيجابي.
- التوقعات الواضحة والمرتفعة لأداء وسلوك الطلاب.
- ارتباط الطالب القوي بالمدرسة وبالعملية التعليمية.
- ارتفاع معدلات مشاركة الطلاب والآباء (أولياء الأمور).
- توفر الفرص أمام الطلاب لتعلم مهارات الحياة والتطور اجتماعيًا.
- وجـود القيـم والممارسات التي تجعـل كل شخص يشعر بأنه مطلوب ومشمول بالاهتمام.
- وجود الثقافة التي تشجع على احترام وتقدير التنوع.

- وجـود مديـر مدرسـة وإدارة مدرسيـة تتعامل فـورًا مع المخاوف وترحب بمشاركة الآباء.

وقـد جاءت مواصفـات المدرسة الآمنة والمسؤولـة كما عرّفتها وزارة التعليم الأمريكية على النحو الآتي:

- تتمتـع المدرسـة بقيادة قويـة، وملكة الاهتمـام والعناية بالطلبـة، ومشاركـة الأسرة والمجتمع معهـا (بما في ذلك المسؤولون عن تنفيذ القانون ومُمثلو المنظمات المجتمعية)، ومشاركة الطلبة في تصميم وإعداد البرامج والسياسات.
- تتمتع المدرسة ببيئة طبيعية آمنة، وتقوم السياسات التي تتبعها المدرسة بتشجيع ودعم السلوكات المسؤولة للطلبة.
- يجب أن تتميز برامج الوقاية من الجريمة والتدخل لمنعها بالاستدامة، والتناغم، والشمولية.
- يجـب أن يكون التدخـل قائمًا على أسـاس تقييم دقيق لاحتياجات ومتطلبات الطلبة.
- يتم استخدام الطرق والوسائل التي ثبت بالدليل العملي والتجريبي جدواها.
- يتلقـى العاملون في المدرسة المساندة والتدريب اللازمين لمساعدتهم على تنفيذ البرامج.
- مراقبـة التدخـلات الخارجيـة وتقييمها للتأكـد من أن البرامج المطبقة تحقق الأهداف المرجوة.

إن المدرسـة الصديقـة للطالـب / المعلـم/ أوليـاء الأمـور/ الإداريين/ المجتمـع، هي المدرسة التي ننشدها كـي تصبح عنواناً بـارزاً لرؤيـة تربويـة قادمـة مفادهـا أن التربية للحيـاة وبالتالي للبشرية، وأن جدران المدرسة ما عاد لها أن تشكل حاجزاً بأي حالٍ من الأحـوال بين المدرسة والمجتمع، هذا يعنـي أن نصل لحالة من الاندماج والوضوح؛ بحيث يـدرك المعنيون كافة ماذا يحدث داخل أروقة المدرسة وعقلها ووجدانها وفعالياتها المختلفة.

❖ ❖ ❖

بسم الله الرحمن الرحيم

الأمة.. واللغة الأم

الدكتور: عودة خليل أبو عودة
مجمع اللغة العربية الأردني

لقد أصبح من الحقائق الثابتة، أو المسلّمات المقررة أن الأمة – أي أمة من الأمم- لا يكون لها كيان تُعرف به، أو حدود تُعرف بها، إلا بكيـان لغتها وحدودها العلمية والنفسيـة والاجتماعية والدينية والتراثيـة، إلى غـير ذلك من الروابط التي تنشـأ بين الناس. وقد كانـت اللغة العربية تملأ الآفاق في العصر الجاهلي، بها يتواصلون ويتناشدون ويتفاخرون ويتنافرون، وينتجون في كل ذلك أدبًا رفيعًا لم تعرف الأنسانية مثله حتى الآن.

ونـزل القرآن الكريم فانتهى العصر الجاهلي. وتوفر المسلمون والنـاس جميعاً على هذا الكتاب الكريم، يقرؤونه، ويتدبرون آياته، ويحللون لغته، ويتأملون في أسرار تراكيبه، فإذا به بيان لغوي سحر النـاس، وأعجزهم أن يأتوا بمثله، بعد أن تحدّاهم أن يفعلوا ذلك، وكـان الانطباع الغامر الذي شغـل الناس بعد أن يستمعوا إلى آيات القرآن يدفـع قائلهم لأن يهتف: والله ما هذا بكلام بشر. وآخر أن يقـول: لقد سمعت آنفاً كلاماً والله إن أسفله لمغدق وإن أعلاه لمثمر وإنـه يعلو ولا يُعلى عليه. وآخر يتحـرك قلبه ويهتز وجدانه، ويسأل

عـن محمد –صلى الله عليـه وسلم– أين هـو؟ فيأتيه بقلب منيب ويقول له: أشهد أنْ لا إله إلا الله، وأنّ محمداً رسول الله.

وكـان أكـثر الذي أثـار النـاس، وأقنعهم بأن هـذا كلام الله، أنـه نـزل بلغتهم، بحروف لغتهـم، وأصواتهـا، ألم، ألر، حم، ص، ق، طس، طسـم... بل نـزل بالأساليب التـي كانوا يتباهـون بها، ويتفاخرون، وعرفـوا في شعرهم الإيقاع المؤثر، والتقسيم الجميل، والقوافي الرائعة، فجاءهـم بمثل ذلك وأكثر من الإيقاع والفواصل والتراكيـب اللغوية العجيبـة التي وافقت في كثير منهـا، ما عرفوه بعد ذلك بتفعيلات الشعر وأوزانه. وهذا لا يعني أنه ورد في القرآن شعـر –حاشـ لله–، بل إن أوزان الشعر وبحـوره لم تكن قد عرفت بعـد، ولكـنّ الله عز وجـل أنزل القـرآن الكـريم بأساليـب القول عندهم، فإذا كانوا يطربـون لأقوالهم وأشعارهم التي عرفوا فيما بعد أنها تسير على أوزان محددة، فإن هذا القرآن فيه من الألفاظ والتراكيـب ما يثير إيقاعـاً محبباً إلى النفس، ولكنـه يتجاوز هذا الإيقـاع إلى الربـط المحكم بين القول والمعنى ممـا لا يأتيه الباطل على مر القرون، مهما اتسع المكان وامتدّ الزمان.

عُرفـت الأمـة العربية الإسلاميـة بعد ذلك بلغتهـا، وانتشرت في الأقطـار شرقـاً وغرباً، وتكلم بها أهل البلـدان التي انتشر فيها الإسـلام، ولم نعلـم حتـى الآن أن أي لغـة كانـت في خراسان وما بـين النهرين والهند شرقاً، أو في شمـال إفريقيا والأندلس وأوروبا غربـاً، قد كـان لها ذكر قبل الفتـح أو بعده؛ ذلـك أن الأمة القوية تفرض لغتها، واللغـة القوية تصنـع أمتها العزيـزة القوية، وهذه هي المعادلـة الخالدة، اللغة تصنع الأمة، وتكـون لسانها في العلوم والآداب والفنـون، ويتعلمهـا الناس ويدخلون فيهـا بكل ما عندهم من فكر وعلم وأدب، وهكذا دخلت الأمم كلها في الإسلام، وتشكلت الـدول الإسلاميـة القويـة، واتسـع العلـم والمعرفة وصنعـت اللغة العربيـة حضارة إسلامية عربية سامقة، امتدت قروناً طويلة حتى استيقظت أوروبا من سباتها العميق في بدايات القرن الثامن عشر، فصارت تحارب الأمة العربية، وتبعدها عن لغتها، وتَكِيد لها الكيد المتين في الدعوات الهدّامة الكثيرة، التي ليس لها هدف إلا القضاء على هذه اللغة، التي بها عزّت أمتها وانتشرت.

فـإذا أردنـا أن نعـود إلى سابق مجـد أمتنا وعزتهـا، ونصنع حضارتنـا مـن جديد، أو نتفاعـل مع الحضـارة الإنسانية، فلا بد أن نعيد المجـد والاحترام للغتنا، وأن ننشئ أبناءنا على حب لغتهم وعلـى الاعتقـاد أن لغتهـم الأم هـي السبيـل إلى قوتهم ومجدهم وعزتهـم، ونضرب لهم أمثلة باحـترام أمم الأرض للغاتهم، وعدم التفريـط بها. وفي سبيـل عودتنا إلى لغتنا يجـب أن نضع الخطط والأساليـب التـي تعين على ذلـك، وأهمها أن يكـون كل فرد مؤمناً بأهمية اللغة في بناء مجد الأمة وعزتها، وأن تبنى المناهج السليمة وأن تتعـاون أجهـزة الدولة كلهـا على الالتـزام بالعربية والحرص عليها، وأن تنتشر في حياتنا بكل وسائل الإعلام والاتصال والمعرفة صـورةُ اللغة العربية المشرقة، وهـذا واجب على كل مواطن؛ فاللغة بحاجـة إلى حملة وطنية واسعـة، تسهم فيهـا كل مؤسسة بدورها في سبيـل إعادة المجـد والحيـاة إلى اللغة العربية، لغـة الحضارة الإسلامية الواسعة، لغة العلم والمعرفة على مر القرون.

❖ ❖ ❖

الأردن وطن أولي العزم

المعلمة: أمل محمد زعل
مدرسة آمنة بنت الأرقم
مديرية تربية الزرقاء الأولى

هـا هو الوطن كأيقونة الزهر، يفتـح لنا مع كل صباح ذراعيه، يجمعنا مـن بعثرتنا معـا، يلملمنا كأوراق الشجـر، ليشكل من كل إنسان فينا أكاليل سلام وأمجادًا يتغنى بها الوطن.

مـا أجمله، وهـو يفيض علينا عطرا، يروينا حبـا ودفئا، وينثر أمامنا الدرر.

ويُقبِّل مـع كل فجر هاماتنـا، لتبقى سامقـة شامخة، كشموخ قلعة عجلون، وعلو جبال الكرك، وأنفة هضاب عمان.

نعـم، هذا هـو وطني، وطـن الصامديـن، وطـن أولي العزم، وأصحـاب البطولات، ورمـوز التضحيات، وطـن الهاشميين، وطن الرجال، وعز الرجال.

هـو وطنـي، وطـن البـذل، والكـرم، والسخـاء، وطـن الشيح والزعتر، والحنون، والقمح، والزيتون، والصنوبر.

دومـا تفيـض هضابـه بالعسـل، وتتوشـح قمم جبالـه بالمجد والكرامة.

فلتتوجهـوا نحوه أحبتـي الطلبة، ولتقبلوا نحـو رحابه، وتلتفوا أحبـة نحو دياره، أخـوة متحابين، متوحدين بعشـق الأردن، وفداء ثراه.

أقبلـوا أحبتـي، إخوتـي، أبنائـي، الطلبـة، بقلوبكـم النقيـة، وهاماتكـم الأبيـة، إخوانا تجمعكـم قصة وطـن، وتقودكم أمجاد عربية، يعقد الخير فيها بسواعدكم الفتية.

كونـوا حمـاة الوطن، إخوانـا، لا تفرقكم عصبيـة، ولا تهزكم دعـوات طائفيـة، ولا تغزوكـم خرافـات الجاهليـة، فأنتم طلاب الوطـن، أمـل المستقبـل، وعزيمتـه النابضـة بالحيـاة، القارعون بأيديكـم الفتية أبـواب التاريخ، والماضون قدما نحـو أردن مشرق باسم.

فأردننـا وطن واحد، بقلب واحد، مـن شماله إلى جنوبه، ومن شرقه إلى غربه.

بوركـت سواعدكـم، وهممكم الأبيـة، وبورك العـزم والود في قلوبكم النقية، ولكم من كلّ أردنيّ محبة واحترام، ومن الأردن كل الفخر والحب والامتنان.

❖ ❖ ❖

خوف

القاصّة: مجدولين أبو الرب
وزارة الثقافة

بدأت مجموعات من الغيوم الداكنة زحفها في سماء المدينة. وكما قال الراصد الجوي، فقد وَصَلَت في موعدها بعد ظهر ذلك اليوم.

لم يبـقَ سوى دقائـق قليلة لتصل السيـارة إلى المحطة. تناهى إلى أذنها تعليقات بعض الركاب على التغيُّر في حالة الطقس، وبأنه يجلب الاكتئـاب، فالسماء بلون الرصاص، ولا شمس فيها. أمّا هي فقـد استعدَّت لاستقبـال ساعات من الكسل اللذيـذ تقضيها أمام الموقد، تسخِّن الخبز والجبن وتشرب الشاي، تراقب التلفاز أو تقرأ مجلة وتتدثّر بغطاء من الصوف مستمعة إلى نقر حبات المطر وهي تقرع زجاج النافذة، لكنها لن تجيب، فهي هنا في الداخل مرتاحة، وما يحدث في الخارج أمرٌ لا يعنيها.

نزلـت من السيارة وحثّت الخطـى لتصل إلى المحطة الأخرى، ولم تمارس عادتها في تأمُّل الملابس في واجهات المحلات، فالرذاذ الخفيـف سيبلِّل شعرها ليضيِّـع جهدها الذي بذلتـه ليلة أمس في تصفيفه. رفعت مجلة كانت معهـا فوق رأسها كمظلّة، لكنها لمحت في إحدى الواجهـات اللون الفيروزي الذي يأسرهـا مؤخَّراً، وهذه الدرجـة من الفـيروزي هـي بالضبط مـا تُنشد، لكـنّ قدميها لم تتوقفـا، واكتفت بالنظر إلى الخلف حيث كان ثوبٌ فيروزي ترتديه الدميـة في واجهـة أحد المحـلات، كما لمحت رجلاً يرتـدي معطفاً رماديًّا يسير باتجاهها.

– أين شاهدتُ هذا المعطف الرماديّ؟؟

لا يهـمّ، وعـادت تفكّـر بالثوب الفـيروزي. غـداً إن كان الجو صحواً ستقف لتتأملهُ وستسألُ عن ثمنه.

وقفـت مـع جمْع مِن الناس عند مَعـبر المشاة تنتظـر الشارة الضوئيـة، لكـنّ المعطـف الرمادي أثـار انتباهها حـين لمحته يقف بمحاذاتهـا، الآن تذكَّـرَت، لقد كان راكبـاً في السيارة التي حملتها إلى المحطة.

عـبرَت الشـارع وجماعـة المشاة، وأخـذت تسـترق النظر إلى الخلـف فكانت تجده يسير خلفهـا. انتابها هاجس بـأن يكون هذا الرجـل يتبعها، ولكن سرعان ما طـردت الهاجس من نفسها، فمن الطبيعي أن يكون هذا الرجل متجهاً إلى المحطة.

عندمـا وصلـت المحطة أخـذت السماء تـبرق وترعـد، وأخذ الركـاب يتراكضون صـوب الحافلات. استقـرّت في أحد المقاعد، لكـن، سرعان ما عاودها الخوف عندما تجاوزها المعطف الرمادي واستقرَّ في أحد المقاعد الخلفيّة.

كـان الهاجـس يكـبر فيها كلمـا توقفـت الحافلة لينـزل أحد الركـاب، فتأمَل أن يكون النازل هو، لكـنَّ أملها سرعان ما يخيب، فهـا هـو في مكانـه لم يبرحـه. اقتربت الحافلـة من المكـان الذي اعتادت النزول به وتوقَّفَـت. نزلَت، فلمحَتهُ هو الآخر يقف خلفها. سـارَت بخطوات سريعـة، فأخذت المياه السائلـة في الشارع تدخل حذاءها وتبلِّل جواربها.

«لماذا يتبعني؟!».

تساءَلَت، وقد بلغ بها الخوف مبلغه، «هل حقاً يكشف ثوبي هذا عن محاسني كمـا قالت أمي في الصباح؟ لقد كانت شبه معترضة لكني لم أكترث. يا إلهي.. ما كان ينبغي أن أرتديه في أماكن عامة».

أخـذَت خطواتها تُسرع وتضطرب، ولم تكـترث لشعرها الذي بلَّله المطر، دخلَت الشارع حيث يقع بيتها، ذُعرت كثيراً عندما دَخَل الشارع خلفها.

«هـو يتبعنـي بالتأكيد. يا إلهـي، مدخل العمارة خـالٍ ولا أحد غيري أنا وهو، ولكن سأصرخ وأملأ العمارة صراخاً».

دفعَت البوّابة الصغيرة وأطلقت قدميها باتجاه الدَرَج.

الدَّوْر الثالث بعيد، بعيد جداً. أخذَت تقفز الدَرَج قفْزاً. سرَقَت مِن الزمـن ثانية نظرت بها للأسفل، لمحتـه يخطو باتجاه الدَّرجة الأولى. أرادَت أن تصرخ، لكنَّ الصوتَ أبى أن يخرج من حنجرتها.

تسمّر إصبعها على جرس الباب. فُتح الباب، فاندفعت للداخل وأغلقت الباب بقوّة، واتكأت عليه بينما راحت أمها تنظر إلى حالها بقلق.

سمعـت صوت خطواته ما تـزال تصعد السلالم، لم تُجِب أمها عـن أسئلتها الكثيرة. توقَّفَـت خطواته فجأة، ثم سمعت صوت باب يُغلق.

في الأيام التالية كانت ترى صاحب المعطف الرمادي يخرج مِن الشقة في الطابق الثاني ويتبعه أطفال على السلم ينادونه «بابا».

❖ ❖ ❖

الطموح

إبراهيم محمد المعازي
إدارة الموارد البشرية

كـان واضحاً أنّه لم يَعُدْ لتباشيرِ الفرحِ أيُّ معنىً لها في حياته، تلـك الحياةُ التـي أصبحت بالنسبةِ إليه باهتـة، لم يبق له منها إلا تلـك الصورةُ المتبقيةُ من آثـارِ حُطام مرآة سبق لهـا أن تهشَّمت، كان مـن يقرأ مشاهد حياتهِ ويقلِّـبُ صفحاتِها البائسة، يرى مدى انفصالهـا عـن أحلامه التي باتـتْ تفصله عنهـا مسافات لم تعد تربطـه بها سوى تقاسيم وجـه شاحب تقرأ شكوىً في كلِّ زواية من زواياه، بل في كلِّ ناحية من نواحيه.

لم يكـن يوماً يطمح إلى أكـثر مما يطمح إليه سـواه من أبناء جيلـه، وُلد في أحد مخيمات الشتـات، الذي أصبح على مرِّ الزمان لعنةً لا تفارقُ أبناءه، والمخيمُ هذا أرضٌ واسعةٌ أقاموا عليه وَحَداتٍ سكنيـة، كلّ وحَـدة مكونة مـن غرفتين وحوشٍ، تسكـن كلُّ عائلةٍ وَحـدة، لا فواصل تذكرُ بينها، تشكلت بخطـوطٍ متوازيةٍ هي جسم هذا المخيم.

منـذ تلك اللحظـة أصبحَ هـذا المخيـمُ علامةً لقتـلِ الطموح تناقلتهـا الأجيال. فهذا بشيرٌ شـابٌّ في مُقتبل العُمر، فارعُ الطول، كثّ اللحية، ليس بديناً ولا نحيفاً، بشرته مشربة بحمرة، نال نصيباً وافـراً من الاحترام بين أبناءِ جيلـه، ساهم في ذلك طول الصحبةِ لمن يفوقه سناً وعلماً، كان لنشأته المتدينة منذ نعومة أظفاره دورٌ في هـذا القبول، وُلد من أبٍ وأمٍ أُميَّيْن، أعباءُ الحياة أثقلت كواهلَهما، عـوزٌ وحاجة تلازمانهما، كما هو حالُ أبنـاء مخيمه، لكنّها شكلت لديـه عزيمـة منحتـه إرادة قوية حاول مـن خلالهـا أن يصنع له مستقبلاً يتطلع فيه إلى الحياة بكل آمالها.

تابـع دراستـه الثانويـة، ثـم حصل علـى الشهـادة الجامعية الأولى، ثـم الثانيـة، كانـت هـي بداية آمالـه نحو مستقبـل واعد، كـان واضحـاً أنه يخطـو بخطوات نحـو هذا الطموح الـذي دفعه؛ ليستجـديَ كلّ وسيلة شريفة تكون مـن شأنها مدَّ جسور الثقة بينه وبـين هذا الطموح، كـان يوماً علـى موعد مع القـدر؛ إذْ لاحت في أُفـقِ سمائه بارقةُ أملٍ نحو تغيـير لمستقبلٍ منشود يتبوَّأ من خلالها مكانـاً جديداً في الحياة، إلا أنّ هـذه التباشيرَ كانت كغيمة سَحابٍ سَرْعان مـا انقشعت مخلفةً وراءَها حُزناً طويـلاً. لقد حصلَ على ترتيب أولٍ بين المتقدمين، ولّد لديه رغبةً جديدةً في الاستمرار نحو حيـاة تبـدو بالنسبة إليه في ما مضى طيفاً مـن الخيال، أو حلماً لا يُمكـن أنْ يتحققَ في عالمِ المستحيل، لكنَّ الحياة هكذا تبدو لبشير، فلـم تعد تلك الطموحات تعني له شيئاً، أو تمثل له جديداً في حياته سـوى آهات خَجِلة، وتاريخٍ يُـروى للأجيال، وذكريات تَدق في عالم النسيان.

❖ ❖ ❖

طيش سائق

الطالب: وصفي فيصل خليل / الصف العاشر
مدارس الملك عبد الله الثاني للتميز
مديرية تربية مأدبا

في إحدى ليالي الشتاء الباردة بينما كنتُ أجلس وأسرتي حول الموقد نتبادل أطراف الحديث تارة في أخبار العالم، وتارة أخرى يقصّ علينا والدي الحكايات، وأخرى نتبادل الطرائف المسلية، وفجأة سمعت صوتا يأتي من خارج البيت، لكنّني لم أكن متأكّدا من ذلك الصوت، فسمعته مرة أخرى فهرعت وتوجّهت إلى مدخل البيت؛ لأكتشف مصدر الصوت فتحت الباب، وإذا بقطة صغيرة سوداء تموء وترتجف من البرد، وقعت حينها في حيرة من أمري هل أدخلها البيت؟ أم أبقيها خارجا؟.

قررت بعد أن أشفقت على حالها أن أدخلها البيت، فحملتها ووضعتها في سلة وقدّمت إليها بعض الحليب وأجلستها قرب الموقد، ولكنّ حالتها بدأت تزداد سوءا فحاولت أن أخفّف عنها، لكنّني أدركت بعدئذ أنّها حزينة لأمر ما، وفجأة بدأت تموء وتشدّ بثوبي إلى أن وصلت مدخل البيت وفتحت الباب.

كان الجو في الخارج أشبه بعاصفة هوجاء، فأحضرت مظلة من الخزانة وتبعتها، وإذا بنا نصل إلى بيت قديم مهجور، فدخلناه فشاهدنا صغارها دهشت حينئذ من جمالها، ومن هذا الموقف الرائع، فالقطة خاطرت بحياتها من أجل صغارها ثمّ حملناهم وتوجهنا نحو المنزل، فوضعتهم حول الموقد وقدّمت لهم بعض الحليب، وبعد ذلك لم أستطع النوم؛ لأنّني بقيت مستيقظا طوال الليل لأرعى صغارها، وعند الفجر ذهبت إلى سريري؛ لأرتاح بعد أن تأكّدت بأنّ صغارها بخير.

وفي الصباح الباكر استيقظت وذهبت مسرعا نحو القطة لأراها فلم أجدها، حزنت حزنا كبيرا ولم أعلم حينها ما الذي حصل لي؟ شعرت بالكآبة، وصرت أركض في أرجاء البيت باحثا عنها، لكن دون جدوى، فكّرت في نفسي مليا هل يعقل أنّها غضبت منّي؟ لكن لم أفعل لها شيئا يغضبها إنّني أحبّها كثيرًا!، قلت لنفسي: إنّها أوهام وتخيلات القطة، وأنا متأكّد من أنّها ستعود ولكن متى؟.

جهّزت نفسي للمدرسة وبدأت يومًا دراسيًّا متعبًا حزينًا، ولم أستطع التركيز ولو لحظة في الدروس، وعند انتهاء الدوام المدرسي عدت مسرعا إلى البيت، وبدأت السماء تمطر بغزارة فتبلّلت ثيابي بالماء وشعرت بالبرد الشديد، وتمنّيت لو أنّني أحضرت المظلة معي.

فجأة شاهدت شيئًا من بعيد يركض نحوي، وإذا هي بالقطة وقد أحضرت لي المظلة؛ لأحتمي من المطر والبرد الشديد، لم أعرف حينها كيف سأشكرها، هل تكفي الكلمات وحدها؟، علمت أنّها أرادت أن تساعدني؛ لأنّني أنقذتها البارحة وصغارها، حملتها والمظلة وبدأت بالمسير وأنا أفكّر بها، لم أكن أعلم أنّ الحيوانات بمثل هذه الطيبة والرقة، فلولا مساعدتها لي لتجمدت من البرد.

كم كنت فخورا بنفسي حينها لأنّني ساعدتها، وعندها ارتسمت السعادة والبسمة على وجهي، ونظرت إليّ القطة نظرات لم أجد لها أيّ تفسير، أدركت حينها أنّها سعيدة لأجلي.

كنت أفكر بهؤلاء الذين حرموا من حنان وعطف الأم، فالأمّ تضحي بكلّ ما لديها من أجل أبنائها، والذين حرموا من العيش مع أسرهم بأمان، شعرت حينها بالحزن والأسى لما يحصل لهم، لم أكن أعلم أنّني سأفكر بمثل هذه الأشياء، لكنّني قلت لنفسي: يجب ألّا ييأسوا وأن تكون نفوسهم مليئة بثقة النفس والإصرار والعزيمة على تخطّي كلّ الصعاب.

شعرت بأنّ هنالك شيئا يخاطبني من الداخل، وقد قال لي محاولا أن يخفّف عنّي بكلامه، على أيِّ حال لقد قمت بشيء رائع أستحقّ عليه الشكر والثناء، لم أعلم حينها من الذي يكلّمني، ولكنّ هذه الكلمات بعثت في نفسي الأمل والإصرار في خوض تجربة رائعة في عمل الخير وتقديم المساعدة للآخرين، فقد نسهم في إنقاذ أرواح أناس أبرياء لا ذنب لهم في هذه الحياة.

وصلت إلى البيت وقد كانت ثيابي مبللة بالماء، فجلست حول الموقد وصديقتي وأحضرت لها بعض الحليب؛ لكي تشربه وصغارها، كنت أرى في عينيها سعادة وفرحا يغمران قلبها، رأيت

في عينيها حبا وعطفا ليس لهما مثيل، وعند العصر توقّف هطول المطر وجفّت الأرض وارتفعت درجة الحرارة قليلاً، فقرّرت أن أخرج إلى الحديقة لكي ألعب مع القطة، فجأة ركضت القطط الصغيرة نحو الشارع، وإذا بسيارة مسرعة تتّجه نحو الشارع حذّرنا صاحبها وناديناه عليه، لكنّه لم يسمعنا فقد كان يستمع للموسيقى الصاخبة، ركضت والقطة لننقذ صغارها، لكنّ القطة كانت أسرع منّي ووصلت قبلي وأنقذت صغارها، ولكن بالمقابل دفعت حياتها ثمنا لإنقاذهم، حينها توقّف صاحب السيارة، ولم يُبْدِ أيّ اهتمام بل ضحك ضحكة ساخرة وأسرع بسيارته، قلت لنفسي: أين الرحمة والرقة أيّها القساة؟ أتحسبون أنّ الحيوانات بلا قلب، بلا مشاعر، بلا إحساس؟ ركضت نحو الشارع؛ لأساعد القطة، فشاهدت الجروح والخدوش التي تملأ جسدها، فأدركت أنّها قد فارقت الحياة.

❖ ❖ ❖

حزنت كثيرا من أجلها وتخيّلت كيف سيعيش صغارها من دونها؟، فحملتها وحفرت في التراب ووضعتها فيه وأحضرت الورد وزرعته ثمّ وضعت عليه التراب وسقيته بالماء، ودخلت البيت وأنا حزين وأحضرت صغارها ووضعت لهم الحليب، وقد قطعت على نفسي عهدا بأن أعتنيَ بصغارها حتى يكبروا ويعتمدوا على أنفسهم، بعد ذلك قمت بكتابة واجباتي المدرسية وجهّزت الحقيبة ووضعتها جانبا، ثم تناولت الطعام وجلست أشاهد التلفاز، ثمّ جاء أفراد أسرتي وقمنا بشواء الكستناء وأنا أنظر لأفراد أسرتي فرحا؛ لأنّني أعيش معهم بسعادة وأمان، وعندها نظر إليّ أفراد أسرتي، ولكنّهم لم يعرفوا سبب ابتسامتي، فلا أحد يعلم بمغامراتي مع القطة، لكنّني استفدت منها كثيرا، وقلت لهم بصوت مرتفع: أحبّكم جميعا، أنتم أسرة رائعة.

هكذا نشأنا في ذلك العرين...

المعلمة: رائدة عبد الحليم راشد الشنتير
مدرسة نسيبة بنت كعب الثانوية المهنية للبنات
مديرية تربية السلط

منـذ نعومـة أظفارنا، حيث القلوب الخاليـة، عندما كنا نمرح ونلهـو في شوارعنا الضيقة، نتقافز كالفراشـ حول بيوت الجيران دون أي خـوف أو نـبرات تهديد من أفواه أمهاتنـا بعدم الاختلاط وتحاشي الأغـراب، كنا نجتمع على سفرة واحـدة أحيانا، نتهادى المودة والمحبة تلك تطعمنا مما رزقت ونحن نطعمهم مما رزقنا... نعم هكذا نشأنا في ذلك العرين.

ما أجملها من لحظات ! أتذكرها وكأنها قطارٌ مر مسرعاً أرى فيه مشاهـد الحرية والاحترام المتبادل، فعندمـا ينادي المؤذن في المساجد يلبـي المسلمون النداء من أطفـال وشيوخ وشباب، وهكذا عندما تقرع أجراس الكنائس نرى إخواننـا النصارى بطقوسهم الدينيـة، نلاقيهـم في الطرقات، المسلـم يلقي السـلام والمسيحي يؤدي التحية، وهذا يبارك لنا بالعيد، ونحن نستبشر بتلك التهنئة؛ نترجمهـا بسماحـة الوجه وتبـادل البسمة... نعم هكـذا نشأنا في ذلك العرين.

ونتواصـل مع الأيام مستذكرين حفـلات الزفاف، عندما كنت أركـب الحافلة مع أهلـي وأقاربي تملؤنا الغبطـة والسعادة، فاليوم عرس ابن عمي، سنذهب لإحضار عروسه من الشمال، وبعد فترة سيكـون زفاف ابن خالي، سنذهب لإحضـار عروسه من الجنوب. فمـا أروعها من قيم كانت ترددها جدتـي بصوتها المرتجف" بنت الشـرق للغرب وبنـت الغرب للشـرق"، لا تمييـز لا تعصب عرقي أو عشائـري يحـول دون هـذا النسـب المتبـادل بين أنحـاء الوطن وأشقائه... نعم هكذا نشأنا في ذلك العرين.

ويستمـر مشهـد الذكريات عندمـا كنت أطالع كتـب التاريخ، وأقرأ سـيرة الهاشميين في تحمل أعباء الأمـة، قابضين على جمر العروبة يضمـدون جراحها، فمنذ انطلاق الثـورة العربية الكبرى التـي أطلقهـا المغفور لـه -بـإذن الله- الشريف الحسـين بن علي مؤسسًـا لها علـى مبادئ الحرية والإخاء والمسـاواة، فها هي الأيام تمضي ويتوارث الهاشميون القيم والمبادئ الأصيلة، فلم يتوانَ الملك المؤسس عبد الله الأول رحمه الله عن تلبية استغاثة المسجد الأقصى والوقوف بجانب أشقائنا الفلسطينيين، ولم يتردد أو يتباطأ.

وتستمر العروبة الهاشمية في مسيرتها للمغفور له -بإذن الله- الملك الحسين بن طلال، حيث نقش في قلوبنا عبارة "الإنسان أغلى مـا نملك" فقد جعل – رحمـه الله – الإنسانية تاجا فوق رؤوسنا، نتباهـى به كالملـوك والسلاطين، غفر الله لكم يـا بني هاشم، فما زالـت نفحات شيمكم عابقة في نفوسنـا وأرواحنا، فهيهات هيهات أن نجحـد ما زرعتم فينـا من خير وكبرياء، فما حصدتم إلا ثمارا مذاقها الأمل والصمود بإذنه تعالى.

ويستمـر نهـر العطـاء المتدفـق في عهد جلالة الملـك عبد الله الثـاني، فها هو الأردن يفتح الباب علـى مصراعيه، ليحتضن هذا العرين بقلبه الدافئ كل من لاذ هاربا من ويلات الحروب وعثرات الزمن، باحثا عن مصـدر الأمن والاستقرار وسبل العيش الكريم، فلنشكـر الله على هـذه النعم التـي فقدها الكثير، فـأراد بعضهم ممـن انبـث في روحه الحقد والحسـد أن يعيث في وطننـا الوشاية والفساد والتحريض على التمرد، وأكرر هيهات هيهات لتلك الآفات والحشرات أن تنخر في وتد خيمتنا، فنحن نعشق ثرى هذا الوطن.

فدمـت يا وطنـي عرينا صامدا في وجـه عواصف هذا الزمن، فتلـك مبادئنا قلادة علّقت في أعناقنا وتـاج زيّنا به جباهنا؛ لأننا هكذا نشأنا عليها في ذلك العرين بقيادة أسودٍ شامخين.

❖ ❖ ❖

حوسبة المكتبة على الأنظمة الحديثة

المعلمة: وعد محمد الطراونة
مدرسة بنات ذات راس الثانوية
مديرية تربية لواء المزار الجنوبي

لقد قدم بلدنا الأردن أنموذجاً يحتذى في مجال التربية والتعليم، وحقق نهضة تعليمية متميزة، وإنجازات ثقافية وحضارية، وضعته في مصاف الدول المتقدمة، وظهر اهتمام الأردن واضحا بإعداد الطلبة إعدادا سليما للمشاركة الفاعلة في مجتمع الاقتصاد المعرفي، والتركيز على دخولهم عالم التكنولوجيا التربوية الحديثة، وقد أصبح الأردن مركزاً لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات على مستوى المنطقة؛ إذ كان سباقا في توظيف تكنولوجيا المعلومات والاتصالات في التعليم، فقد أدخل الحواسيب إلى المدارس وربطها على بوابة التعلم الإلكترونية للوزارة وعلى شبكة الإنترنت، فغدا الأردن مركزا لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في المنطقة، وأنموذجا يحتذى في التحديث والتطوير.

يتميز عصرنا الحديث بكثرة مصادر التعلم وتنوعها وشمولها لكل مناحي الحياة، ولم يعد المصدر التعليمي محدودا بالكتاب المدرسي فقط، بل تعداها إلى جملة من المصادر الحديثة والتقنية التي يمكن من خلالها الحصول على المعلومات والبيانات. ويتسم هذا العصر أيضا بثراء المواد التعليمية المتاحة وتنوع مصادرها

وطرائـق استخدامها والإفادة منها، وقد أصبح استخدام المصادر التعليميـة المتنوعـة مطلبـا ملحا، لـذا فلا بـد للمكتبـة المدرسية أن تواجـه هذا التطـور وتواكبـه بوصفها مرفقا مهمـا من مرافق المدرسـة، ووسيلة من وسائـل البحث عن المعلومـة، وذلك باقتناء المراجـع والمصـادر كافـة، وكذلـك البرامـج المتطورة التـي تهيئ الطالب الحصول على المعلومة التي يحتاجها في سهولة ويسر.

وتسعـى وزارة التربية والتعليم إلى تطويـر المدارس ومرافقها كافـة بما يتواكـب مع التطـور التكنولوجـي، ومنها تطويـر مراكز مصـادر التعلُّم كافة، ولا سيما المكتبات المدرسية، وذلك من خلال توفير كتب منوعة، ومصـادر حديثة باللغتين العربية والإنجليزية، وتزويـد المكتبات أيضا بأجهزة حاسوب؛ لتفعيل عملية البحث عبر الإنترنت، وإتاحة المجال لاستخدام الوسائل التكنولوجية في توجيه الطلبة إلى البحث عن المعلومة وتسويقها، والإفادة منها في التطوير الكمي والنوعي والمعرفي لدى الطلبة.

ولإنجـاز هـذا الهـدف، عملـت الـوزارة علـى تطويـر أنظمة المكتبـات، وذلـك من خـلال حوسبة الكتـب الموجـودة على رفوف المكتبـات وإدراجهـا ضمـن برنامـج (cds/isis) وهـو اختصـار للمصطلح الأجنبي (computerized documentation system integrated sets of information system)، وهـو برنامـج توثيقي محوسب، يستخدم مجموعة متكاملة من أنظمة المعلومات، وقـد أعدّ بدعـم من اليونسكو، وتم التدريـب عليه من قبل مدربين مؤهلـين، دربـوا أمنـاء المكتبات علـى آليـة العمل علـى البرنامج لتحقيـق الأهـداف المرجوة منه علـى نحو سليـم. ولتحقيق فائدة كـبرى لأمناء المكتبـات، يمكن الإفادة من برامـج وأنظمة متطورة أكـثر يسهـل استخدامها وهـي ذات فائدة كبيرة لأنهـا تعد برامج شموليـة متعـددة الوظائف، ومنـه برنامـج (symphony)، وهو برنامـج عالمي متكامـل للمكتبات يجمع بـين خصائص ومميزات برنامـج اليونسكـو ونظام الأفـق horizon، حيث إنـه نظام فعال للإعـارة الاحتياطية في حالـة حدوث أي مشكـلات تقنية في عتاد الخادم.

وهذا النظام يقـدم وظائف (الفهرس الآلي)، ونظام الإعارة ،ونظـام أدارة الدوريات، ونظام البحـث عبر الشبكة (الانترنت). ومـن خلاله يمكـن استخدام جميـع النظم الفرعية مـن الشاشة نفسهـا، كما أن محطـات العمل تتذكر حقول البيانـات الأساسية: (Key Data Fields) وتختزنهـا وتحملهـا مـن شاشة إلى أخرى، وتستخدمهـا في عمليات أخـرى، كما يمكن أداء وظيفة ما في نظام فرعـي أثناء إنجاز وظيفة أساسية في نظام آخر، ثم استكمال هذه الوظيفـة، ويمكن أيضا التنقل بين نوافذ أكـثر من نظام فرعي في الشاشة نفسها.

ولتحقيـق استخـدام النظـام بطريقـة سهلـة، يوجـد ثـلاث طـرق يمكن اتباعها، وذلك مـن خلال أشرطـة الأدوات، والأزرار الوظيفيـة، وقوائم الأوامر. ومن مميزات هـذا البرنامج أيضا أنه يدعم استخدام اللغة العربية دعماً شاملاً وذلك من خلال عناصر استخدامه كافة، ومستوياته المختلفة في واجهات التعامل، وإمكانات البحث والعرض، والفرز، وصولاً إلى دعم تشكيل الحروف العربية دون التأثـير في البحث، إضافـة إلى أنه متعدد اللغات، حيث يدعم يونيكـورن بالإضافـة إلى العربيـة والإنجليزيـة وعدد مـن اللغات الأخرى مثل اللغة الفرنسية والأسبانية والصينية.

أمـا عـن عيوب هـذا النظام فهـي قليلة جدا؛ وذلـك لجودته وكفاءتـه العالية ، إلا أن العيب الوحيد الذي ظهر بصورة واضحة، هو عدم تحقيقه أحد خواصه المهمة بنسبة ١٠٠٪ وهي أنه قد صُمِّم بحيـث لا تؤثر كثرة عـدد المستفيديـن المتزامنين للنظـام في أداء الشبكة الخاصة بالمكتبة؛ ففي بعض الأحيان يؤثر كثرة المستفيدين المتزامنين للنظام في أداء الشبكة الخاصة.

وهنالك نظام آخر صدر في جمهورية مصر العربية، هو نظام ALISA وهو اختصار للمصطلح الأجنبي (advanced library information system)، ويعد هذا النظام أكبر نظام عربي لأتمتة خدمات وإجراءات المكتبات ومرافق المعلومات على اختلافها، وينافس في إمكاناته النظم العالمية الأخرى مثل نظام معلومات المكتبات المتطورة، وهذا النظام معتمد لمكننة الأعمال الأساسية والفنية والإدارية التي تتعلق بتداول أوعية المعلومات بين أقسام المعالجة الفنية وخدمات المعلومات في المكتبات، بحيث يوفر النظام قاعدة بيانات ببليوجرافية وفهرساً حصرياً لمقتنيات المكتبة، يرتبطان بالنظم والخدمات الفرعية الأخرى في النظام، كالبحث والاسترجاع والاستعارة والحجز لمقتنيات المكتبة والملفات الإضافية بيانات المستفيدين والجهات المستفيدة من المكتبة، وهو نظام مزود بإمكانية حفظ البحث والاسترجاع بالتاريخ الهجري، ويتميز بوجود خاصية بناء موقع للمكتبة على الإنترنت. ويوجد فيه أيضا دليل للمستخدم باللغة العربية، يعمل على شرح تفصيلي لكيفية استخدام جميع أجزاء النظام،وهو معد خصيصا ليقدم لأمين المكتبة احتياجاته في دعم جميع مراحل العمل اليومي،وهذا النظام يعمل على جميع أنظمة التشغيل المستخدمة في الحاسوب، وغيرها من الأنظمة التي تتماشى مع خدمات المكتبة لكي تقوم المكتبة بوظائفها على أتم وجه. كما أنه يسمح لقاعدة عريضة من المستفيدين بالوصول السريع والدقيق إلى المعلومات.

ويمكن الإفادة من أحد النظامين السابقين فقط دون اللجوء إلى استخدام نظامين معا في المكتبات المدرسية؛ لأن الهدف هو تطوير نظام المكتبة لكي يتم تلبية احتياجات مجتمع المستفيدين (الطلبة والمعلمين والمجتمع المحلي).ومن مميزات تلك البرامج والأنظمة قدرتها على إتمام عملية إدارة المصادر وتحديثها في عمليات البحث والتداول بسهولة ويسر وفي وقت قصير.وأيضا يتم صيانة وبناء الملفات الأساسية للمكتبة على نحو سهل: حيث إن الفهرسة الوصفية والموضوعية تحتاج إلى ملفات إسناد ومراجعة وتصويب، وهذا النظام يولي هذه العمليات أهمية، وفيه أيضا إمكانات خاصة مثل: صيانة وبناء الملفات يوفر الإسناد للمؤلف، ورؤوس الموضوعات، والناشر، والسلسلة، إضافة إلى توفير الوقت والجهد على أمين المكتبة. ومن ميزاته أيضا أنه يوفر إمكانية إصدار مجموعة متنوعة من التقارير والإحصائيات الخاصة للعمليات الفنية والإدارية كافة، ويمكنه أيضا من التعرف إلى العمل والإنجاز اليومي والشهري.

❖ ❖ ❖

المراجع:

١ – أحمد عبدالله العلي، المكتبات المدرسية والعامة: الأسس والخدمات الأنشطة، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٣م.

٢ – حسن عبد الشافي، مجموعات المصادر بالمكتبة المدرسية: البناء والتقييم والتنمية، القاهرة، الدار المصرية اللبنانية، ١٩٩٢م.

٣ – حسني عبد الرحمن الشيمي، مقومات الدور التربوي للمكتبات المدرسية، الرياض، دار المريخ، ١٩٨٦م.

٤ – عاشور، راتب قاسم، وأبو الهيجاء، عبد الرحيم عوض:المنهج بين النظرية والتطبيق، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمّان، الأردن ٢٠٠٤م.

العزُّ في ثوب التُّقى

الشاعر: محمود حسين عبيد أبو صعيليك
وزارة الأوقاف

ثوري على تلكَ الثيابِ فتاتي ... لا ترتضي بالذلِّ قيدَ حصاةِ

همْ أبعدوكِ عنْ حجابكِ فاحذري ... حتى تؤجَّجَ سورةُ الشهواتِ

جعلوكِ في تلكَ الثيابِ كدميةٍ ... أو سلعةٍ للعرضِ والنَّزواتِ

يا أختَ مرَيم أنتَ لستِ رخيصةً ... حتى تُريقي الطهرَ في الطُّرقاتِ

خدعوكِ يا أختاهُ بالزيِّ الذي ... ما كانَ يقبلُه عبيدُ اللاتِ

زبدُ البحارِ على الشواطئِ يرتمي ... أمّا اللآلئُ تسكنُ الصدفاتِ

قومي إلى لبسِ الحجابِ وأعلني ... ها ثورةً فالمجدُ في الثوراتِ

والعزُّ كلُّ العزِّ في ثوبِ التُّقى ... إنَّ التُّقى يا أختُ طوقُ نجاةِ

توبي إلى ربِّ البريةِ واندمي ... فاللهُ ربُّكِ غافرُ الزَّلاتِ

واستمسكي بكتابِ ربِّكِ تسْلمي ... ودعي طريقَ الغَيِّ والقنواتِ

تلكَ المواقعُ اتركيها تَهتدي ... ما عاشَ مَنْ قدْ عاشَ في الظلماتِ

كوني أُخيّةَ مثلَ شمسٍ أشرقتْ ... نوراً يضيءُ الدربَ للفتياتِ

وتعلمي أنَّ الحياةَ قصيرةٌ ... والموتُ حتمًا لا محالةَ آتِ

مهما تلذَّذتِ بثوبٍ فاضحٍ ... فغدًا يزورُكِ هادمُ اللذاتِ

فالموتُ لا يعطي مواعيدَ لنا ... حتّى نمنِّي النفسَ بالتوباتِ

كمْ مَنْ فتاةٍ أودعوها قبرَها ... كانتْ تعيشُ هناكَ في غفلاتِ

واللهِ لوْ رجعتْ لكانتْ أُمةً ... في الذكرِ والتسبيحِ والصلواتِ

أوَ لستِ مؤمنةً بربٍّ واحدٍ ... يُحيي عظامَ الخلقِ بعدَ مماتِ

إمّا جحيمٌ بعدها فتخيري ... أو جنةٌ واهاً لذي الجناتِ

يا ربِّ قدْ بلغتُ فاشهدْ أنها ... مَنْ نورِ وحيكَ أشرقتْ كلماتي

❖ ❖ ❖

دعوة إلى التحصن ضد التفرقة والانقسام

الشاعر: مشهور سالم المزايدة
مديرية تربية لواء بصيرا

أوصيكَ يا ولدي أنْ تغرسَ الوُدَّ ... للنّاسِ في وطني هذا الّذي يُفدى
احفظْ هَواهُ وقَبِّلْ أرضَهُ أبدًا ... قدِّسْ رسالَتَهُ، لا تَحْمِلِ الحِقدا
النّاسُ في وطني حقًّا سواسيةٌ ... أنصارُهُ نحْنُ لا نسْلو لهُ عهْدا
وإنَّ إخْوَتَنا مِنْ كلِّ ناحيةٍ ... مُهاجرينَ أتوا، بِتْنا لهم سدَّا
أوصيكَ يا ولدي، لا تُؤْذِ مِنْ أحَدٍ ... لا تصْنعِ الشّرَّ، لا تجعلْ له مَهْدا
إيّاكَ مِنْ طَرْقِ بابِ السُّوءِ والفتنِ ... قلِّمْ أظافرَهُ، جهِّزْ لهُ لحْدا
ثمّ اجْتنِبْ نعَراتِ الجَهْلِ والعَبَثِ ... وكنْ لكلِّ مُسيءٍ دائما ضِدّا
حافظْ على وطَنٍ يمتدُّ في دمِنا ... قدْ زادنا ألَقًا مذْ زادنا مَجْدا
أوصيكَ يا ولدي بالخُلْقِ والأدبِ ... بأنْ نكونَ لأردنِّ الفدى جندا
بأنْ نظلَّ الأباةَ الصِّيدَ يجمعُنا ... حُبٌّ تقاطرَ فوقَ الخدِّ فاشتدّا
فالأردنيونَ في هذا الزمانِ غدوا ... كالشمسِ مُشْرقةً أخلاقُهم جِدّا

❖ ❖ ❖

إنّـي عُـــذِرْتُ وُدًّا

الطالبة: ملاك سليمان الشناق
مدرسة سوم الثانوية الشاملة للبنات
مديرية تربية قصبة إربد

أَنَـا مَـنْ تَنَشَّقَ فِي الحُـرُوفِ عَبِيرَهَا ... وَأَذَابَـهُ النَّـسَقُ البَدِيعُ قَدِ استَوَى
مُتَمَعِّناً تِلْكَ الحَـوَارِي قَدْ حَوتْ ... جُدْرَانُهَا قَصَصَ الجَمَـاعِةِ والنَّوَى
وَأَصَابَنِي الطَّرَبُ البَعِيدُ بِشَدْهَةٍ ... بَيْنَ اسْوِدَادٍ لِلفَضَاءِ قَدِ انْطَوَى
فَتَقُودُنِي الأَقْدَامُ بَيْنَ أزِقَّةٍ ... وَيُصِيبُنِي سَهْمُ الفُضُولِ وَمَا ارتَوَى
هَا قَد تَدَانَتْ دَنْدَنَاتٌ مَسْمَعِي ... فَسَمَت بِهَا روحِي لِفِردَوسِ الثَّوَى
لَنْ يَنْتَهِي اللَّحْنُ الجَمِيلُ بِصَوتِنَا ... إنّا هُنَا أَتَتْ حُرُوفٌ فِي الجَوَى
مَنْ ذَا يَكَادُ تَغِيبُ عَنْ أَفْكَارِهِ ... شَكْوَى شَكَاهَا يَوْمَ مَا وَجَدَ الدَّوَا
مُتَنَبِّئٌ كَانَ القَصِيدُ دَوَاءَهُ ... عَافَاهُ حَتَّى أَشْعَلَ الشِّعْرُ الغِوَا
ويُعَانِدُ الأيَّامَ درْويْشٌ هُنَا ... سَأَكُونُ يَوْماً مَا أُرِيدُ وَلا سِوَى
بِلقِيْسُ مَاتَتْ إنَّمَا عَادَتْ لَنَا ... إِكْلِيلُ شِعْرٍ مِنْ نِزَارٍ قَدْ غَوَى
وَسُئِلْتُ تَارَاتٍ وِدَاداً شَدَّنِي ... نَحْوَ القَصِيدِ وَكُلِّ شَارِدَةٍ رَوَى
إنّي عَشِقْتُ الشِّعرَ أُمّاً رَبَّتْ ... طِفْلاً يُحَاوِلُ جَاهِداً مَهْمَا هَوَى
مَا حَالُ هَاوِيةٍ هُنَا لا تَرتَوِي ... عَذْبَاً فُرَاتاً كُلَّ طَيفٍ قَدْ حَوَى
وَتَجُودُ أَضْلُعُهُ بِحُلْوِ كَلامِهِ ... أَعْلَى المَرَاتِبِ قَدْ تَعَالَتْ مُسْتَوَى
إنّي عُذِرْتُ بِلاعِجِ الحُبِّ الذِي ... خَصَّ الفُؤَادَ بِعِشْقِهِ ثُمَّ انْزَوَى
الشِّعْرُ عَلَّمَنِي أُصُولَ الوُدِّ لم ... أَنْسَ الهَوَى فالشِّعْرُ فَاتِحَةُ الهَوَى

❖ ❖ ❖

لغتنا العربيّة

الشاعر د.عاطف خلف العيايدة
مدرسة عمار بن ياسر الأساسية للبنين
مديرية تربية الطفيلة

فداكِ أبي وأمّي فاعذريني ... حروفَ الضّادِ في زمنِ العوامِ
فَإنْ لِنَّا فإنّكِ لنْ تلينـي ... أردتِ لنا الخروجَ منَ الظّلامِ
أيا لغةً على طولِ السّنينِ ... تسودُ وحيدةً عرشَ الكلامِ
حملْتِ رسالةَ الإسلامِ ديني ... وجئتِ إلى البريّةِ بالسّلامِ
فَسارَ بكِ العبادُ إلى اليقينِ ... فما اقتربوا بفضلكِ للحرامِ
وحرّرتِ العقولَ من المُشينِ ... وجمّعتِ الورى بعدَ الخِصامِ
ونلتِ مراتبَ العلمِ المبينِ ... وقدّمتِ المآثرَ للأنامِ
أيا لغةَ الفصاحةِ أسمعيني ... فإنّي هائمٌ للشّوقِ ظامي
مِنَ الأشعارِ ما يُشفي حنيني ... من الآدابِ ما يروي هُيامي
حروفك مثلُ نبضٍ في يميني ... لذا أقسمتُ أنّكِ لن تُضامي
سأكتبُ أحرفاً في كلّ حينِ ... بها أشدو إلى الدّنيا غرامي
حروفَ الضّادِ داويني وزيني ... فوحدَك من يداوي لي سقامي
شربنا منكِ يا خيرَ المعينِ ... شراباً سائغاً للمستهامِ

❖ ❖ ❖

إلى صاحب الرسالة العظيمة

المعلم: علي راجي الرضاونة
مدرسة زيد بن حارثة الثانوية الشاملة للبنين
مديرية تربية مأدبا

ذكريات خالدة تمرّ بخاطري عشت عبقها أيام طفولتي، ذكريات نُقشت معالمها البهيّة في مخيلتي فترة دراستي الأساسية، كم هي جميلة تلك الأيام التي لا يمكن للإنسان أن ينسى شذاها الفوّاح، وإن اعتراها النسيان فإنَّ أحداث الحياة الكثيرة سرعان ما تجعل تلك المواقف تتداعى إلى الذهن بنشوة وبهجة وفخر بصاحب الفضل، صاحب رسالة التعليم العظيمة.

كنت يومها يا معلمي الفاضل أستاذاً للغة العربية، أظهرت بطلتك البهية وبأسلوبك الممتع الجذّاب جمال اللغة العربية، وزاد جمال تلك اللغة المجيدة بهاء نفسك وعذوبة منطقك الآسر.

هكذا كان يبدو لي معلمي الفاضل، وقد كنت حينها صبياً تستهويني كما تستهوي أقراني تلك السلوكات الإيجابية المحببة من معلمنا القدوة، فهو المؤثر فينا باتزانه وأفعاله وأقواله.

يا أستاذنا الكبير، كَبُر قدرك بخلقك وعلمك، وقد صنعت منهما نموذجاً فريداً استطعت أن أرسم ملامحه السامية من عبق أريجك الفوَّاح.

فإليك يا معلمي الفاضل كلَّ تحية وتقدير وإجلال، فمنك أستقي إضاءات مشرقة أستعين بها لرسم سبيل أرتضيه لنفسي في تربية الأجيال، وأجد أنَّ ما شاهدته من أثر جميل لخلقك وعلمك كان قدوة لي في عملي، أفتخر به وأتمثله في تعليمي وتعلّمي وعملي اليومي.

سلام عليك يا معلمي الجليل أينما كنت وفي أي مجال تعمل.

سلام عليك، لأنَّك غرست في نفسي حب العلم وحب اللغة العربية التي هي الركيزة الرئيسة في بناء صرح العلم الشامخ.

سلام عليك، وأبارك لك في ذكرى يوم المعلم جهدك العظيم، الذي أرسيت جذوره فغدا أصولاً ثابتة لن يضيع أثرها الطيب ما دام في الحياة إنسان يسعى في طلب العلم، وهو يرنو إلى تبليغ الرسالة السامية إلى الآخرين بتفانٍ وإخلاص وأمانة.

يا معلمي الفاضل، رسالة حب ووفاء أبعثها إليك مع نسمات الفجر الجميل، وأتذكر في يوم المعلم جميل صنعك الذي لن يُنسى مع مرور الزمن، فكم تعلّمت منك معنى الصبر والإيثار، وكم استقيت من روحك الزكية معنى التضحية والعطاء، تعلّمت منك كثيرًا من الخصال التي أصبحت لي نبراس طريق ترسم ثمارها اليانعة ملامح مستقبلي المشرق، وتضفي بظلالها الوارفة على جنبات طريقي الممهد بنور روحك المشرقة، التي أسمو بها ما دامت ذكراك محفورة في العقل والوجدان.

فإليك يا معلمي الأجلَّ كلَّ المحبة والتبجيل ؛ فقد كنت مثالاً تعانق بعطائك الموصول وبروحك الندية الزكية عنان السماء، وسرت تهفو إلى تبليغ رسالتك الشمَّاء بأمانة ووفاء، وتشدو بكلماتك العذبة ألحان العزيمة التي تمنحها لطلبتك الأوفياء.

فما أعظمك من إنسان يسطّر في صفحات أمته أمجاداً صاغها بخلقه وعلمه وعمله دون رياء أو منّة أو تخاذل أو وهن.

❖ ❖ ❖

عاشقون بلا حدود

المعلمة: ندى فنخور مفرج الزيود
مدرسة الملكة رانيا العبد الله الأساسية المختلطة

ترتسم الرؤى المحملات بعبق الأرض... المتألقات بِسَنَا نور يضيء خواطر العشاق، واثقي الخطى، تلامس ندى الثرى انتماءً وتحضن الثريا فخراً وولاءً... تعبر آفاق المدى الذي لونته طيوف الحضارة، وخالطته روائح الشهادة، والعمر ضنىً وشوقٌ ومضاء، لأن الكتب تفيض على الزمن هيبة، وعلى الأنفاس توهجا... والصباح مضمخ بأفراح النفوس الماضيات إلى ألق الحياة، وما يضج من الخواطر صعب أن يدرك مداه، فننطلق فرحين إلى هامات العلا حيث يكون الدرس قصة سعيدة، وحركات الطلبة فراشات فرحة، وضجيج المكان ترنيمات حبيبة... أيكون الحب بهذا الحجم يا وطن؟ الحب عطاء والتزام بلا حدود وعرق وزنود، كيف لا؟ وحين نسكب العرق يكون رمزا لعطائنا ونحن نزرع شجرة أو نبني مصنعا أو نحمل بندقية أو قلما على مقاعد الدرس وفي قاعات الجامعات ونسكب البلسم على جراح الأبناء، إنه الحب والانتماء الحقيقي لهذه الأرض التي تستحق ارتقاء يساوي رفعتها ويلامس العنفوان المتغلغل في صميم ثناياها، إن حب الوطن عمل معطاء يحاكي الصخر ثباتا، ويلامس بسمات الأطفال رضا ونقاء، ويلون ساحات الوطن بأردية المجد والفخار، وبالرجال الصادقين الصابرين، وبالنساء اللواتي شربن المجد في زمن الصمود، فيتعالى البناء ويترسخ الانتماء قصصا من نجاح وحكايات تروى من الآباء للأبناء حبا وولاء، والكل عاشقون بلا حدود.

❖ ❖ ❖

الإنسان، أهميته وقيمته

المعلمة: أروى أحمد عمار
مدرسة الأصالة

تكاد تجمع الآراء عبر التاريخ البشري أن الإنسان يعدّ قيمة بذاته، وأنه المورد الرئيس ضمن مفهوم الموارد في الدول المختلفة. إن الإنسان يمكن اعتباره المنتج والمستهلك معاً، الباني والهادم، المعمّر والمخرّب، فهو يمتلك فرادةً وتميزًا عن بقية الكائنات بهذه السمات التي تجعله يجمع ما لا يجتمع لدى غيره.

لقد قامت الحضارات والدول والثقافات على الإنسان من خلال شحذ الفكر والإرادة، فكانت تلك الوقائع التاريخية التي أثبتت أن الإنسان له وظيفة محورية وجوهرية في هذه الحياة، تتمثل بتعمير الأرض وأنسنة الحياة فيها. والأنسنة مفهوم يستخدم ضد التوحّش؛ أي البدائية والبهيمية الحيوانية.

إن هناك الكثير من الدول التي لا تمتلك أي موارد طبيعية لكنها بالإنسان وحده استطاعت أن تبني اقتصادها وأن تضع اسمها في مقدمة دول العالم الحديثة. والأمثلة والشواهد على ذلك كثيرة فهناك اليابان وكوريا الجنوبية وسنغافورة وتايلاند وماليزيا، وهي دول تعرف بالنمور الآسيوية، فقد قامت وتطورت وأصبحت ضمن الدول الاقتصادية الأولى في العالم نتيجة بنائها للإنسان بالدرجة الأولى؛ فكوريا الجنوبية مثلاً تشتري النفط الخام وتعيد تكريره في أكبر محطة تكرير للنفط في العالم، وهي تعدّ من الدول المصدر للنفط المكرر مع أنها لا تمتلك النفط كما أنها تقوم باستيراد التراب الخام من دول مجاورة لتقوم بمعالجته واستخراج المعادن منه حتى أصبح لديها أكبر مصانع الحديد والستانلس ستيل في العالم وتعدّ من أكبر الدول المصدرة للحديد فيما لا تمتلك أي موارد طبيعية.

هنا نتحدث عن الإنسان وعبقرية بنائه بشكل يؤكد أنه عندما يتم فهم الإنسان وتلبية حاجاته ومتطلباته وإطلاق العنان لقدراته وخياله فسيكون الشاهد أمامنا ما حدث في الدول الشرق آسيوية.

ونحن في الأردن لا نختلف كثيراً عن مجريات ومراحل ما مرت به تلك الدول، وكان دائماً الإنسان الأردني هو الثروة الحقيقية والرئيسة للأردن، تلك الثروة التي تم استغلالها كمنتج متعلم محترف مهني مثقف مختص، تم تقديمه كأنموذج يفتخر به في العديد من الدول العربية والعالمية.

وهنا نتحدث عن الشباب وبالتالي يكون الحديث بالأساس عن الطلبة، فحين تصفحت عدداً من المواقع الإلكترونية أبحثُ عن مواضيع أو دراسات تتعلق بالشباب، هالني حجم المفردات التي ترتبط عضوياً بمفهوم الشباب، ربما لن أتناول متعمقة بالبحث في تلك المفردات، لكنها البداية من أجل نظرة مغايرة للشباب وشؤونهم، سأحاول في عجالة أن أحصر المفاهيم والمفردات ذات الصلة بالشباب والتي يتم تداولها بحثياً أو على هيئة ندوات وورش عمل ومؤتمرات ودورات تدريبية ومعسكرات وغيرها ومن تلك المفاهيم: العنوسة، تأخر سن الزواج، البطالة، شغل وقت الفراغ، غلاء المهور، تأمين المسكن، الصحة الإنجابية، المخدرات، الإيدز، التدخين، الإدمان، الإنترنت، الأغلبية الصامتة، أمل المستقبل، بناة الوطن، التوجيه الوطني، التربية الوطنية، المشاركة السياسية، التحرش الجنسي، الانحراف الجنسي، المشاكل الاجتماعية، المظاهر السلوكية، الرياضة، الأندية، المراكز الشبابية، المعسكرات الشبابية، العمل الخيري، العمل التطوعي، حقوق الإنسان، الانتخابات، الأحزاب، الاتحادات الطلابية، العنف الطلابي، التفكك الأسري، الانتهاكات الأخلاقية، التعليم الجامعي، الحب من طرف واحد، الدردشة الإلكترونية، الحب عبر الإنترنت، وغيرها.

هذه عينة بسيطة من المفاهيم المرتبطة بالشباب، وهي إن دلت على شيءٍ فإنما تدلّ على حجم الدور وخطورته والتأثير الشبابي في المجتمعات المختلفة، وليس بجديدٍ ذكر أن حيوية أي مجتمع تقاس بنسبة الشباب فيه. فقد أظهرت دراسات مختلفة أن الشباب الذين يبدون مفعمين بالحماسة والنشاط، هم في الواقع الأكثر توتراً وانفعالاً وخوفاً من المستقبل المجهول، ففي دراسة أعدها (مركز الأردن الجديد) للتعرف إلى بعض آراء الشباب الأردني حول بعض القضايا، تبين أن نحو ٣٤٪ من الذين شملتهم العينة يرون أن البطالة هي أهم مشكلة تواجه الشباب الأردنيين، في حين رأى نحو ١٠٪ أن التمييز ضد المرأة هي المشكلة الأهم، وقال ٨٪ من الشباب إن استثمار وقت الفراغ هو مشكلتهم الأساسية، وأخيراً رأى ٨٪ أن تضخم مشكلة إدمان المخدرات تشكل استحقاقاً بدأ الأردن بمواجهته، كما خلصت دراسة أخرى إلى حصر المشكلات التي تواجه الشباب العربي عموماً بأربعة أنواع هي: مشكلات نفسية: كالشعور بالضياع والغربة والإحباط بسبب التفاعلات السياسية المتباينة وضغط الأسرة، ومشكلات اقتصادية: وهي المتعلقة بالعمل والسكن وضمان المستقبل، أو بالبطالة والعوز والحرمان من آمال الغد، ومشكلات أخلاقية- اجتماعية: ناجمة عن التناقض القيمي بين جيل الشباب وجيل الآباء، وعن عدم استغلال أوقات الفراغ، وقلة أشكال الترويح وصولاً إلى مشكلات الانحراف والجنوح وتعاطي الكحول والمخدرات، ومشكلات سياسية: وتتعلق ببعض النظم القائمة والحريات المهدورة ثم بالتجزئة الإقليمية، وهي مشاكل تكاد تجمع عليها العديد من الدراسات العربية ذات الصلة؛ حيث إنَّ هناك اتفاقًا على أن هذه المشاكل تشكّل أرضية واحدة بين الشباب العربي وتشمل: البطالة والفقر، التهميش والتمييز وقلة فرص المشاركة، ثم التطرف ومشكلات الهوية الثقافية، وأخيراً صراع الأجيال. وفي تقرير التنمية الإنسانية العربية لعام ٢٠٠٢ الذي نشر على موقع الجزيرة نت، فقد تضمن استطلاعاً لقياس اهتمامات الشباب، وتشير إجابات عينة المجموعة الشابة إلى أنهم يرون أن أكثر القضايا أهمية من بين المواضيع التي نظر فيها التقرير هي: أولاً: فرص العمل بنسبة ٤٥٪ من الإجابات، يليها التعليم بنسبة ٢٣٪، فالبيئة بنسبة ١٢٪، ثم توزيع الدخل والثروة بنسبة ٨٪، فالمشاركة السياسية بنسبة ٥٪، فالرعاية الصحية بنسبة ٤٪ وأخيراً الفقر بنسبة ٤٪ أيضاً. وقد أظهرت الشابات اهتماماً بالتعليم والمشاركة السياسية والرعاية الصحية أكبر من الاهتمام الذي أظهره الشباب. ولعل أكثر ما يلفت النظر في نتائج الاستطلاع أن نسبة ٥١٪ من الشباب قد عبروا عن رغبتهم في الهجرة إلى بلدان أخرى، مبينين بوضوح عدم رضاهم عن واقع الحال وفرص المستقبل في بلدانهم.

وضمن السياق ذاته فقد كشف نقيب المهندسين الأردنيين نتيجة مذهلة وهي أن من بين كل ٨٣ أردنياً اليوم يوجد مهندس واحد، وفي عام ٢٠٢٠ سيكون هناك مهندس أردني من بين كل ٥٠ مواطناً، وهي من أعلى النسب في العالم، ويتوقع أن تزداد هذه النسبة بشكل أكبر في العقود المقبلة. وتظهر ملاحظات المراقبين لمتعاطي المخدرات، ومروجيها في الأردن، وغيره من البلدان الأخرى، بأن أكثريتهم من فئة الطلبة، وذلك كما ظهر في دراسة لوزارة التنمية الاجتماعية بعنوان (المخدرات وعلاقتها بالفقر والبطالة في الأردن).

هذا شيء وجيز عن واقع الحالة الشبابية والطلابية في الأردن يبين أننا بحاجة لوقفة جادة ومراجعة حازمة من أجل إعادة الألق في صفوف الشباب؛ بوصفهم الثروة المستقبلية للأردن الحديث.

❖ ❖ ❖

في القدس موعدنا

الشاعر: جبريل علي الهباهبة
كلية الشهيد فيصل الثاني
الثقافة العسكرية

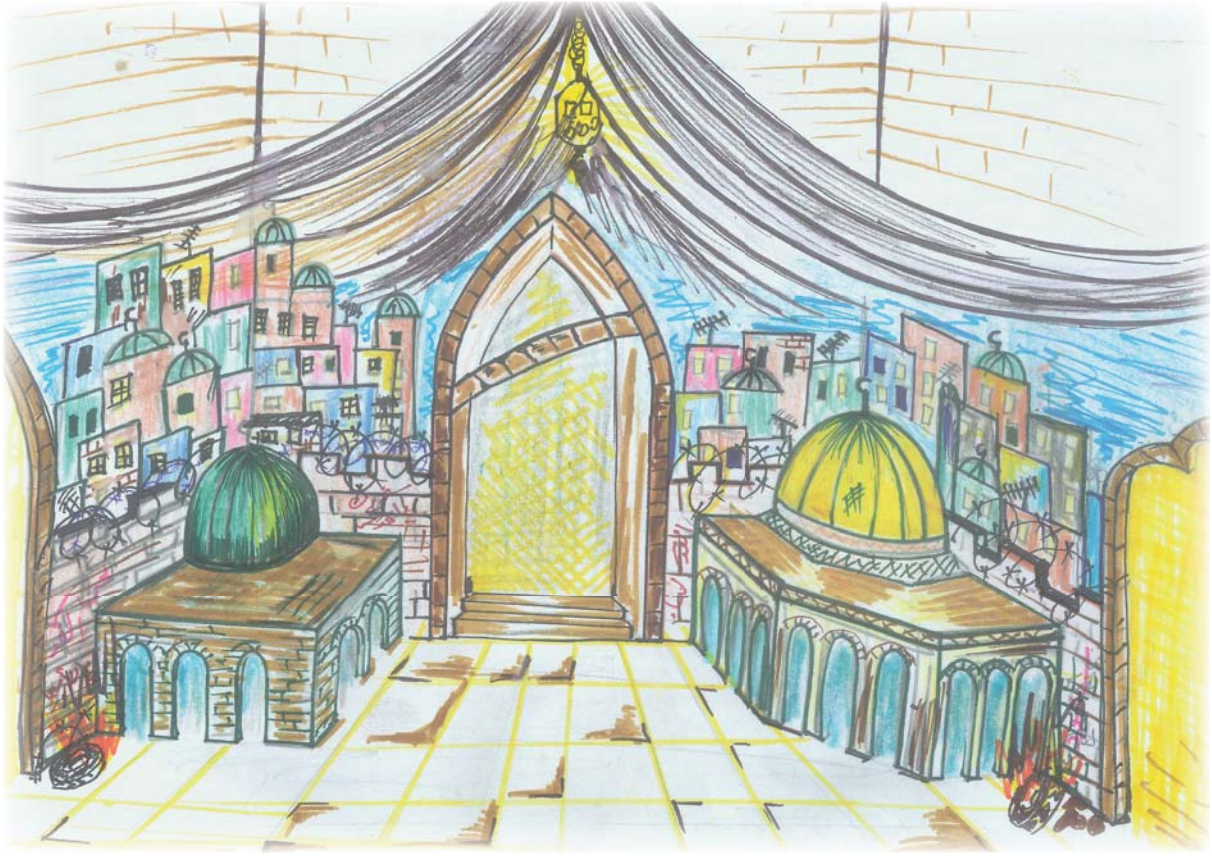

لوحة المعلم: نافع فرحات
مدرسة النصر الثانوية للبنين
مديرية تربية لواء ماركا

لِـقَـدسِ الـدِّيـنِ يـا شُـهـداءُ جـودوا ... وعَـنْ مـسَـرى نـبـيـنـا فـلْـتـذودوا
فـأنـتُـمْ لـلـحـجـارةِ خـيرُ جيـلٍ ... تُـعـيـدوا المـجـدَ بـاسـكُـمُ شـديـدُ
وأنـتُـمْ لـلشَـهـادةِ قَـدْ خُلقتُـمْ ... إذا دارتْ رَحـى حـربٍ أسـودُ

إذا حَمِيَ الوطيسُ لكُمْ فِعالٌ ... ألوبأسٍ وَمَيّتُكمْ شَهيدُ

تقدمتمْ إلى عزٍّ وَنصرٍ ... بِكُمْ نَزهو وترْتَفِعُ البنودُ

صلاحُ الدينِ مِنكُمْ تعرفوهُ ... ومِنكُم خالِدُ السيفُ الشديدُ

وفوقَ العادياتِ لكُمْ مكانٌ ... إذا نادى تَجَمّعتِ الحشودُ

ففي ساحِ الوغى أيامُ عِزٍّ ... إذا خَفَقتْ بديرَتِكُمْ بُنودُ

بني الإسلامِ هلْ تَرضونَ ضَيْماً ... لِقدسٍ عِزُّها عِزٌّ تليدُ

فقد عاثَ اليهودُ بها فساداً ... فما رَكَعتْ لِذَلٍ يا حقودُ

دماءٌ تُستباحُ بكُلِّ أرضٍ ... ونَخشى مَنْ يُخَوّفنا الوعيدُ

لَقدْ طالتْ بأمّتِنا الليالي ... أما شَقّ الدُجى فجرٌ جديدُ

وإنّ القدسَ ثَكْلى مِنْ زمانٍ ... وأقصانا يُدنّسِهُ اليهودُ

هلمّوا فَلْنُحررَ قدسُ طُهْرٍ ... ونطردَ غاصباً فيها عنيدُ

نقيمُ الدينَ فالإسلامُ فَخْرٌ ... ومَطلَبُنا مِنَ الدُنيا زهيدُ

إلى الفِردوسِ غايَتُنا ونَسعى ... إلى الجَنّاتِ تَرْتَحِلُ الوفودُ

❖ ❖ ❖

رسالة إلى ذوي المواهب الأدبية والفكرية والعلمية والفنية

انطلاقاً من مبدأ «التربية مسؤولية وطنية»، وبما أن مجلة رسالة المعلم هي أحد المحاور التحفيزية على الإبداع الفكري والتربوي، فإنه يسر أسرة تحرير المجلة أن تدعو قراءها، وخاصة الطلبة، والمعلمين، ومديري المدارس، وغيرهم من ذوي المواهب الأدبية، والفكرية، والفنية، للتفاعل مع مجلتهم، وإثرائها بمشاركاتهم التربوية والأدبية والعلمية وإرسالها عاجلاً إلى أسرة التحرير. علماً أن هناك مكافأة رمزية لهذه المشاركات التي هي محل تقديرنا دائماً، وهي على النحو الآتي:

نوع الموضوع	مكافأة الكاتب
ملخص البحث أو الدراسة	(٤٠-٥٠) ديناراً
التقرير	(٣٠-٣٥) ديناراً
المقالة	(٣٠-٤٠) ديناراً
القصة	(٣٠-٤٠) ديناراً
الشعر	(٣٥) ديناراً
اللوحة الملونة	(١٥) ديناراً
الترجمة	(٥) دنانير/للصفحة الواحدة
موضوعات أخرى	(٢٠-٢٥) ديناراً.

هيئة التحرير

شروط النشر في المجلة

١. أن يُرسَل من الموضوع نسختان؛ نسخة ورقية مطبوعة، ونسخة على قرص مدمج CD.
٢. يُفضل ألا يزيد الموضوع عن أربع صفحات، من حجم A4، وإرفاق صور تناسب محتوى الموضوع إذا لزم.
٣. العناية الفائقة بلغة الكتابة من حيث سلامتها لغوياً ونحوياً، من حيث وضوح معنى عباراتها.
٤. أن تكون البحوث والدراسات والمقالات موثقة في الصفحة الأخيرة من الموضوع، وبخاصة ما يرد فيها من آيات قُرآنية وأحاديث نبوية شريفة، بحيث يُراعى تسلسل أرقام المراجع؛ إذ يعطى للمرجع الذي يرد في المتن أولاً: رقم (١)، والمرجع الثاني: رقم (٢)، والذي يليه: رقم (٣)... وهكذا، وإذا ما تكرر أي مرجع يُعطى رقماً جديداً في المتن مغايراً للمرجع نفسه الذي ذُكرسابقاً، ويذكر في قائمة المراجع الرقم الجديد وعبارة: «مرجع سابق» بالإضافة إلى اسم المؤلف فقط، أو عبارة: «المرجع نفسه» دون ذكر المؤلف إذا تلاه مباشرة.

ومراعاة الأمور التالية متسلسلة في قائمة المراجع في ما يتعلق بكل مرجع: اسم المؤلف، سنة النشر، اسم الكتاب، رقم الطبعة، المحقق أو المترجم - إن وجد -، مكان النشر، دار النشر، الصفحة.

٥. ألا يكون الموضوع قد نُشر في مجال آخر، أو أرسل للنشر لغير مجلة رسالة المعلم.
٦. أن يدون الكاتب على ورقة مستقلة: اسمه، ووظيفته، وعنوانه كاملاً متضمناً: رقم صندوق البريد، أو رقم الهاتف، أو كليهما معاً.
٧. يُفضل أن يحتفظ الكاتب بصورة عن موضوعه، لأن المجلة لا تعيده إليه سواء أنشر أم لم ينشر.
٨. يُسمح بالاقتباس من الموضوعات الواردة في أعداد سابقة من المجلة، مع ضرورة الإشارة إلى ذلك من خلال التوثيق.
٩. ألا يكون الموضوع منقولاً عن الشبكة العنكبوتية إلا بحدود الاقتباس المسموح بها مع التوثيق.

وفي ما يتعلق بآلية العمل:

١- يجوز للعاملين في المجلة أن يختصروا أي موضوع بما يتناسب وأهداف المجلة، وأن يعيدوا صياغة بعض جمله أو فقراته أو تلخيصه بالكامل.
٢- تُعرض البحوث والمقالات المجازة مبدئياً من قبل هيئة التحرير على محكمين متخصصين للبت في أمر صلاحيتها للنشر أو عدم صلاحيتها.
٣- تزود هيئة التحرير كل كاتب تنشر له موضوعاً بنسخة من العدد الذي نُشر فيه موضوعه.
٤- يخضع ترتيب الموضوعات في المجلة لاعتبارات فنية.
٥- تُصرف مكافآت مالية رمزية تقدرها هيئة التحرير عن كل موضوع ينشر.
٦- الموضوعات التي تُنشر في المجلة تُعبر عن رأي كاتبيها.

❊ ❊ ❊